

انتفاضة الأقصى تبدأ عامها الرابع

المقاومة تؤكد صمودها..
وشارون يلعب بأخر أوراقه



ولدي.. لماذا
انحنيت؟!

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

بعد أن كانت تستبعد
الأمم المتحدة.. عادت تطلبها

واشنطن تبحث

عن مخرج من العراق



مهرجان مسابقات



مجموع جوائزها أكثر من



مسابقة

كون فريقك



مسابقة

سيارة العمر

سيارة شهريا لفائز واحد

سيارات
فورد فوكس



سيارة فورد
ولينكون ٢٠٠٣



Saudi Gazette

مسابقة

سيارة أسبوعياً لفائز واحد

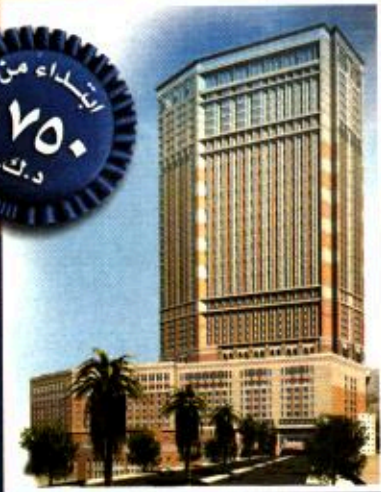
سيارة فورد فوكس



شركة نوكيا الجزيرة للسيارات
AL JAZIRAH VEHICLES AGENCIES CO. LTD.

معنا أنت الرابع دائماً





تفضلوا بزيارة معرضنا في

مركز المهلب - الدور السفلي

دوام العرض:

من ١٠.٠٠ صباحاً - ١٠.٠٠ مساءً

ما عدا يوم الجمعة:

من ٢.٠٠ ظهراً إلى ١٠.٠٠ مساءً

برج زمزم... أول مشروع عقاري يتيح للمسلمين في كافة أرجاء العالم التمتع بحق الإنتفاع بوحدات سكنية لسنوات طويلة في هذا الموقع الضريد من مكة المكرمة، وفقاً لنظام صكوك الإنتفاع، الذي يتطابق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

- اتصال مباشر بساحات الحرم المكي.
- وحدات سكنية مميزة بأحجام مختلفة.
- أسعار مناسبة للجميع.
- مركز تجاري متكامل.
- مواقف تتسع لـ ١٤٠٠ سيارة تقريباً.
- خدمات فندقية بمستوى عالمي على مدار الساعة.
- خدمات تمويلية وفق الشريعة الإسلامية.

خدمات التمويل مقدمة من:



الخدمات التمويلية
FINANCING SERVICES

88 9000



ماس العالمية
Mas International

24 693 00



ابداع في الاعمار ... تميز في الاستثمار

www.zamzamtower.com



منشآت

2467188

﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ
وَوُظِّنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ
نَصْرُنَا فَجَنَّبَ مِنْ نَشَأٍ وَلَا
يُردُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ
الْمُجْرِمِينَ﴾ (يوسف).

أمريكا.. بين التيار الأصولي والتيار الكهربائي!

أصيب سكان نيويورك يوم ١١/٩/٢٠٠١م، بحالة من الذعر وخروجا إلى الشوارع مذهولين مرعوبين، لكن خوفهم وخروجهم هلعين مذهوشين يوم ١٤/٨/٢٠٠٢م كان أكبر حيث ذكرنا منظرهم بيوم الحشر - مع الفارق - التشابه في الرعبين، أن الأول كان بسبب التيار الأصولي - حسب الادعاء الأمريكي - أما الثاني فكان بسبب التيار الكهربائي - حسب الإعلام العالمي - لذلك أصبح الأمريكي يخاف كثيراً من كلمة (تيار)، وما بين رعب البرجين ورعب المحطات الكهربائية، غرزو أمريكا لأفغانستان والعراق، ومساعدتهم الواضحة والظالمة للكيان الصهيوني الذي تمادى في ظلم الفلسطينيين. إن ما حدث يوضح لنا أن الشعب الأمريكي شعب خائف ومهزوز.. يبحث عن الحياة ولا يرغب في الموت.. لماذا كان الاتهام الداخلي الأول أن التيار الأصولي هو السبب في قطع التيار الكهربائي لولا تصريحات عمدة نيويورك بأن العمل ليس إرهابياً؟ لقد انكشفت أمريكا وظهرت علي حقيقتها حين عاشت ساعات دون كهرباء، وكان أمريكا دولة صغيرة وفقيرة من دول العالم الثالث، وكأني بالأسد الأمريكي أصبح قطاً بلا مخالب. هل حان الوقت ليخاف الأمريكي كما أخافت حكومته المظلومين في العراق وأفغانستان وفلسطين؟

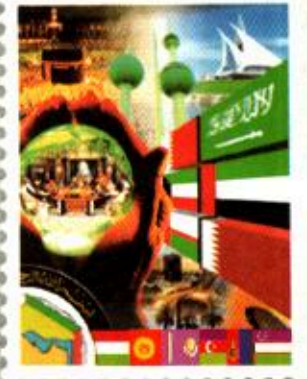
أسامة الأغا، الدوحة



تقدير من قبل الآخرين»، ولا شك أن التحفيز منهج رباني ورد ذكره في العديد من الآيات القرآنية، مفاده دفع الناس للخير والعمل وتحذيرهم من الشر والفشل والكسل، وقد عزف الكثير عن هذا المحرك الرئيس للإنجاز والعمل، فغفل عنه الأب في بيته والمربي في تربيته والقائد والمدير في إدارته. إن إيقاد شعلة الحماس في موظفك يعتمد أولاً وأخيراً على قدرتك وقدره فريقك الإداري على اكتشاف المثبطات الحقيقية وتقليلها والمحفزات الحقيقية وزيادتها، استعمل دائماً كلمات: أحسنت.. بارك الله فيك... جزاك الله خيراً... جهد رائع تشكر عليه.. فهي كلمات سحرية توقد شعلة النشاط وترفع من أداء العاملين وتحقق أعلى إنتاجية بكل يسر وأريحية ■
عبدالله بن عبده كديش - الرياض -
السعودية
aak_3003@hotmail.com

سيشربه ولكن عندما تقدمه مع النعناع فإنك تعطيه نكهة أخرى تضيف الارتياح والانتعاش لضيوفك، وكذلك الموظفون كلهم يعمل وينتج ولكن عندما تنتهي على إنتاجهم وتشكرهم على ذلك، فإن ذلك يذكي شعلة النشاط والحيوية لديهم والعكس صحيح، ويجانب الصواب الكثيرين من الذين يصدرون الأوامر، عندما يتصور أحدهم أن ما يأمر به لابد أن ينفذ في الحال، وإذا لم يحدث ذلك فإنه يستنتج أن الموظف غير مخلص ولا فاهم ولا متقن لعمله. وقد ينسى أو يتناسى أن البشر ليسوا آلات تعمل بضغطة زر، بل إن البشر ما هم إلا مجموعة من الأحاسيس والمشاعر، والعمل لابد أن يرتبط بتلك الأحاسيس والمشاعر ولذا فحسن أداء العمل أو سوءه ويرتبط بمشاعر العاملين نحو العمل، ويدرك المدير الناجح كيفية التعامل مع الأفراد لإخراج أفضل ما لديهم نحو العمل المنوط بهم عن طريق التحفيز، لأن التحفيز عملية نفسية لها علاقة بالروح لا بالجسد، لذا يجب معرفة الطبيعة الإنسانية وكنهها.

يقول العالم النفساني وليم جيمس: «من أعظم الصفات الإنسانية لدى الإنسان أن يحرص دائماً على أن يكون مقبلاً خيراً



رأي القارئ إدارة بنكهة النعناع

المدير والموظفون ركانز أساسية في أي دائرة عمل ويعتمد النجاح فيها على الفريق الإداري ومدى تفاعله مع العمل، والمدير الذكي هو الذي يوظف قدرات أفراد لزيادة الإنتاج بحسن التعامل والتشجيع، ولنضرب مثلاً طريفاً: عندما تقدم الشاي السادة الطبيعي لمجموعة من الضيوف فإن الكل

الإباحية الصحفية

الاجتماعية الرفيعة فكيف يرتضون لأنفسهم تحمل وزير نشر مثل تلك الأخبار الساقطة الوضيعة من قبل صحفيين وكتاب مقالات في صحف يمتلكونها بحجة إرضاء جميع الأذواق وهم بالتأكيد يعلمون مدى تأثيرها الضار على المجتمع بجميع فئاته خصوصاً المراهقين منهم! ■
طارق عبدالله الدياب، الكويت

أحد الجنود لمجندة بشكل تصويري فاضح، أو غيرها من حوادث الاغتصاب وهتك العرض التي لن يستفيد القارئ منها شيئاً ولن تثري معلوماته، وكان الهدف منها ما هو إلا إثارة الغرائز والشهوات أو زيادة عدد صفحات الصحيفة بالتافه من الأخبار. إن مالكي تلك الصحف هم من الأسر الكويتية ذات المكانة

لا ندري ما الفائدة التي يجنيها القارئ للصحف اليومية من وراء نشر أخبار الدعارة والعامرات على صفحات تلك الجرائد كما حدث قبل عدة أيام حين قامت إحدى الصحف الكويتية بنشر مقال في الصفحة قبل الأخيرة عن الحياة القذرة لعاهرة عراقية وابنتها المراهقة مع وصف تفصيلي وتصويري لوضعهن الإباحي ومستقبلهن الوظيفي والتسعييرة الرخيصة لممارسة البغاء معهن، وكأنها دعوة لفتح الطريق لزيارة حي الطرب أو مواخير الدعارة، وهذا التساؤل نفسه ينطبق على الهدف من نشر تفاصيل عمليات الاغتصاب، وهتك العرض وتصويرها بشكل تفصيلي فاضح مثير للاشمئزاز كما حدث قبل عدة أيام حين نشرت إحدى الجرائد الكويتية خبر اغتصاب

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، ونحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مديلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

● الأخ: معروف
عبدالرحمن مويين
القمري - مومباسا -
كينيا: ندعو الله أن ييسر
لك الخير حيث كان، مع
رجاء الاتصال بإحدى
اللجان الخيرية للنظر في
طلبك متمنين لك التوفيق
في دراستك وفي مستقبل
أيامك.
● الأخ: علي بن
سليمان الديخي -
بريدة - السعودية: ولادة
الجامعة العربية كانت
خديجاً والآن يراد لها أن
تلفظ آخر أنفاسها، فهل
تستطيع بعد ذلك أن تحمل
على عاتقها المسؤوليات
الكبيرة التي ذكرتها في
رسالتك؟ ■

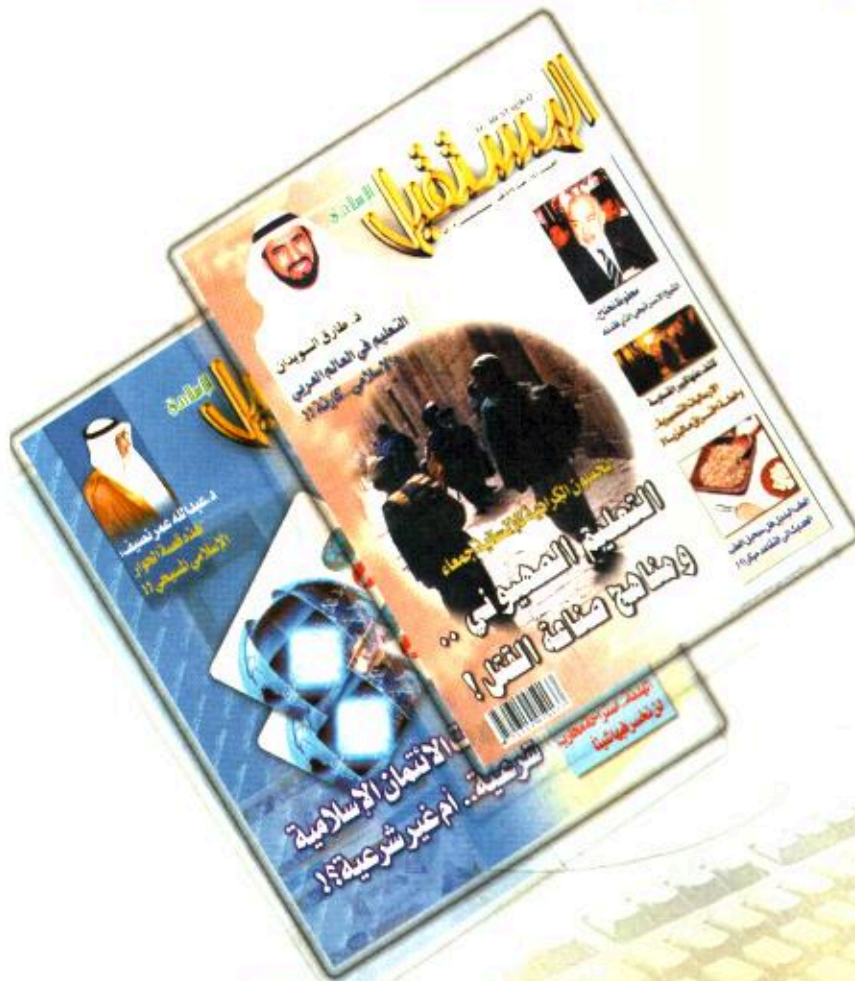
رأي القارئ

منبر إعلامي متميز

الإسلامية

البرسنة قبل

دعوة .. شبابية .. أسرية .. شاملة



سعر النسخة

٧

ريالات

ترك الآن واحصل على
طاقة إنترنت مجانية

٨ ٥

ريالاً

١٠ ساعات

البرسنة

للاشتراك وللإستفسار هاتف : ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس : ٢٠٥٤٤٠٠

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٧٠ السنة (٣٤)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد مزا الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **همام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة: الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

البريد: www.eslah.com - الكويت

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)

الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٦ - ٢٥٦.٥٢٥

فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٢/٣/٤٥١ - ٤٨٤ ف: ٤٨٤.٦٣٦ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١.٦٧ - ٤٨٤١.٤٥

٤٨٣٦٨٠ - ٤٨٤١.٣٦ ف:

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣.٩٠٩

ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة- الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني للمخصص للإشتراكات والبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف للجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ٤٦٢١٨٠٠ ف:

البصريين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٣

المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -

الدار البيضاء - ص.ب. 13.683 - ت: ٢٤٠٠.٢٢٣

(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

باختصار

من يعرض شعب ليبيا؟

وافقت ليبيا على دفع ٢.٧ مليار دولار تعويضات لاسر ضحايا حادث سقوط طائرة تابعة لشركة بان أمريكان فوق بلدة لوكيربي في اسكتلندا عام ١٩٨٨، وهو الحادث الذي قتل فيه ٢٧٠ شخصاً، أي بواقع عشرة ملايين دولار عن كل شخص، وذلك بعد أن قبلت ليبيا رسمياً مسؤوليتها عن الحادث. كما يبدو أن قضية سقوط طائرة يو تي آيه فوق النيجر عام ١٩٨٩ والتي قتل فيها ١٧٠ شخصاً تسير على نفس الطريق.

والسؤال الآن: من الذي يعرض ٥.٤ مليون شخص يعيشون في سجن كبير اسمه ليبيا منذ حكمها العقيد القذافي قبل ٣٤ عاماً؟ من يعرض مئات السجناء السياسيين الذين قضى بعضهم ثلاثين عاماً في الاعتقال دون محاكمة ودون أي أمل في أن يعود للحرية؟ ومن يعرض أسرهم التي عانت الأرمين في غيابهم؟ ومن يعرض أسر الشهداء الذين أعدموا بعد محاكمات هزلية لم تستمر أكثر من دقائق أو أعدموا دون محاكمة أو اختفوا ولم تظهر أثارهم؟ من يعرض أسر شهداء سجن أبو سليم الرهيب الذي مورست فيه أبشع الجرائم؟ ومن يعرض الشعب الليبي الذي عزل القذافي عن محيطه العربي والإسلامي وسلط عليه أبواق دعايته لتخرب عقله وضميره بدواع ما أنزل الله بها من سلطان؟

لن ينال الشعب الليبي أي تعويض مادي بسبب بسيط هو أن أموال التعويضات التي دفعها القذافي أو سيدفعها ثمناً لمغامراته الهوجاء؛ يمتصها من قوت الشعب.. وإنما أكبر تعويض يناله الشعب الليبي أن ينزاح هذا الحكم ويتولى الشعب مسؤولية نفسه ويختار من يحكمه - وفق شرع الله عز وجل - بحرية وقناعة تامتين. ■

في هذا العدد



حوار مع نائب المراقب العام
للإخوان في السودان (٣٦)

غرب إفريقيا... من الغزو العسكري
إلى الغزو الثقافي (٤٤)

٣٦ علّوني... وتناقض الموقف
الإسباني

٤٨ الهجرة العربية في ظل العولمة

٥١ لماذا انحنيت؟

٥٤ قيام الليل... محراب الخاشعين
وروضة العابدين

٦٠ أطفالنا... بين مدرسة القرآن
ومدرسة «الكارتون»

٦٢ التأمل ينشط جهاز المناعة

١٤ الجنرال مايزر: أمريكا بحاجة إلى
آلاف الجنود المسلمين في العراق

١٨ رئيس المخابرات الداخلية الألمانية:
مسلمو ألمانيا ليسوا إرهابيين

٢٠ الانتفاضة على أبواب عامها الرابع

٣١ إرهاب الحرب على الإرهاب

٣٢ هل تراجع الإسلاميون في
الانتخابات البلدية بالمغرب؟

٣٤ وزارة.. مهمتها الترويج للفساد!

MPH أوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

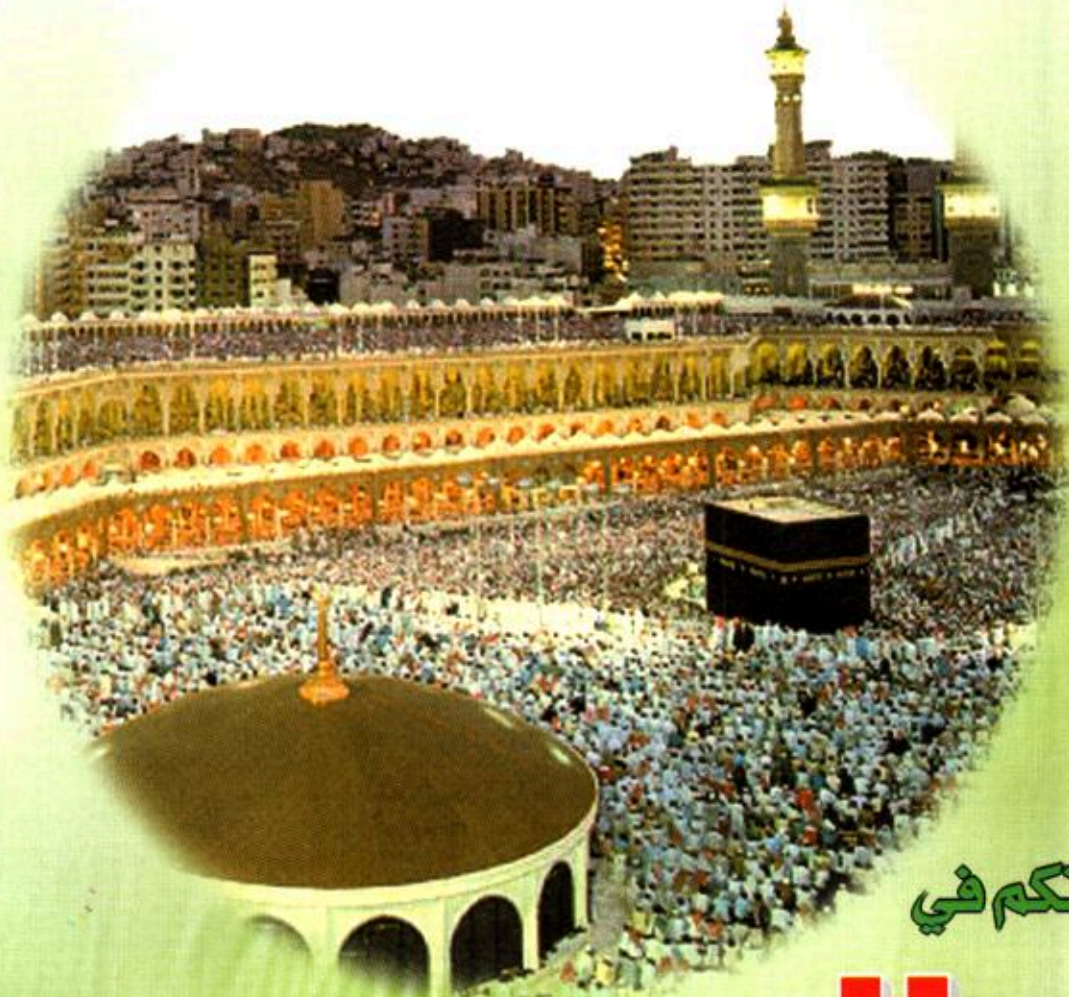
التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

في ذكرى انتفاضة الأقصى

فحسب البيانات الرسمية اعترف الصهاينة بأن نسبة القتلى في صفوفهم إلى شهداء الفلسطينيين هي ٣:١ كما تظهر الإحصاءات الصهيونية أن الانتفاضة نفذت ١٨.١٢٥ عملية منها ١١٦ عملية استشهادية أوقعت ٥٦٪ من إجمالي القتلى الصهاينة خلال سنوات الانتفاضة.

وقد بلغ عجز الميزانية في الكيان الصهيوني في العالم الأول للانتفاضة ٤,٦٪ وقفز إجمالي الديون المحلية والخارجية - وفق تقرير للبنك المركزي الإسرائيلي - إلى ٩٦٪ من إجمالي الناتج المحلي. ولم يستطع الطرف الصهيوني أن يخفي أو ينكر البيانات التي أكدت حالات الهجرة المتزايدة إلى الخارج فراراً من الانتفاضة ولا البيانات الاستشهادية وهو أجسها المرعبة حتى أصبح أكثر الصهاينة يتعاطون الحبوب المهدئة فراراً من تلك الحالة.

وقد أثبت الصهيوني نعومي بدهنسور من مركز دراسات الأمن القومي بجامعة حيفا في دراسة له أن العمليات الاستشهادية تمثل ظاهرة تشير الربح في صفوف الإسرائيليين وأنها لن تتوقف ولن تحسم بعملية عسكرية.

ولخص أوري أفنيري - رئيس ما يسمى بكتلة السلام - نتائج حرب شارون المتواصلة على الشعب الفلسطيني بالقول: «إن إسرائيل لم تستفد شيئاً من هذه المغامرة كما لم تستفد شيئاً من كل المغامرات السابقة لشارون.. إنها عملية بائسة من الناحية النظرية، وحشية من الناحية التنفيذية، حيلة بالكارثة من ناحية النتائج، إنها لن تجلب الأمن والسلام ولن تحل أي مشكلة، إنها ستعزل إسرائيل، في العالم وتعرض العالم للخطر».

وهكذا ورغم ما يصيب الشعب الفلسطيني خلال انتفاضه إلا أن الإصابة على الجانب الصهيوني فادحة، الأمر الذي ولد حالة هستيرية لدى الكيان الصهيوني بغية وقف تلك الانتفاضة بأي ثمن وتصفية قيادتها وقوتها، ولكن دون جدوى، فالله حافظها وهو الذي يمدّها بمرده الذي لا ينقطع بعد أن تخلى عنها أكثر الناس.

وهنا نتوجه إلى الأمة الإسلامية والعربية حكماً وشعباً أن ينهضوا بدورهم في دعم تلك الانتفاضة بشتى الوسائل، فالدفاع عن أرض فلسطين والقدس والمسجد الأقصى واجب كل مسلم، وعون وغوث أهل الرباط في فلسطين مسؤولية كل مسلم.

ونتوجه في الوقت نفسه إلى كل القوى الفلسطينية أن تنبذ خلافاتها وتلتف حول راية الدفاع عن فلسطين والمقدسات، وقطع الطريق على محاولات بذر الفتن وإشعال الصراع بغية تفتيت الصف الفلسطيني لصالح العدو.

إن الانتفاضة الشجاعة وهي تدخل عامها الرابع قوية جسورة، تؤكد للجميع إصرار الشعب الفلسطيني على الجهاد والاستشهاد حتى يحقق تحرير أرضه وإقامة دولته المستقلة وعاصمته القدس الشريف. ﴿وَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج) ■

تحل غداً الأحد الثاني من شعبان الموافق الثامن والعشرين من سبتمبر الذكرى الثالثة لانتفاضة الأقصى المباركة التي تفجرت قبل ثلاث سنوات عندما قام الإرهابي إرئيل شارون باقتحام ساحة المسجد الأقصى أولى القبلتين ومسرى رسول الله ﷺ وذلك في مشهد عسكري استفزازي لمشاعر المسلمين داخل فلسطين وفي شتى بقاع العالم الإسلامي.

ومنذ ذلك اليوم تواصل تلك الانتفاضة الشجاعة انطلاقتها دون توقف أو وهن، مقدمة قوافل الشهداء في مواجهة حرب التجويع والحصار وعمليات القتل الوحشي وهدم المنازل وتجريف المزارع التي يقتربها الجيش الصهيوني يومياً، منتهكاً القانون الدولي والاتفاقات الدولية ومواثيق حقوق الإنسان.

ومع دخول الانتفاضة عامها الرابع وبعد ثلاث سنوات من الجهاد والكفاح المتواصل تتجسد على الساحة الفلسطينية جملة من المشاهد والحقائق يجدر بنا التوقف أمامها:

أولاً: ذلك المشهد المتفجر بدماء الأبرياء من النساء والأطفال والعجائز من شعب فلسطين الذين يسقطون يومياً شهداء وجرحى تحت آلة القتل الصهيونية الوحشية، في وقت استباح فيه شارون كل شيء ففرض حصاراً جهنمياً وحكماً عسكرياً على شتى المناطق والمدن الفلسطينية ومارس حملات الإذلال اليومي على المدنيين الأبرياء، بعد أن دمر منازلهم وجرف وأحرق مزارعهم وجردهم من كل عناصر الحياة.

وقد ذكر مركز المعلومات الوطني الفلسطيني في أحدث إحصائية له «أن الشعب الفلسطيني قدم منذ بداية انتفاضه في الثامن والعشرين من سبتمبر عام ٢٠٠٠م حتى الحادي والثلاثين من أغسطس الماضي ٢٧٠٠ شهيد بينهم ٤٩٠ طفلاً و ١٨٠ من النساء، إضافة لـ ٣٦٧٤٣ جريحاً و ٩٥ مواطناً بين شيخ وامرأة وطفل من المرضى استشهدوا جراء العراقيل التي وضعتها قوات الاحتلال على الحواجز العسكرية حيث أقامت قوات الاحتلال ١٦١٧ حاجزاً ونقطة عسكرية جديدة خلال الانتفاضة». وأضافت الإحصائية أن «عدد المعتقلين بلغ ٧٣٨٩ أسيراً وأن عدد المنازل المتضررة بشكل كلي أو جزئي بلغ ٥٣.٦٥٦ منزلاً وأن ٧١٢٩ من المؤسسات التجارية والصناعية قد تم تدميرها وأن ١٦٥ ألف دونم من الأراضي تم الاستيلاء عليها لصالح مشروع الجدار الاستيطاني الفاصل إضافة إلى ٦٠.٤٦٧ دونم من الأراضي الزراعية تم تجريفها».

ثانياً: رغم بشاعة الحرب الدائرة ضد الشعب الفلسطيني وانتفاضته المجاهدة كما رأينا، فإن الانتفاضة لم تنكسر بل ازدادت قوة وازداد إصرار الشعب على مواصلة الجهاد والاستشهاد في ملحمة بطولية يسجلها التاريخ بأحرف من نور؛ إذ تمكن أبناء الانتفاضة العزك من إحداث حالة من توازن القوى وتوازن الربح مع قوات الجيش الصهيوني، رغم انعدام تكافؤ القوة، فقد أزلت الانتفاضة بالعدو خسائر كبيرة على كل المستويات البشرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وهو مالم يُخفه العدو.

د. البصري:

مستوى التعليم يعاني من ضعف عام

حل لهذه المشكلة الإنسانية التي أوجدها الحكومات المتعاقبة.

وطالب د. البصري الحكومة بعدم التردد في حل هذه المشكلة فوراً بالإجراءات الفعلية والواقعية «بعيداً عن ترخصات البعض المعروفة أهدافهم تجاه هذه الفئة» وأكد ضرورة تنفيذ الحكومة الحالية وعودها بحل قضية «البدون» والتي وضعتها ضمن برنامج عملها، وعلى سلم أولوياتها بإعطاء كل ذي حق حقه وتيسير أمور من ليس له حق بالإقامة الدائمة.

وشدد النائب د. البصري على ضرورة عدم ظلم هذه الفئة - التي قدمت الأسرى والشهداء - بالإجراءات والقيود الأمنية التي - في غالبيتها - ما هي إلا افتراضات وتحميل الإنسان الشريف وزر إنسان آخر، وعليها أن يعمل بقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (الإسراء: ١٥).

وأعرب د. البصري عن أمله وأمل كل النواب المطالبين والمهتمين بحل قضية «البدون» في أن تسرع الحكومة بتقديم الحل الشامل والكامل والعادل المنصف لهذه الفئة، غير مكثفة فقط بالعلاج والتعليم وإنما بإعطاء كل من يستحق الجنسية جنسيته دون تردد أو ماطلة، واستغرب د. البصري التسريبات الصحفية للحكومة بأن حل مشكلة «البدون» يكلف مادياً، مؤكداً أن هذه النظرة قاصرة ولا تخدم الكويت، داعياً إلى تجاوز هذه النظرة الضيقة وأكد استعداد مجلس الأمة لمساعدة الحكومة بحل المشكلة بإصدار التشريعات اللازمة لذلك. ■



د. محمد البصري

كتب: خالد بورسلي

دعا النائب الدكتور محمد البصري عضو لجنة الشؤون التعليمية في مجلس الأمة إلى تأمين الوضع الوظيفي للمدرس عبر حمايته وتطوير أدواته التعليمية، مشيراً إلى أنه حان الوقت لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم ونقل الطالب من مرحلة التعليم العادي إلى مرحلة البحث عن المعلومة عبر شبكة الإنترنت والكمبيوتر.

وأضاف د. البصري أنه يجب إحداث ثورة في مفهوم التعليم لإصلاح البيت التربوي بدءاً من الطالب ومروراً بالإدارة المدرسية، فالمعلم فالمنهج فالفصل الدراسي، لافتاً إلى أن هناك حاجة ماسة لتطوير المواد التعليمية، وأوضح د. البصري أن مستوى التعليم العام والعالي في الكويت يعاني من ضعف عام، وهذه حقيقة مسلم بها.

وشكا د. البصري في تصريحات خاصة لـ «الكويتية» تخطب العملية التعليمية، مشيراً إلى أن الطلبة أصبحوا حقل تجارب قبل أن يستقر النظام التعليمي منذ فترة، وأشار إلى أن لجنة الشؤون التعليمية في مجلس الأمة ستناقش استراتيجية التعليم في الكويت وحققها من المناقشات.

وفي موضوع آخر أعرب د. محمد البصري عن خيبة أمله تجاه الإجراءات الحكومية الحالية لحل مشكلة «البدون» وقال إن هذه الإجراءات لا تبشر بخير أو بقرب

الموجز المحلي

● قرر مجلس القضاء الأعلى وقف ترقيات القضاة الذين تقل درجتهم عن درجة مستشار وكذلك رؤساء وكلاء النيابة العامة ما لم يجتازوا دورات تدريبية بنجاح يجريها معهد الكويت للدراسات القضائية والقانونية.

● انتظم حوالي ٤٨٠ ألف طالب وطالبة في مدارس التعليم الحكومي والخاص بجميع المراحل التعليمية الابتدائي والمتوسط والثانوي، لبدء العام الدراسي الجديد ٢٠٠٣/٢٠٠٤.

● استنكر رئيس القائمة الانتلغرافية في جامعة الكويت، الأسلوب الذي تنتهجه القائمة المستقلة في الجامعة للوصول لشقة الطلبة.. وأوضح أن الانتلغرافية طالما نوهت بالوثائق والأدلة على العلاقة التي تربط المستقلة بقائمة الوسط الديمقراطي من خلال الأطروحات المشتركة بينهما.

● أعلنت وزارة التعليم العالي عن أسماء مائة طالب قبلوا في الجامعات المصرية.

● أصدر المدير العام لهيئة المعلومات المدنية قراراً بترقية ٩٦ موظفاً إلى الدرجات التالية للدرجات التي يشغلونها.

● احتفلت الهيئة العامة للشباب والرياضة بتكريم الفائزين في المسابقة المحلية الحادية عشرة لحفظ وتجويد القرآن الكريم.

● أكدت وزارة الداخلية العثور على سجلات لمقيمين بصورة غير قانونية في السفارة العراقية بعد اندحار القوات العراقية بعد حرب تحرير الكويت ١٩٩١م.

● كشف مدير إدارة الإشعاع في وزارة الصحة أن تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية أثبت أن مستوى الإشعاع في الكويت قاعدي وطبيعي.

● تستضيف الكويت فاعليات الملتقى الهندسي الخليجي السابع المقرر إقامته من ٩/٢٩ حتى ١٠/٣/٢٠٠٣. ■

هل الحكومة جادة في حل مشكلة السكن؟

وهي تغطي الطلبات الجديدة وتظل المشكلة مستمرة مع بقاء الطلبات المتراكمة التي تقارب ٦٠ ألف طلب. والسؤال: إلى متى الدوران داخل هذه الحلقة المفرغة؟ فإذا كانت الحكومة جادة فعلاً في حل أزمة السكن فعليها أن تستفيد من التجارب السابقة، فمثلاً: المناطق الثانية كالوفرة وأم الهيمان أو بعض القطع في منطقة الجهراء لماذا لم يرغبها المواطنون أصحاب طلبات السكن؟ ربما كان وراء ذلك عدم توافر الخدمات وبعد المسافة عن المناطق المأهولة وهنا يأتي دور القطاع الخاص في بناء المجمعات التجارية لخدمة المناطق البعيدة، وكذلك إنشاء المتنزهات والأماكن الترفيهية كنوع من الترغيب وحث المواطنين على القبول بالمناطق البعيدة، والأفضل عمل مشاريع كبرى كمدينة جامعية ومدينة رياضية.. إلخ.. فمثل هذا التوجه يساهم في حل المشكلة. ■

أعلن المدير العام للمؤسسة العامة للرعاية السكنية علي الفوزان أن المؤسسة اعتمدت خططها لتوفير الرعاية السكنية خلال السنوات الأربع المقبلة، موضحاً أن الخطة تشتمل تنفيذ ٧٧٥٤٩ وحدة سكنية في مناطق المرقاب وعريفةجان وأمغرة وشرق الصليبخات والصبية والخيران، كما أن تصريحات وزير الدولة لشؤون الإسكان أكدت دعم القطاع الخاص في المشروعات الإسكانية، وحدد الوزير في رده على سؤال برلماني للنائب خالد العدوة أن هناك ٥٧٧٥ طلباً إسكانياً متراكماً حتى أغسطس ٢٠٠٣ منذ عام ١٩٧٠م، وعليه فإذا افترضنا أن الوزارة نفذت خططها المعتمدة خلال أربع سنوات فسيتم القضاء على مجمل الطلبات المتراكمة وتبقى الطلبات الجديدة.

ولكن الواقع للأسف يقول بغير ذلك، فالإنجاز الفعلي لمشاريع الإسكان في حدود ٥٠٠٠ وحدة سكنية سنوياً

تحت رعاية معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية



د. عبد الله محنتوق المحنتوق

تقديم جمعية الإصلاح الاجتماعي

معرض الكتب الإسلامية

٢٨

من ٢٨ / ٩ - ١٢ / ١٠ / ٢٠٠٣

في جمعية الإصلاح الاجتماعي - الروضة

الاثنين والأربعاء للنساء فقط

للاستفسار:

ت: ٢٥٤٣٤٧٩

ف: ٢٥٢٦١٣٧

مؤتمر كلية الشريعة الدولي الثاني



التي القاهما نيابة عنه رئيس المؤتمر أن من رحمة الله تعالى بالناس، أنه خلقهم ولم يكلمهم إلى أنفسهم، بل أرسل إليهم الرسل، وختمهم بمحمد ﷺ، فقد اصطفاه الله تعالى لأن يكون حاملاً للرسالة العظيمة، رسالة الإسلام، الخالدة إلى يوم القيامة.

وقد حمل سيدنا محمد ﷺ هذه الأمانة العظيمة، وبلغ عن ربه، وأشهد على ذلك، فقال - صلوات الله وسلامه عليه - في حجة الوداع: «ألا هل بلغت؟ فقالوا: نعم، فقال: «اللهم فاشهد».

وقد أوضح د. الطبطبائي أن رسالة محمد ﷺ هي أعظم نعمة للبشرية، وأن ما تضمنته من أحكام في شؤون الحياة كلها، هو الصراط المستقيم، والطريق القويم، وهو الهداية والخير، والصلاح والفلاح.

كما رحب د. الطبطبائي بالمشاركين في المؤتمر

أنهت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت ملتقياتها الدعوية الصيفية، في العديد من الدول العربية والأجنبية، بالإضافة إلى المؤتمر الدولي الثاني للكلية، الذي يهدف إلى المساهمة في الدعوة العالمية، من خلال نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة، والأحكام الإسلامية القائمة على الكتاب والسنة، وتحقيق أحد أهداف إنشاء الكلية، وقد عقد في العاصمة الفرنسية باريس برعاية عميد الكلية الدكتور محمد الطبطبائي.

وقد شارك في الملتقيات والمؤتمر عدد من أعضاء هيئة التدريس بالكلية، ومجموعة كبيرة من الباحثين والمهتمين بالقضايا الإسلامية العالمية. وقد ورد في كلمة راعي المؤتمر د. الطبطبائي

الدولي الثاني لكلية الشريعة الذي عقد في العاصمة الفرنسية باريس، بالتعاون مع المعهد الأوروبي للدراسات الإنسانية بباريس، تحت عنوان: «سماحة الإسلام».

وحول أحوال المسلمين في هذه المرحلة التي يمرون بها، بين د. الطبطبائي مدى الحاجة إلى الحوار في شؤون حياتهم، ومعالجة القضايا التي تمس واقعهم، وخصوصاً في هذه البلاد التي يعيش فيها أهلها ظروفاً وأوضاعاً مختلفة عن الحياة في كثير من البلاد الإسلامية، وأن الخطورة التي نخشاها عليهم أن تتحول حياتهم من التأثير، إلى التآثر، ومن نشر الإسلام إلى الذوبان، خصوصاً بالنسبة للجيل الثاني، ومن يليه.

وقد أولت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت أهمية كبيرة لشؤون المسلمين في أوروبا، ومن هنا انطلقت الكلية منذ عامين بمشروعها الدعوي العالمي، الذي يهدف إلى نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة، والمنهج الإسلامي القائم على اتباع الكتاب والسنة.

وكانت أولى ثمار هذا المشروع أبحاث، ومشاركات، وتوصيات من خلال المؤتمر الدولي الأول الذي عقد في جنيف بالتعاون مع رابطة مسلمي سويسرا، وشارك فيه نخبة من العلماء والمهتمين من مختلف الدول، وقد حقق بفضل الله تعالى ثم بجهود جميع من حضر المؤتمر، نجاحاً كبيراً وأثراً إيجابياً في أوروبا.

وفي هذا العام تقدمت الكلية خطوات أخرى في سبيل تحقيق مشروعها الدعوي العالمي، وذلك من خلال قيام مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في الكلية، ومشاركة من بعض العلماء، بعقد ملتقيات في خمس دول أوروبية، بالإضافة إلى مؤتمرها الدولي، وكلها تعقد في فترة واحدة، تحت شعار: سماحة الإسلام.

وقد أكد د. الطبطبائي أنه تم اختيار عنوان «سماحة الإسلام» لهذا العام، لأن علماء اليوم اعتنوا ببيان خطورة التفريط في هذا الدين، وفي الوقت نفسه لابد من العناية بمعالجة التنمغ والغلو في الدين الذي يشوه صورته عند من يجهل حقيقته. ■

ممنوع التدخين

لافتة نأمل أن نجدها في كل مكان



التعديلات المطروحة تهدف إلى تفعيل القانون ومعالجة القصور والتمكين من تحقيق الضبطية القضائية، كما تضمن توضيحاً أكثر مما ورد فيه، بالإضافة إلى تحديد الأماكن في مواقع منها: المستشفيات والمواقع الحكومية وأماكن التجمعات العامة وحافلات النقل العام والقاعات العامة، نائياً أن تكون

أكد وزير الصحة د. محمد الجار الله أن مجلس الوزراء ناقش القانون رقم ١٩٩٥/١٥ بشأن منع التدخين في الأماكن العامة، وتم رفع التصورات المعدلة بتقنيات جديدة إلى إدارة الفتوى والتشريع لدراستها وإعادة عرضها على المجلس.

السيارات ضمن ما حُد.

وأشار الوزير إلى أنه سيتم قريباً تشكيل اللجنة الوطنية لمكافحة التدخين بتمثيل من وزارات الدولة والمختصين بهدف العمل على وضع الخطط المناسبة، وأن الفريق المشكل لمشروع مكافحة التدخين عقد أول اجتماعاته لتحديد المسؤوليات والبرامج.

ولا شك أن التدخين داء ابتليت به الإنسانية كلها، وقد لجأ الكثير من الدول إلى وضع التشريعات التي تضيق على المدخنين وتحصرهم في أماكن محدودة جداً، رافة بغير المدخنين، وأمل في أن يقلعوا عن تلك الممارسة السيئة. ولعل التشريعات الجديدة في الكويت تساهم في خفض نسبة المدخنين، رحمة بهم وبذويهم. ■

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 3 / 2 / Tel:4840451 - للإشتراكات، 4835091
لندن - للإعلان، Tel:(0044)208 7422022 - Fax:(0044)208 7422224
للاشتراكات، Tel:(0044)208 7422344 - Fax:(0044)208 7421280



المجتمع الإسلامي

وإنما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

تونس: السلطة تمنع في التهرش بالنساء

لا تزال السلطة التونسية مصرة على مخالفة أحكام الدستور والأعراف الدولية فيما يخص حقوق الإنسان عامة والمرأة خاصة، حيث يستمر أعوانها في المعاهد والمصانع والجامعات في تطبيق المنشور ١٨٠ الذي يقضي بتحديد نوع اللباس الذي ترتديه المرأة ويمنع النساء من لباس الفساتين الطويلة وتغطية رؤوسهن بدعوى أن ذلك يعد لباساً طائفاً. وعادة ما يكون تطبيق هذا المنشور المنافي للدستور مصحوباً بالاعتداء اللفظي والجسدي على المحجبات، وقد ازداد الأمر تفاقمًا في المدة الأخيرة بعد أن أصدر وزيراً «التربية» والتعليم العالي وأمرهما بمنع المحجبات من دخول المعاهد والكليات وقد صدر نفس الأمر عن الولاية.

وقد سجلت جمعية «نساء ضد التعذيب» بتونس بمناسبة العودة المدرسية والجامعية حملة واسعة تتعرض لها ذوات الزي الإسلامي في المعاهد حيث تم منعهن من الدخول كما منعت طالبات الجامعة من التسجيل وأمرن بنزع غطاء الرأس ■

نائب صهيوني يطالب برسم الحدود وفق ما ورد في التوراة!



الكنيست

بالعراق، مروراً بالأردن، ووصولاً إلى البحر المتوسط. وأشار الداد إلى قيامه بطباعة ما يسمى «خارطة ملكوت إسرائيل»، التي ترسم هذه الحدود، على بطاقات تحمل شعار الكيان الغاصب، يقوم بتوزيعها على نقفة البرلمان، بمناسبة عيد رأس السنة العبرية، مذكراً بأن والده يسرائيل الداد كان قد فعل ذلك قبل سنوات

طالب النائب في الكنيست الصهيوني أرييه الداد، عضو حزب «الاتحاد القومي» المتطرف، بتحديد حدود الكيان الصهيوني وفق النصوص التوراتية، التي تمتد من نهر النيل في مصر إلى نهر الفرات

الجنرال مايرز: أمريكا بحاجة لآلاف الجنود المسلمين في العراق

التحالف في العراق حالياً، كانت جامعة الدول العربية قد أعلنت في وقت سابق رفضها إرسال قوات عربية إلى العراق. على الصعيد ذاته هاجم السيناتور الديمقراطي مجلس الشيوخ الأمريكي روبرت كندي عملية غزو العراق ووصفها بعملية غش طبخت في تكساس، مؤكداً أن العملية استهدفت تحقيق مكاسب سياسية للإدارة على الرغم من عدم تشكيل العراق خطراً عاجلاً على الأمن الأمريكي ■

أكد رئيس أركان الجيش الأمريكي الجنرال ريتشارد مايرز الحاجة الماسة لإرسال قوات إسلامية إلى العراق يتراوح حجمها بين ١٥ - ٢٠ ألف جندي. وصرح مايرز أثناء زيارته لمقر القوات الأمريكية بمدينة طوزلا البوسنية أن نشر قوات إسلامية في العراق سيكون ذا فائدة كبيرة، مضيفاً: «ينبغي إرسال قوات إضافية جديدة على الرغم من وجود ١٥٢ ألف جندي من الولايات المتحدة ودول

شركة صهيونية تبيع منتجات إلكترونية للعراق

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أن شركة «ساكال» الصهيونية بدأت بيع منتجاتها الإلكترونية في العراق بواسطة تجار أردنيين. وتعتبر شركة «ساكال» من أكبر شركات استيراد الأجهزة والأدوات الإلكترونية في الكيان الصهيوني. وقالت الجريدة: إنه بعد انتهاء الحرب بدأ تجار أردنيون بتلقي طلبات من جهات عراقية لتزويدها بأدوات كهربائية، فتوجه التجار الأردنيون إلى شركة «ساكال» ■

تل أبيب تهدد بقصف المفاعل النووي الإيراني

في إطار حملة التحريض والتهديد التي تخوضها واشنطن وتل أبيب ضد إيران، لا سيما فيما يتعلق بقضية التسليح ودعم فصائل المقاومة الفلسطينية واللبنانية، وجهت الأخيرة، على لسان مصدر عسكري رفيع المستوى في الجيش، تهديداً إلى إيران، قالت فيه إنها (إسرائيل) لن تسمح بحيازة طهران للسلاح النووي.

والمح مصدر صهيوني إلى أن تل أبيب لن تتسرد بقصف المفاعل النووي الإيراني، مذكراً بقيامها، في عام ١٩٨٠ بقصف المفاعل النووي العراقي قائلاً: «يجب عدم السماح بحيازة إيران لسلاح نووي، كما لم يحدث في العراق» ■

معارضة شاملة في الضفة والقطاع لإغلاق الجمعيات الخيرية

«ائتلاف الخير»

يطلق حملة

«إنقاذ الأرض

والإنسان»

أطلق «ائتلاف الخير» حملة جديدة لمساعدة الشعب الفلسطيني وحمايته من القتل والتهجير والتشريد، وإنقاذ أرضه من المصادرة والتجريف. وقال عصام يوسف المدير التنفيذي لائتلاف الخير: «إن هذه المبادرة الجديدة المعروفة بحملة إنقاذ الأرض والإنسان: تركز على محورين أساسيين هما الأرض الفلسطينية والإنسان الفلسطيني، حيث خصصت لهما العديد من البرامج التي تعنى بتعليم الإنسان الفلسطيني وتنميته وتطويره ومساعدته على الثبات في أرضه ووطنه».

وأوضح يوسف أن البرامج التي تخص الإنسان الفلسطيني تقوم على عدة محاور تعليمية وصحية واجتماعية وتنموية وغيرها، ويشمل دعم الطالب الجامعي داخل فلسطين، وخارجها، بالإضافة إلى توفير المتطلبات التعليمية المختلفة، ومساعدة الطفل الفقير من خلال دعم الطلاب الدارسين في المدارس الخيرية، والطلاب ذوي الاحتياجات، ودعم المؤسسات التعليمية، بتزويدها بالمعامل العلمية ومعامل الحاسب الآلي، وتوفير المكتبات، والملاعب، وقاعات المحاضرات بما يساعدها على أداء دورها كما يتضمن البرنامج دعم العاملين في المنظمات غير الحكومية، خاصة تلك العاملة في مجال رعاية المجتمع سبق لبرنامج «ائتلاف الخير» أن نفذ خلال السنوات الماضية أربع حملات لإغاثة الشعب الفلسطيني ودعم صموده، ويؤكد البرنامج أن هذه الحملات «لاقت قبولا وارتياحا كبيرين لدى المستفيدين منها في الداخل والخارج».

الإرهاب الموجهة للجمعيات الإسلامية «باطلة»، فيما قالت نسبة لا تتجاوز ١,٢٪ إنها «صحيحة جزئياً»، ولم يوافق على أنها «صحيحة» سوى نصف بالمائة.

وفيما إذا كان «إغلاق هذه الجمعيات يصب في المصلحة الوطنية الفلسطينية العليا» قال ٨٩,٩٪ ممن شملهم الاستطلاع إنه «قرار خاطئ ولا علاقة للمصلحة العامة به».

وعن الرؤية الخاصة للمشمولين بالعينة لأنشطة الجمعيات ولجان العمل الخيري في فلسطين، وتصنيف الدور الذي تقوم به: أفاد ٨٣,١٪ أنه «يؤدي دوراً مهماً وحيوياً»، بينما ذكر ١٦,١٪ أنه «يؤدي دوراً مساعداً وثانوياً»، ولم يوافق سوى ثمانية من كل ألف على أنه «يؤدي دوراً سلبياً وشكلياً».

وأعلن «ائتلاف الخير» وهو تحالف مخصص للمساعدة الإنسانية والإغاثية للشعب الفلسطيني - يضم عدداً من الجمعيات الخيرية العاملة في فلسطين وخارجها - عن نتائج الاستطلاع الذي أعدته لحسابه مؤسسة «رؤية» لأبحاث الرأي والاستطلاعات.

فرداً على السؤال «ما تصنيفك لأداء الجمعيات الخيرية في فلسطين؟» قالت نسبة بلغت ٦٣,٦٪ من العينة إنه «في حدود القدرة»، وقال ١٨,٦٪ من العينة إنه «أكثر من المتوقع».

وعن إغلاق بعض الجمعيات الإسلامية: فقد عارض ذلك ٩٦,٧٪ ممن شملهم الاستطلاع. إذ قال ٨٤,١٪ إنها «مرفوضة»، وأفاد ١١,٦٪ أنها «غير مقبولة حتى في ضوء الظروف الفلسطينية».

وقالت نسبة بلغت ٩٨,٢٪: إنهم

أظهر استطلاع آراء المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة رفضاً جارفاً لإغلاق جمعيات خيرية إسلامية، مع تأكيد أن خطوة من هذا النوع لا تصب في المصلحة العليا الفلسطينية.

إذ يعارض ما نسبته ٩٦,٧٪ من الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة إغلاق بعض الجمعيات الإسلامية، وقالت نسبة بلغت ٩٨,٢٪ منهم إن تهم الإرهاب الموجهة للجمعيات الإسلامية باطلة بالكامل.

وشارك في الاستطلاع ٢٧٨٧ مشاركاً ومشاركة، من مختلف قطاعات وشرائح المجتمع الفلسطيني في الضفة والقطاع، في عينة تعتمد على البيانات السكانية لمركز الإحصاء الفلسطيني، وامتنع ٢١٣ شخصاً عن تقديم إجابات.

أسبوع للطفل الفلسطيني في البرلمان البريطاني



والشهداء من الأطفال بشكل مذهل! وأكد الزير أهمية انطلاق «أسبوع الطفل» من البرلمان البريطاني، حيث إنه من الأهمية بمكان لفت نظر النواب إلى ما تقوم به «إسرائيل» من فظائع وبالتالي ضرورة تحركهم لرفع الظلم الواقع على الطفولة الفلسطينية.

ونذكر سفير جامعة الدول العربية في بريطانيا علي محسن حميد، بتزامن انطلاق الأسبوع مع ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا وأشار إلى الجرائم التي تقوم بها «إسرائيل» بحق الأطفال الفلسطينيين تحت قيادة شارون جزار صبرا وشاتيلا.

تلى ذلك عرض فيلم «رسالة من سارة» الذي يتحدث عن الطفولة الفلسطينية، وما يتعرض له الأطفال من قمع وظلم واضطهاد على يد المحتل الصهيوني. وتخلل الفيلم عرض لقطات مؤثرة لصور الشهداء والجرحى من

من أجل تسليط الضوء على المجزرة المستمرة ضد أبناء الشعب الفلسطيني، أطلق مركز العودة - بالتعاون مع مكتب جامعة الدول العربية في لندن - أسبوع الطفل الفلسطيني بعقد ندوة عامة في مجلس العموم البريطاني تحت عنوان «حماية الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال»، حضرها عدد من نواب البرلمان البريطاني وديبلوماسيون غربيون وعرب وحشد غفير.

افتتح الندوة النائب البريطاني المناصر للقضية الفلسطينية إيان لوك، مشيراً إلى الأوضاع المساوية التي يعيشها الشعب الفلسطيني بشكل عام والطفل الفلسطيني بشكل خاص. وأكد ضرورة وأهمية توفير الحماية لهؤلاء الأطفال.

وأشار مدير مركز العودة ماجد الزير، إلى فشل اتفاقية الأمم المتحدة المتعلقة بالطفولة في تحقيق الأمن للطفل الفلسطيني، رغم أن هذه الاتفاقية جاءت أصلاً نتيجة لما تعرضت له الطفل الفلسطيني من جرائم خلال الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧. بل على العكس من ذلك، فقد ازدادت الأوضاع مساوية بعد الاتفاقية، ولم تعرها «إسرائيل» أي أهمية حيث زادت من عمليات اعتقال الأطفال وازدادت نسبة الجرحى

الأطفال. كما تطرق إلى الظروف الصعبة التي يعيشون فيها في المخيمات، وكانت خاتمة الفيلم رسالة من الطفلة سارة «الكما» تطلب فيها من العالم أن يتحرك لحماية الطفل الفلسطيني وإعادة حرته. كان الفيلم قد فاز بالجائزة الذهبية في مهرجان القاهرة السينمائي للأفلام الوثائقية.

وأبدى النائب البريطاني، رئيس «المجموعة البرلمانية لكل الأحزاب من أجل فلسطين» ريتشارد بيردين تأثره بما رآه في الفيلم، وقال إن ذلك جزء بسيط مما يحدث على الأرض، حيث إنه زار فلسطين في شهر يوليو ورأى بأم عينيه حقيقة الوضع الصعب الذي يحيا في ظله الأطفال الفلسطينيون.

واستعرض خبير القانون الدولي والمحاضر في جامعة شرق لندن سراج صايب، وضع أفعال اللاجئين الفلسطينيين في القانون الدولي، ومخالفة «إسرائيل» لكل القوانين الدولية فيما يتعلق بتجنيد الأطفال خطر الحروب، فضلاً عن استهدافهم وقتلهم.

تأتي الندوة ضمن أسبوع الطفل الفلسطيني، حيث يعقد مركز العودة - بالتعاون مع مؤسسات عربية وإنجليزية - ندوات مماثلة في مختلف المدن البريطانية والإسكتلندية.

مذيعات يقاضين التلفاز لمنعه ظهورهن بالحجاب



وزير الإعلام المصري

بعد أن تعرضن لحظر ظهورهن على الشاشة منذ بدأن في ارتداء الحجاب؛ أعلنت مجموعة من المذيعات المصريات أنهن يدرسن اتخاذ إجراء قانوني ضد التلفاز الملوك للدولة، وقلن إنهن يحرمن من حق الاختيار؛ ولا يوجد في عقودهن ما ينص على حظر ارتدائهن الحجاب. وأكدت المذيعات المحجبة مها مدحت أنها تعمل في التلفاز المصري منذ أكثر من عشر سنوات، وأنها بدأت في اتخاذ إجراء قانوني ضد هذه الهيئة التي منعتهن دون سند قانوني من أداء عملها، والظهور على الشاشات بعد ارتدائهن الحجاب، وقالت إنها تعاقب على ما وصفته بحرقها في ممارسة شعائرها الدينية، وأضافت أنها منذ أن ارتدت الحجاب في مارس من العام الجاري تم نقلها للعمل وراء الشاشة، بمعنى أن تقرأ المواد بصوتها دون ظهور صورتها.

وكان وزير الإعلام قد أكد - في رده على سؤال برلماني لنادي الإخوان حمدي حسن في الدورة البرلمانية السابقة عن منع ظهور المذيعات المحجبات - أن قانون اتحاد الإذاعة والتليفزيون لم يمنع أي إنسان من ارتداء ما يريده من ملابس، بشرط ألا تكون مخلة، إلا أن الوزير ألح في رده إلى أنه تم تحويل المذيعات المحجبات لأعمال بعيدة عن الشاشة منعاً للفتنة، وأن نقل المذيعات كان بإرادتهن!! ■

مسلسل سخيف

وزارة الثقافة المصرية ترضى الإساءة للإسلام



مجلس الشعب المصري

تراجعت هيئة الكتاب المصرية عن مصادرة كتاب «الوصايا في عشق النساء» لأحمد الشهاوي بعد قرار كان رئيس الهيئة سمير سرحان قد أصدره بسحب الكتاب

من الأسواق وإحالة لجنة القراءة في الهيئة إلى التحقيق لسماحها بتداوله ضمن إصدارات «مكتبة الأسرة»، واللجوء إلى الأزهر للفصل في ما إذا كان يتضمن عبارات مسيئة للدين أم لا. عاد

محاكمة ١٢ ضابطاً مصرياً بتهمة التعذيب



وزير الداخلية

بعد ثماني سنوات من التعذيب الذي تواظفوا عليه، أمر النائب العام بمصر بإحالة ١٢ ضابط شرطة إلى محكمة الجنايات بالإسكندرية؛ لحاكمتهم بعد إدانتهم بتعذيب مواطن، لقيامه بالإبلاغ عن اختفاء إحدى المواطنات، إلا أنه فوجئ بالضباط يقتحمون منزله، ويقتادونه إلى قسم المنتزه، حيث مارسوا ضده أشنع أنواع التعذيب والتككيل والشروع في هتك عرض زوجته؛ بهدف التأثير عليه وإجباره على الاعتراف بارتكاب جرائم لم يرتكبها، ثم أحيل إلى محكمة جنايات الإسكندرية التي برأته مما نسب إليه، وأمريت بإحالة القضية إلى النيابة العامة للتحقيق مع الضباط ومن جهتها، طالبت جمعية المساعدة القانونية بإيقاف الضباط المتهمين عن العمل لحين الفصل في

القضية عن طريق المحكمة؛ لضمان عدم استخدام سلطاتهم في التأثير على أدلة الثبوت.

وفي تطور خطير لعمليات التعذيب التي يقوم بها جهاز أمن الدولة ضد الحركة الإسلامية خاصة الطلاب بها، توفي الطالب محمد عبد الستار بسبب التعذيب في مقر جهاز أمن الدولة بمحافظة الفيوم جنوب غرب العاصمة. وكانت فرقة من مباحث أمن

سرحان وأصدر قراراً آخر بإلغاء المصادرة وأشار إلى أن لجنة القراءة رأت أن الكتاب «لا يحوي أي شبهة إساءة إلى الدين أو استفزاز لمشاعر المسلمين، بل زاد بأن قال «إن اللجنة رأت أن مؤلف الكتاب، شاعر مصري مرموق وصحافي مسؤول بمؤسسة صحافية قومية، وصدر الكتاب عن مؤسسة قومية بعد أن قررت اللجنة العليا لمكتبة الأسرة إجازته كما وافقت عليه لجنة القراءة».

كان نائب الإخوان في البرلمان مصطفى محمد مصطفى، قد وجه سؤالاً للوزير بعد أن رأى أن الكتاب به عبارات تستهين بالدين وتستفز مشاعر المسلمين. ■

الدولة بمدينة أبشواي اعتقلت الطالب واقتادته إلى مقرها حيث مارس أحد ضباط الجهاز أشنع صور التعذيب ضده؛ لإرغامه على الاعتراف بالانتماء للإخوان المسلمين، واستخدام الإنترنت لكشف تجاوزات جهاز مباحث أمن الدولة ضد طلاب الجامعات، وذلك عبر التواصل مع مواقع الصحف والمجلات.

وبعد الجريمة، أمر ضباط أمن الدولة أهل الطالب الشهيد بدفن الجثة، ومنعوه من تلقي واجب العزاء، وهددوهم بالاعتقال والسجن في حالة إثارة هذه الواقعة.

إلى ذلك، شنت أجهزة الأمن الأسبوع الماضي حملة اعتقالات واسعة ضد طلاب جامعات المنصورة وطنطا والزقازيق كعادتها مع بداية كل عام دراسي جديد. ■

وطالب الشباب في الندوة بضرورة التوسع في عقد ندوات التثقيف السياسي بكل المحافظات؛ بهدف زيادة نسبة الشباب المشارك في العمل السياسي، داعين الحكومة إلى حل مشكلات البطالة، وبحث السبل لتيسير الزواج، وتوفير الوحدات السكنية للخريجين بأسعار مخفضة، وفي متناول الجميع. ■

٧٥٪ من المصريين لا يشاركون في العمل السياسي، على أي وجه من وجوه المشاركة المباشرة أو غير المباشرة!

هذا ما أكدته ندوة نظمها مؤخراً نادي شباب المستقبل - بالتعاون مع مركز دعم اتخاذ القرار ومؤسسة «فريدريش ناومان» الألمانية تحت عنوان «التعليم المدني لتنمية المواطنة لدى الشباب».

يا لها من ديمقراطية

٧٥٪ من المصريين لا يشاركون في العمل السياسي!

مصير مجهول لمؤتمر المصالحة الصومالية في كينيا

عقب إعلان المصادقة على الميثاق الوطني المؤقت.. هل تقدم المؤتمر أم فشل؟



الرئيس عبد القاسم صلا

٢٧/١٠/٢٠٠٢م، وبذلك انتهت المرحلة الأولى للمؤتمر. وانتقل المؤتمر لمرحلته الثانية في ١/١١/٢٠٠٢م، بهدف دراسة كيفية معالجة القضايا الساخنة من قبل لجان فنية متخصصة يبلغ عددها ست لجان، منها لجنة الدستور، ولجنة المصالحة، ولجنة نزع الأسلحة، ولجنة إعادة التعمير.. وأعلن رئيس المؤتمر باثويل كبلجات انتهاء المرحلة الثانية في ١٥/٩/٢٠٠٢م، وانتقال المؤتمر إلى مرحلته الثالثة والأخيرة، والتي تهدف إلى تقاسم السلطة والمناصب العليا للدولة في ضوء التوازن العشائري والسياسي. ولكن يتسائل المراقبون: هل تقدم المؤتمر نحو مرحلته الأخيرة أم أنه يكاد ينهار؟ ■

أن دول المواجهة الثلاث هي المسؤولة عن تعثر المؤتمر، ونصحوا بعقد اجتماع وزاري لدول الهيئة الحكومية للتنمية ومحاربة التصحر في شرق إفريقيا (إيجاد) لدراسة التطورات وإنقاذ الموقف. كان مؤتمر المصالحة الصومالية في كينيا قد افتتح أعماله منتصف أكتوبر من العام الماضي، وتشارك فيه الحكومة الانتقالية، وإدارات إقليمية، وجل رؤساء الفصائل المسلحة كما يشارك فيه عدد من شيوخ العشائر والمثقفين وقواعبات المجتمع المدني. وقاطعت جمهورية «أرض الصومال» التي أعلنت انفصالها من طرف واحد في شمال الصومال، معتبرة أنه لا يخصها بل يخص المحافظات الجنوبية من الصومال. وترعى المؤتمر دول المواجهة (جيبوتي، كينيا، وإثيوبيا) بتفويض من إيجاد. وتدير شؤون المؤتمر لجنة فنية مكونة من الدول الثلاث. وقد سيطرت خلافات متصلة بين الدول الراعية على مجريات المؤتمر. وكان من المقرر أن تمر أعمال المؤتمر بثلاث مراحل متتالية، تهدف أولاها إلى الوصول إلى وفاق وطني لوقف الأعمال العدائية بين الأطراف المتنازعة؛ وتوصل الفرقاء إلى هذا الاتفاق خلال أسبوعين فقط، ووقعوا اتفاقاً في هذا الصدد في

أخرون أن الجلسة كانت مؤامرة مدبرة، ولم يفتح باب المناقشة لدراسة بنود الميثاق. وقد عاد عبد القاسم صلا إلى مقديشو، وصرح عقب عودته بأن ما يجري في كينيا إنما هو مؤامرة تحاك ضد الشعب الصومالي وليس مؤتمراً «على حسب تعبيره». ومن جانب آخر رحب العقيد عبدالله يوسف رئيس ولاية «أرض بونت» في شمال شرق الصومال، بالمصادقة على الميثاق الوطني، ووصفها بأنها خطوة إيجابية تدل على أن أعمال المؤتمر تسير على قدم وساق نحو تحقيق مصالحة وطنية وتشكيل حكومة وحدة وطنية. وأعرب بعض رؤساء العشائر عن قلقهم من التطورات الأخيرة، وذكروا في بيان لهم ١٩/٩/٢٠٠٢م أهمية مراجعة الميثاق ومناقشته بغية الاتفاق عليه، وعدم الانتقال إلى المرحلة الثالثة للمؤتمر. ويحاول سفراء الدول المهتمة بالشأن الصومالي إنقاذ المؤتمر، وأصدروا بياناً عبّروا فيه عن قلقهم مما ستؤول إليه الأمور عند فشل المؤتمر، كما صرحوا بعدم اعترافهم بما قد يتمخض من المؤتمر ما لم تجتمع عليه الأطراف الصومالية المختلفة. وذكر السفراء في بيانهم

مقديشو: مصطفى عبد الله

mustafasom@hotmail.com

انسحب الرئيس الصومالي عبد القاسم صلا حسن وعدد من رؤساء الفصائل من مؤتمر المصالحة الصومالية في كينيا يوم الخامس عشر من سبتمبر. وعقب انسحابه أعلن الرئيس الصومالي فشل المؤتمر؛ وألقى باللائمة على الحكومة الإثيوبية ومسؤولين كينيين لم يسهم. المندوب الكيني الذي يترأس المؤتمر أصر على مواصلة أعمال المؤتمر (!) وانتقاله إلى المرحلة الثالثة والأخيرة على الرغم من انسحاب الحكومة الانتقالية وعدد من أبرز الفصائل التي تتمركز في جنوب البلاد.

جاء الانسحاب عقب إعلان المصادقة على الميثاق الوطني المؤقت الذي ستعمل به الحكومة الانتقالية المزمع تشكيلها. وقد جرت عملية المصادقة في جلسة عامة حضرها عدد من الوفود المشاركة. وأفادت التقارير الواردة من كينيا بأن الفوضى والضوضاء عمتا الجلسة التي ترأسها المندوب الكيني لدى المؤتمر باثويل كبلجات، واعتبر الرئيس الصومالي ومسؤولون

أول قمر صناعي تركي

تجري الاستعدادات لإطلاق أول قمر اصطناعي تركي المنشأ، لأغراض المراقبة البيئية ويسمى بيلسات - ١. وأعلن معهد الأبحاث التركي للإلكترونيات والتكنولوجيا العلمية الذي صمم المشروع أن معدات القمر أنجزها خبراء أترك بالتعاون مع جامعة «سوري» البريطانية خلال عامين. ومن المنتظر إطلاق القمر التركي الذي تجرى الاختبارات النهائية عليه من قاعدة بليسيك العسكرية شمال شرقي روسيا يوم ٢٦ سبتمبر الحالي. وكان من المقرر إطلاقه في يوليو الماضي لكنه تأجل لأسباب فنية. ويحوي القمر التركي بيلسات - ١ أجهزة تصوير دقيقة لمراقبة الغابات والتوسع غير المنظم في المدن وتنظيم الخرائط كما يستخدم في مجال الاتصالات وتحديد الأضرار الناجمة عن الكوارث الطبيعية. كانت تركيا قد أطلقت خلال السنوات الأخيرة ثلاثة أقمار صناعية تحت اسم «تركسات ١ و ٢ و ٣» من صنع شركة أيروسبيال الفرنسية وأطلقت بواسطة الصاروخ الأوروبي إريان. ■

علييف الابن يطلب دعم تركيا

طلب رئيس الوزراء الأذري إلهام علييف (ابن رئيس الجمهورية حيدر علييف) من تركيا مساندته في الانتخابات الرئاسية التي ستجري بأذربيجان في الخامس عشر من شهر أكتوبر القادم. ووصف علييف المعارضة الأذرية بالهزيلة مدعياً أن الشعب إلى جانب الإدارة الراهنة؛ وأعرب عن رغبة بلاده في تسوية المشكلات القائمة مع أرمينيا بالوسائل السلمية بشرط انسحاب قواتها التي تحتل إقليم قراباغ والحفاظ على وحدة أراضي البلاد. واعترف علييف بأن أذربيجان فتحت قواعدها العسكرية أمام القوات الأمريكية. من ناحية أخرى، أعلن حزب الجبهة الشعبية دعمه لمرشح حزب الاستقلال القومي اعتباراً من مدوف في الانتخابات الرئاسية، ودعا بقية أحزاب المعارضة إلى دعم مدوف. يذكر أن ١٢ مرشحاً بينهم الرئيس حيدر علييف ونجله رئيس الوزراء مرشحون لخوض الانتخابات الرئاسية القادمة!! ■

مدرسة وجامعة أمريكية في كوسوفا

سرايفو: عبد الباقي خليفة

افتتحت في بريشتينا عاصمة كوسوفا الأسبوع الماضي أول مدرسة أمريكية في البلقان، ضمن برنامج لإقامة عدد من المدارس في كوسوفا والبوسنة والبنيا ومقدونيا، على غرار مدارس (الاستقلال) الفرنسية. حضر حفل الافتتاح رئيس وزراء كوسوفا بيرم رجب، ومسؤول أمريكي وصف المدرسة بأنها «عهد جديد للشباب في كوسوفا».

جدير بالذكر أن الطلاب سيتلقون دروسهم باللغة الإنجليزية. ومن المنتظر أن يتم افتتاح الجامعة الأمريكية ببريشتينا في شهر أكتوبر القادم، وكانت جهات أمريكية قد أبلغت حكومة كوسوفا أن افتتاح الجامعة الأمريكية «يخدم مصالح سكان كوسوفا، ويعول عليها في تخريج أجيال جديدة من القادة السياسيين». من جهة أخرى دعا الرئيس الكرواتي ستيفان ميسيتش إلى عقد مؤتمر إقليمي يضم صربيا والجبل الأسود والبوسنة وكرواتيا لبحث عملية إعادة المهجرين لبلادهم. وقال ميسيتش إن «مسألة عودة المهجرين لمناطقهم الأصلية، يجب أن تكون ضمن الأولويات والقضايا المطروحة في يوغسلافيا السابقة» فالمهجرون هم الفئة التي لا تزال تعيش فترة الحرب، وتحس بأن وقف القتال لم يمهّد معاناتهم.. ولا مجال للحديث عن ديمقراطية في المنطقة ما دام هناك الآلاف من المهجرين محرومين من ممتلكاتهم الشخصية «وأشار الرئيس الكرواتي إلى أن استراتيجية حكومته تهدف إلى تطبيق المقاييس الأوروبية، واعتماد مبدأ المواطنة بدلاً من الدولة العرقية، لأن هذا هو المستقبل الآمن» حسب قوله، لكن ذلك لم يمنعه من دعوة كروات البوسنة وصربيا والجبل الأسود للعودة لوطنهم كرواتيا وذلك أثناء زيارته الأخيرة لصربيا التي تبادل مع رئيسها الاعتذارات عما تسبب فيه الشعبان من الآم لبعضهما البعض عبر التاريخ، إلا أن أيًا منهما لم يعتذر للمسلمين في البوسنة وكوسوفا. ■



د. هانز فرووم

رئيس المخابرات الداخلية الألمانية:

مسلمو ألمانيا ليسوا إرهابيين

بون: خالد شمت

نفى د. هانز فرووم رئيس جهاز المخابرات الداخلية الألمانية تهمة التطرف والإرهاب عن التيارات العريضة من مسلمي ألمانيا وأقر في الوقت نفسه بانتشار مشاعر من الغضب والحقن في أوساط الجالية الإسلامية بسبب ما يجري في الأراضي الفلسطينية والشيشان. واعتبر فرووم في مقابلة مع صحيفة زود دويتشه تسايتونج أن اعتقال شخصين في أحد مساجد برلين للاشتباه في تورطهما في أعمال إرهابية لا يعني بحال وصف

المساجد في ألمانيا بأنها تحولت إلى مراكز لتجمع وعمل الإرهابيين. وأكد رئيس المخابرات الداخلية الألمانية المعروفة باسم هيئة حماية الدستور أن تردد أفراد الجالية الإسلامية المقدرة بنحو ثلاثة ملايين على أكثر من ألفي مسجد منتشرة في المدن الألمانية المختلفة يأتي لممارسة شعائرتهم الدينية وليس بهدف آخر، موضحاً أن تعميم الاتهامات على المسلمين بالتطرف والإرهاب عقب أحداث سبتمبر أدى لتراجع عدد كبير من المنتمين للجالية الإسلامية في ألمانيا عن التردد على المراكز الإسلامية أو المشاركة في أنشطتها العامة تجنباً للوقوع في دائرة اشتباه الأجهزة الأمنية، ووصف فرووم مجاهرة بعض التلاميذ المسلمين لزملائهم ومعلميهم في عدد من المدارس بتأييدهم لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن بأنه ينم عن

أول معهد ألماني لبحوث الإرهاب

وجاءت تصريحات رئيس المخابرات الداخلية الألمانية بعد يومين من افتتاح أول معهد ألماني متخصص في بحوث الإرهاب الدولي والسياسات الأمنية (IFTUS) في مدينة إيسن، وتوقع رولف توبهوفين مدير المعهد أن يزداد «الإرهاب الدولي» اتساعاً وأن تبقى الجماعات الإسلامية المسلحة أكبر التحديات الأمنية الدولية خلال السنوات القليلة القادمة، وأوضح أن معهده مؤسسة خاصة مستقلة تعمل بمعزل عن الجامعات والمراكز البحثية الألمانية في مجال تحليل سيناريوهات الأخطار الأمنية العالمية المستقبلية ودراسة أبعاد وخلفيات وبيئات الإرهاب الدولي، وانتقد رئيس المعهد الألماني تجاهل الولايات المتحدة عن عمد للدوافع المؤدية لتحول الأفراد العاديين في أماكن كثيرة من العالم إلى مناهضين لها وللغرب عموماً، ويشير الأمريكيين بمستقبل أسود ينتظرهم في العراق، معتبراً أن مأزقهم الحالي هناك نتيجة طبيعية للهوس الأعمى للإدارة الحالية بإرسال الجنود لاحتلال العراق دون تبصر لما ينتظرهم هناك من أخطار. ■

وزير تركي: القروض الأمريكية مرهونة بشروط اقتصادية وسياسية

كشف وزير الدولة التركي للشؤون الاقتصادية علي باباجان أن القروض التي ستقدمها الولايات المتحدة لتركيا بقيمة ٨,٥ مليار دولار مرهونة بشروط اقتصادية وسياسية. وأوضح باباجان في مؤتمر صحفي عقده بنيويورك أن الإدارة الأمريكية اشترطت على تركيا ضرورة مواصلة تنفيذ برنامجها الاقتصادي والمساهمة بالجهود المبذولة في تحقيق استقرار العراق، لكنه قال إن القروض ليست مرهونة بالمساهمة العسكرية التركية بقوات التحالف في العراق. ■

الدور المرتقب لـ «دحلان»

ذهبت حكومة محمود عباس إلى غير رجعة وفي الطريق حكومة أحمد قريع.

ولا يعني هنا حدث سقوط «حكومة» ومجيء أخرى، ففي كل يوم تتغير حكومات، لكن ما يعني أن سقوط حكومة محمود عباس يعني سقوط واحد من المشاريع الأكثر خطورة على القضية الفلسطينية ومستقبل الشعب الفلسطيني، إذ لم يعد خافياً أن رسالة تلك الحكومة غير المقدسة كانت تتركز حول أمرين:

الأول: العزل السلمي لياسر عرفات ومنظومة السلطة المؤيدة له، وتغييره عن الحياة السياسية لتحل محله منظومة محمود عباس ومحمد دحلان بشقيها السياسي والأمني، وهي المنظومة الأكثر استعداداً لتسليم كل شيء في فلسطين للصهاينة، والعمل ضمن منظومة شارون ومن داخل خندقه لصالح المشروع الصهيوني، وليس أبداً لصالح الوطن الفلسطيني ولا مستقبل أهلنا في داخل فلسطين أو خارجها. ربما لم يكن ذلك واضحاً لرفاق محمود عباس في المجلس التشريعي الفلسطيني أو كان محل شك لدى رفاقه في منظمة فتح، لكن الأمر صار مؤكداً للجميع وعندها سمع عباس من رفاقه داخل المجلس التشريعي ومنظمة فتح اتهامات صريحة بالخيانة وتشبيهه بقرضاي أفغانستان.

الثاني: اقتلاع المقاومة من جذورها، أي نزع آخر الأسلحة من أيدي الشعب الفلسطيني وهو ما يعني - لو كان حدث - خوض حرب أهلية بقيادة دحلان ضد حركات «حماس» و«الجهاد»، و«كتائب شهداء الأقصى» وغيرها ممن لا يزالون ملتفين حول خيار المقاومة أو حتى يفكرون في حمل السلاح دفاعاً عن أرضهم.

كانت مهمة محمود عباس إذاً هي تهيئة المسرح تماماً لمرور المشروع الصهيوني بسرعة الصاروخ وفي وقت قياسي للإجهاد على القضية تماماً، وإحكام القبضة على فلسطين... القضية... والشعب.

لكن عباس بحكومته ومشروعه سقطاً أمام هدير الشعب المثابر وقواه الوطنية، وصحوة ضمير سلطته، وانتفاضة حسنها، وهو ما أصاب الحكومة الصهيونية والإدارة الأمريكية بخيبة أمل كبيرة زادت من الحنق على عرفات، وأشعلت حملة التصفيات ضد حماس، أملاً في تحقيق المطلوب بالآلة الصهيونية العسكرية والآلة السياسية الأمريكية الداعمة.

وأصبحنا اليوم أمام خارطة الطريق «الحقيقية». بعد أن سقطت عنها كل أوراق التوت - التي ترمي إلى نفس الهدفين: إزالة عرفات أو قتله، وإبادة تيار المقاومة... فطرده عرفات وفق الجنرال عامي درور رئيس وحدة الأبحاث في جهاز الاستخبارات العسكرية الصهيونية «سياسد» على ظهور قيادة فلسطينية تبدي استعداداً لضرب حركة حماس وبقية تنظيمات المقاومة، ويرشح الجنرال الصهيوني محمد دحلان لتولي تلك القيادة. ■

اتفاق تركي أمريكي على تصفية «كاديك»



حزب العمال الكردستاني

هي أولى الإجراءات التي يجب اتخاذها بالعراق.

وأضاف: «لم يتم بعد الوصول إلى المستوى المطلوب ولا يملك أي إنسان حق الماطلة في هذه المسائل وباعتقادي أن الخطر الأكبر أن يبدأ العراقيون بالحنين إلى العهد البائد. ويمكن تدريجياً نقل السلطة إلى العراقيين عقب تأمين الأمن والاحتياجات الضرورية للمواطنين».

وفي تقييمه لمباحثاته مع الوفد العراقي برئاسة أحمد الجليبي لمح أردوغان إلى طلبات وجهت إلى تركيا لتولي دور بارز في حملة إغاثة العراقيين. وذكر أنهم يجرون تقييماً على التقارير التي عرضتها وفود تركية زارت العراق مؤخراً وأنهم بصدد اتخاذ خطوات تستهدف الشعب العراقي..

وفي السياق نفسه صرح وزير الخارجية التركي عبد الله جل بأن السياسة العراقيةين يكونون ثقة كبيرة في تركيا، مفسراً بعض التصريحات العراقية بشأن معارضة الوجود العسكري التركي في العراق بأنه: «لا يمكن لأي سياسي أن يعلن للملا موافقته على دعوة قوات عسكرية أجنبية إلى بلاده حتى وإن كانت تلك القوات تابعة لدولة صديقة. ومن الخطأ انتظار طلب كهذا وقد لاحظنا أثناء الاجتماعات المغلقة أنهم يشقون كثيراً بتركيا ويرغبون بوجود قوات تركية في العراق». ■

اتفقت تركيا والولايات المتحدة على خطة عمل مشتركة لتصفية عناصر حزب العمال الكردستاني الذي تحول إلى اسمه الجديد «كاديك» من شمال العراق. أعلن الاتفاق في أعقاب مباحثات أجراها وفد أمريكي في أنقرة ضم خبراء من الخارجية والدفاع والاستخبارات. ونفى رئيس الوفد الأمريكي ما تناقلته وسائل الإعلام عن حوار بين مسؤولين أمريكيين وحزب العمال الكردستاني، مشدداً على دعم بلاده لتركيا في حملتها الرامية لمكافحة نشاط المنظمة. واعتبرت الخارجية التركية أن المباحثات تعتبر تمهيداً لتصفية وجود حزب العمال في شمال العراق مشيرة إلى عقد اجتماع آخر على المستوى الفني خلال الأسابيع المقبلة لمناقشة التعاون المشترك في هذا المجال.

على الصعيد نفسه وجه رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان انتقادات شديدة للسياسة ازدواجية التي تتبعها الولايات المتحدة والدول الغربية حيال كاديك. وقال: «أريد أن أسأل أصدقائنا الأمريكيين هل الإرهاب يكون إرهاباً حينما ينهار البرجان فقط؟ لقد خسرت تركيا 40 ألفاً من مواطنيها ولم تتخذ أمريكا وأوروبا حتى الآن موقفاً ضد منظمة كاديك».

وكان الاتحاد الأوروبي قد رفض إدراج اسم كاديك في قائمة الاتحاد للمنظمات الإرهابية التي نشرت مؤخراً. كما رفض الاتحاد إدراج عدد من المنظمات المسلحة الأخرى - التي عرضت تركيا أسماها لإدراجها في قائمة المنظمات الإرهابية - بحجة أنها لم تقدم حتى الآن على عمليات مسلحة ضد تركيا!

وتطرق أردوغان إلى تطورات القضية العراقية موضحاً أن تأمين الأمن والنظام العام وسلامة العراقيين والاحتياجات الضرورية

على أبواب العام الرابع للانتفاضة

الانتفاضة تؤكد صمودها في أقسى الاختبارات المقاومة عنوان المواجهة.. وشارون يلعب بأوراقه الأخيرة

بعد غد وفي التاسع والعشرين من سبتمبر الجاري تدخل الانتفاضة الفلسطينية عامها الرابع، وقد كان العام الثالث للانتفاضة مليئاً بالأحداث والتطورات والمتغيرات وهو ما مثل منعطفاً جوهرياً في تاريخ الصراع مع الاحتلال، وإذا أردنا أن نختار عنواناً لهذا العام فيمكن أن نسميه بعام الاغتيالات أو شطب مرحلة أوسلو أو التقلبات السياسية فكلها عناوين تعبر عن مضمون تفاعلات العام الثالث.

فلسطين: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com

وأصبح استمرارها ومستقبلها مرهوناً بتحقيق أهداف وتطلعات الشعب الفلسطيني الذي لم يبق لديه شيء ليخسره

محطات العام الثالث

اقترن العام الأخير للانتفاضة ببداية نسيج مرحلة جديدة في تاريخ الشرق الأوسط باحتلال العراق مصحوباً بمرحلة جديدة في تاريخ العلاقات الدولية والأمم المتحدة وهو ما جعل الانتفاضة تتحمل أعباء ونتائج وانعكاسات هذا النسيج المذهل من التاريخ والمتغيرات والصراعات في حين كانت أبرز محطات العام الثالث على النحو التالي:

أولاً: حماس تصعد لمواجهة المشهد والمعادلة السياسية، فقد تبلورت خلال هذا العام صورة حركة حماس ليس فقط كمنظمة جهادية من منظمات المقاومة الفلسطينية بل كطرف أساسي في الحياة السياسية الفلسطينية والمعادلة السياسية تحظى بالاحترام والثقة والتقدير، فقد تم تبادل الرسائل أوروبياً مع حماس سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة في سياق الحديث عن الهدنة والتحصين لخارطة الطريق، وعريبياً كانت حماس مدخل الاتصالات العربية التي قادتها مصر وأطراف عربية أخرى لتوحيد المواقف الفلسطينية حول رؤية فلسطينية شاملة للمرحلة السياسية خصوصاً أثناء وبعد غزو العراق والحوار حول الهدنة وغيرها. وفلسطينياً كان الاهتمام والحرص مركزاً حول

كما تبلورت خلال هذا العام صورة حركة حماس ليس فقط كمنظمة جهادية من منظمات المقاومة الفلسطينية بل كطرف أساسي في الحياة السياسية الفلسطينية والمعادلة السياسية، يحظى بالاحترام والثقة والتقدير

وإسرائيلياً يصف الصحفي الإسرائيلي حيمي شليف المحلل السياسي وخبير الاستطلاعات في صحيفة «معاريف» حال المجتمع الإسرائيلي بالقول: «بعد ثلاث سنوات تكرر اليأس والإحباط والاکتئاب، والأمل القليل الذي تبقى ينحسر رويداً رويداً».

ويضيف: في كل مكان تنظر إليه ترى طريقاً مسدوداً في أحسن الأحوال وانسحاباً للخلف في أحوال أقل جودة وخطراً للانغماس في السيناريو الأسوأ من كل المجريات. ربما كان ذلك مجرد صدفة ولكن الحقيقة هي أن شعوراً بحالة الطوارئ الاقتصادية وإنهاء الرؤية السياسية وفقدان الصلوة والحماسة الاجتماعية قد استشرى، وفوق كل ذلك تخيم غمامة سوداء كبيرة خائفة من الفساد في القيادة.

وعلى صعيد التضحيات الفلسطينية أفادت آخر إحصائية فلسطينية حول الانتهاكات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني منذ بداية الانتفاضة في ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٠ وحتى الحادي والثلاثين من شهر أغسطس الماضي، أن الشعب الفلسطيني قدم خلال خمسة وثلاثين شهراً ٢٧٠٠ شهيد بينهم ٤٩٠ طفلاً و ١٨٠ من الإناث.

وأمام الصورة السياسية والميدانية في الأراضي المحتلة فقد وصلت الانتفاضة إلى نقطة اللاعودة

فشل خطط شارون العسكرية لقمع الانتفاضة أصابه وأركان حكومته بالإحباط

رؤية حماس في صياغة البرنامج السياسي للمرحلة التي كانت تصوغه السلطة سواء قبل حكومة أبو مازن أو بعدها.

ونجحت حماس خلال هذا العام في لعب دور محوري في إدارة الصراع وشد الخيوط نحو صيغة أقرب إلى التوافق حول القضايا السياسية والأمنية مما أسهم في تجنب الساحة الفلسطينية الخلافات والانفجار الداخلي الذي كان يعمل عليه الكيان الصهيوني والولايات المتحدة من خلال محاولات الاستقطاب والتشويش والإغراءات للقيادات والقوى السياسية.

ثانياً: الاغتيالات انقلاب في التفكير «الإسرائيلي» لإدارة الصراع

كان الفشل الذي منيت به خطط شارون العسكرية والأمنية في مواجهة الانتفاضة على مدى أكثر من عام وفرض رؤيته السياسية على الفلسطينيين محبطاً له ولأركان حكومته الذين شعروا أن تكلفة المواجهة كانت عالية في إعداد القتلى والجرحى والخسائر لدى الكيان بعد تنفيذ تلك الخطط... «المائة يوم» «طريق جهنم» وغيرها، ولم

بأخطار جسيمة على كل الأطراف وتحسباً لما قد يترتب على مرحلة ما بعد صدام.

أي أن خارطة الطريق جاءت في سياق وظيفي محدد ولم تكن خطة لمعالجة الصراع وكانت أول مهمة لها هي إلغاء الالتزامات التي كانت مترتبة على الاتفاقيات الانتقالية ومرحلتها الانسحاب الثانية والثالثة وإبعاد جميع الأطراف بما فيها الأمم المتحدة وقراراتها والدول الأوروبية ومقترحاتها والعربية ومشروعها الذي أعلن عنه في قمة بيروت، والانقلاب الذي طرأ على التفكير «الإسرائيلي» إزاء الصراع مع الفلسطينيين خلال الانتفاضة والذي يقوم على خفض الطموحات الفلسطينية من التسوية لأدنى حد وهو ما يفسر تصميم الولايات المتحدة والكيان الصهيوني على إنهاء زعامة عرفات وإجراء التغيير في النظام السياسي الفلسطيني بما يسمح بإعادة ترتيب العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية على أسس جديدة.

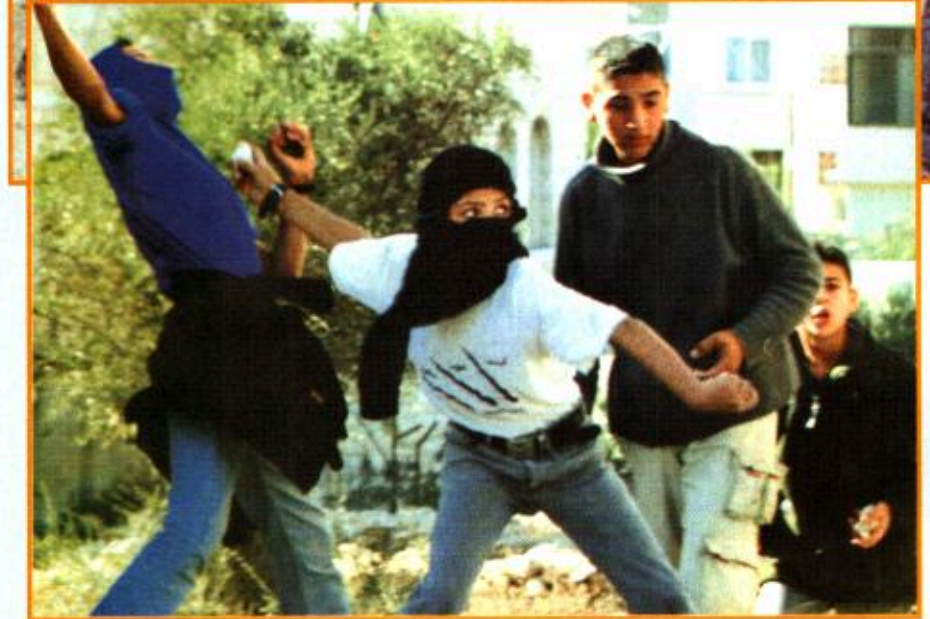
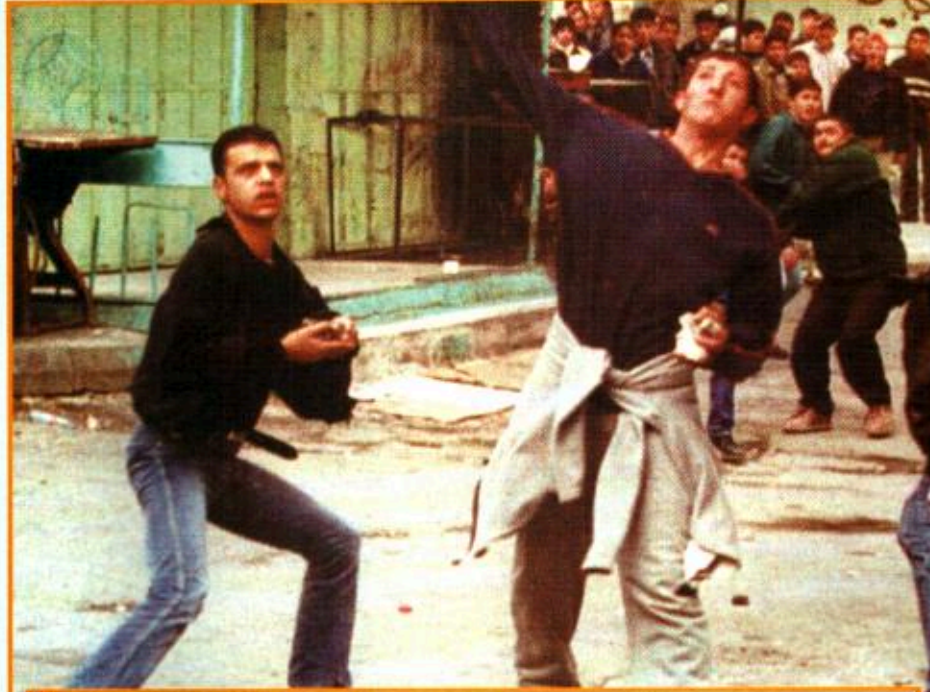
هذه الرؤية لخارطة الطريق أمريكياً وإسرائيلياً تعزى إليها كل الأزمات التي شهدتها المنطقة خلال العام الثالث من الانتفاضة سواء بغرض إجراء التغيير على النظام السياسي واستحداث منصب رئيس الوزراء في أعقاب مؤتمر لندن أو بتصعيد الضغوط على شخص عرفات وزعامته ومحاولة تكريس عزلته أو برفض الاعتراف بمشروع الهدنة وتصعيد سياسة الاغتيالات للقيادات.

كل ذلك ينطلق من الرؤية السياسية الجديدة التي بلورتها الإدارة الأمريكية وحكومة شارون لمعالجة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، باعتبار أن هذه الرؤية تتلالم مع الرؤية الأمريكية الجديدة للشرق الأوسط وإعادة رسم الخريطة السياسية له.

رابعاً: النظام السياسي الفلسطيني وتقلباته

يواجه النظام السياسي الفلسطيني منذ انتهاء المرحلة الانتقالية امتحاناً عسيراً بسبب افتقاره للمشروعية الدستورية والقانونية لذا ظل يعاني من هذا الخلل الذي بلغ ذروته في العام الثالث للانتفاضة حيث مورست الضغوط على السلطة للإعلان عن الدستور وإجراء الانتخابات من قبل أطراف عدة كانت على رأسها الولايات المتحدة لكنه تم التخلي عن هذه المطالب بعدما نجح الفلسطينيون في التكيف والتجاوب معها، واتضح أنها ستعزز من زعامة عرفات وقوة النظام الفلسطيني.

وبعد ذلك تم الضغط باتجاه آخر يهدف إلى تفكيك النظام السياسي الفلسطيني وإعادة هيكلة بصورة شاملة وجوهرية لإضعاف هذا النظام وإبعاده عن مرجعيته الوطنية والنضالية المتمثلة في منظمة التحرير والمجلس الوطني ونظراً لضعف قدرة السلطة على الصمود في وجه الضغوط وحاجتها للتواصل مع الأطراف الدولية اضطرت إلى الدخول في الإصلاحات والتغيير السياسي باستحداث رئيس للوزراء، لكن الحدود التي طلبتها الأطراف الدولية بما فيها الاحتلال لم تتوقف عند متطلبات الأداء، وإنما أرادت أن تصعد بمطالبها إلى الانقلاب ولكن بأيدٍ فلسطينية. الانقلاب الذي يفجر الخلافات الفلسطينية الفلسطينية، ويفجر المواجهة الصدامية الداخلية ويبعد النظام السياسي الفلسطيني عن



معظمها ضد حركة حماس. فالاحتلال لجأ إلى تقنيات متقدمة جداً وتبديل أساليبه في الاغتيال من خلال عمليات تدمير للمنازل تمثيلاً مع السياسة التي أعلنها شارون أنه لم يعد هناك مكان أو مسؤول آمن، أما الأشخاص فقد اتسعت دائرتهم بحيث تشمل أيّاً من نشطاء الانتفاضة بغض النظر عن درجته التنظيمية أو انتمائه، أما الأهداف فقد عكست الخطورة والإحباط في نفس الوقت.

ثالثاً: خارطة الطريق للخروج من اوسلو
ولدت خارطة الطريق كمشروع سياسي بعد أن قررت «إسرائيل» التخلص من اتفاقات اوسلو والتخلي عن كل التزاماتها وبلغ الضغط والتحريك الدولي ذروته في خضم الأجواء التي خيمت على المنطقة غداة التحضير للعدوان على العراق، وزادت المخاوف من وجود فراغ سياسي في المنطقة ينذر

بتبقي إمامهم الكثير لعمله للقضاء على المقاومة وتحقيق قوة ردع كبيرة في مواجهتها، لذا لجأ شارون وطاقمه العسكري والأمني إلى البحث عن استراتيجية جديدة تبلورت في الاغتيالات للقيادات الفلسطينية في جميع التنظيمات ودون تفريق بين القيادات السياسية أو العسكرية، وكانت هذه السياسة قمة ما لدى شارون من مخزون في مواجهة الانتفاضة ظناً منه أن هذه السياسة ستفتح الطريق أمامه لتحقيق اختراقات جوهرية في الواقع السياسي الفلسطيني وتشكل ضربة في التصميم للمقاومة وتخلق حالة من الإرباك في الساحة الفلسطينية.

صحيح أن الاغتيالات كانت نهجاً ثابتاً في سياسات الاحتلال لكن الجديد في هذا العام كان الآليات المتبعة والقيادات المستهدفة والتي تركز في



نعم.. فقد الشعب الفلسطيني ٢٧٠٠ شهيد و٣٦٧٤٣ جريحاً و٧٣٨٩ أسيراً و٥٣٦٥٦ منزلاً.. ولكن.. فقد الصهاينة بالمقابل الأمن والاقتصاد و٨٧٠ قتيلاً

معتقل الرملة شمال القدس المحتلة، و٣٦١ أسيراً من الأطفال دون الثامنة عشرة، يقبع العدد الأكبر منهم في سجن «هشارون» شمالي مدينة «تل أبيب»، والباقي في سجون «مجدو»، «عوفر»، في بيتونيا، والبعض الآخر في مراكز تحقيق «المسكوبية»، «قدوميم»، «حوارة» ومعسكر «سالم»، ونهت الإحصائية إلى أن ما يقارب ٢١ ألف مواطن من مختلف الأعمار، تعرضوا للاعتقال لأسباب مختلفة ولفترات زمنية متفاوتة خلال الانتفاضة.

وبلغ عدد الانتهاكات ضد الصحفيين والإعلاميين ٤٧٣ اعتداءً ما بين استشهاده وإصابة واعتقال واحتجاز وتقييد الحركة أثناء تغطيتهم لجرائم الاحتلال وغيرها.

وفي نفس السياق بلغ عدد المنازل المتضررة في الضفة الغربية وقطاع غزة بشكل كلي وجزئي ٥٣٦٥٦ منزلاً بينها ٣٨٧٧ دمرت بشكل كلي منها

خيار المقاومة في المواجهة مع الاحتلال
خامساً: محاولات عزل الانتفاضة.

فقد تعرضت الانتفاضة خلال العام الثالث إلى ضغوط وصعوبات ثقيلة بسبب التغيرات التي شهدتها النظام العالمي والتقلبات السياسية الإقليمية والدولية وتآكل قدرات المقاومة والصمود في العالم العربي بانفجار الملف العراقي والذي انتهى باحتلال الولايات المتحدة للعراق.

هذه التطورات والتقلبات جعلت الانتفاضة عملاً محصوراً ومعزولاً داخل فلسطين خصوصاً بعد أن تبدلت نظرة العالم إلى المقاومة وأصبحت تقابل الإرهاب في السياسة الدولية ومحاوله سحب هذا التصنيف من الناحية العملية على أعمال الانتفاضة والمقاومة في فلسطين، بينما صنفت جميع أعمال وممارسات الاحتلال العدوانية على أنها من قبيل مقاومة الإرهاب.

هذا التغيير شكل غطاءً مهماً للاحتلال الإسرائيلي لتنفيذ كل مخططاته ضد الفلسطينيين وأطلق يده في ملاحقة وتصفية نشاط الانتفاضة وقيادتها السياسية والميدانية دون أي حسيب أو رقيب من المجتمع الدولي.

الانتفاضة في أرقام

النزيف الفلسطيني لم يتوقف خلال الثلاث سنوات وما زالت رموز الانتفاضة مثل محمد الدرة وفارس عودة وإيمان حجوا شاهداً على هول الجريمة وعظمة التضحيات، وفي هذا الإطار، أفادت آخر إحصائية فلسطينية حول الانتهاكات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني منذ بداية الانتفاضة في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠ وحتى الحادي والثلاثين من شهر أغسطس الماضي، أن الشعب الفلسطيني قدم خلال خمسة وثلاثين شهراً ٢٧٠٠ شهيد بينهم ٤٩٠ طفلاً و١٨٠ من الإناث.

وأوضحت الإحصائية التي أصدرها مركز المعلومات الوطني الفلسطيني أن من بين الشهداء ٧٣٢ قتلوا جراء القصف الإسرائيلي، الذي بلغ عدد مراته منذ الأول من تشرين أول (أكتوبر) من العام (٢٠٠٠) ٢٠٥٨٨ مرة فيما استشهد ١٨٥ مواطناً فلسطينياً مستهدفين و٧٦ آخرين غير مستهدفين في عمليات اغتيال غير قانونية.

وذكرت الإحصائية أن ٩٥ مواطناً بين شيخ وامرأة وطفل من المرضى سقطوا جراء العراقل التي وضعها الاحتلال على الحواجز العسكرية حيث أقامت قوات الاحتلال ١٦١٧ حاجزاً ونقطة عسكرية جديدة خلال الانتفاضة.

وأشارت إلى أن ٤١ شهيداً سقطوا جراء اعتداءات المستوطنين، وسقط من طلبة المدارس والجامعات ٥٥٣ شهيداً و٩ شهداء من الإعلاميين والصحافيين فيما استشهد ٢٥ من أفراد الأطقم الطبية والدفاع المدني خلال تلك الفترة. وحسب الإحصائية فإن إجمالي عدد الجرحى خلال ٣٥ شهراً من الانتفاضة بلغ ٣٦٧٤٣ جريحاً.

وبلغ عدد المعتقلين ٧٣٨٩ أسيراً موزعين على ٢٢ سجنًا ومعسكراً وأعلن وزير شؤون الأسرى والمحربين، هشام عبد الرازق أن: من بين الأسرى ٨٠ أسيرة، يقبعن في سجن «نفيه ترستا» في

١٥٥٥ في غزة و٤٩٧٧٩ منزلاً تعرضت لأضرار جزئية.

وذكرت إحصائية المركز أن عدد المنشآت الصناعية والتجارية التي تم تدميرها بالكامل خلال الانتفاضة ٧١٢٩ موزعة ما بين ورش صناعية ومحلات.

الشيخ أحمد ياسين :

ثبات شعبنا حول خيار الجهاد كفيل بإسقاط كل المؤامرات

الشيخ أحمد ياسين زعيم ومؤسس حركة حماس الذي تعرضت حركته خلال الانتفاضة لأشهر هجمة من قبل الاحتلال الإسرائيلي أشار إلى أن الانتفاضة حققت بفضل الله الكثير من الإنجازات منها:

٣. أصبح عدد كبير من أبناء الشعب الفلسطيني مدربين على السلاح واستخدامه وأصبح عدد كبير منه يحمل السلاح بعد أن كان مفقوداً قبل الانتفاضة.

٤. حركت الانتفاضة الدول الكبرى وخاصة أمريكا فأسرعت لإخراج إسرائيل من ورطتها وطرحت مشروع خارطة الطريق، والهدف الأول من هذا المشروع هو وقف المقاومة وتحقيق الأمن الإسرائيلي وهو ما لم يمر على الشعب الفلسطيني.

٥. حركت الانتفاضة الضمير العربي الإسلامي وشدت الجماهير والمنظمات والنقابات إلى جانبها وتمثل ذلك في المسيرات والمؤتمرات التي عقدت في معظم البلاد العربية والإسلامية.

١. تأكيد استمرار المقاومة المسلحة والجهاد على أرض فلسطين وأن خيار المقاومة هو الخيار الأول الذي اعتمدته الشعب الفلسطيني بنسبة كبيرة بناءً على استطلاعات الرأي، وأصبح التعلق بالحلول الاستسلامية التي يسمونها «سلمية» في عداد الموتى.

٢. تصعيد المقاومة المسلحة والعمليات الاستشهادية هزت كيان العدو وأفقدته الأمن والاستقرار ودمرت اقتصاده وتجارته وخلقت موازين ردع معه.

أضاف: كما تم تطوير نوعية السلاح الذي تستخدمه المقاومة كمدافع الهاون وصواريخ القسام والقنابل اليدوية والعبوات الناسفة ضد الدبابات الإسرائيلية.

الصحفي الإسرائيلي ألوف بن يقول: أرئيل شارون ليس لديه رد على سؤال: إلى متى سيستمر تواصل العمليات والاغتيالات؟

أما الكاتب ميخائيل فيكتب مقالاً «ثأراً» وساخناً في «يديعوت أحرونوت» ويعنون مقاله بـ «إسرائيل المتوحشة الشريرة الغبية». ويقول: لقد ضاقت النفس ذرعاً من تكرارية الدماء التي لا معنى لها ضاقت النفس من تلك التلة من الجنرالات العنيدون الملتويين الذين يتصرفون وكأنهم عقدوا العزم على عدم السماح لـ «إسرائيل» بالخلاص من دوامة الدماء في أي وقت من الأوقات، درايتهم العسكرية العميقة التي دفنتنا في لبنان على مدى ١٨ سنة من المرواة والألم تستخدم الآن (في الانتفاضة) وتسخر الآن لدفننا لـ ١٨ سنة أخرى من إراقة الدم الأخذة في الانفلات» ويسخر ميخائيل من «الإنجازات» «الإسرائيلية» على صعيد ضرب المقاومة الفلسطينية محاولة اجتثاث جذورها قائلاً: هناك أيضاً «أفترسنا» و«ضربنا» و«حطمنا» و«علمناهم درساً» و«دمرنا البنى التحتية» و«سحقنا» القادة» وهاجمنا بالوحدات الخاصة والمتطورة ورغم ذلك في كل يوم قبرنا أبناءنا بالزي العسكري ثم واصلنا نبطش ونسحق ونقتل القادة وأولادهم... لقد سنمنا هذه الدوامة العسكرية الدموية، فليذهبوا ويهتوما بشؤونهم.

وفي ختام مقالته يقول الكاتب ميخائيل: «سنوات الاحتلال حولتنا إلى غول وحشي، ليس شريراً فقط وإنما غيبياً، إن عرفات ليس المشكلة بل هو شارون، وليست السلطة الفلسطينية هي الراضة للسلام وإنما إسرائيل التي ترفض إعطاء الغير ما تريده لنفسها».

أما الصحفي يونيل ماركوس فيرى أن «شارون لم يعد قادراً على إخراجنا من الوحل» ويستدل باستطلاعات رأي جرت في «إسرائيل» تشير إلى تدهور ثقة الإسرائيليين بشارون رغم أنه لا يوجد منافس له على صعيد رئاسة الوزراء.

ولا يوجد أي أمل لدى هؤلاء المحللين في أن يفتح شارون ثغرة في الجدار السياسي ويقولون إنه مصمم على الاستمرار في خوض «حربه المقدسة» ضد الفلسطينيين حتى لو كلف ذلك الإسرائيليين ثمناً باهظاً من القتلى والدماء. ويرى الصحفي الإسرائيلي عوفر شيلع إن «إسرائيل» تسير في طريق العمل السياسي وأن عالم الإسرائيليين اليوم - مثلاً الأمر في عالم البهائم - أصبح كل شيء أوتوماتيكياً.

إخفاق عسكري

وبعد انقضاء العام الثالث للانتفاضة ظل الهاجس الأمني هو عنوان البيت الإسرائيلي بعد أن أخفقت كلفة الخيارات العسكرية والإجراءات الأمنية في توفير الأمن لمواطني الكيان وبعد نظرة تقييمية للجوانب الأمنية والعسكرية يعترف الصهاينة - محللين وعسكريين - أنه في هذه الانتفاضة أصيبت الجبهة الداخلية الإسرائيلية أكثر من أي حرب أخرى، باستثناء حرب (النكبة). ويدعي زئيف شيف المحلل الاستراتيجي في يديعوت أحرونوت أن هذه هي الحرب الوحيدة التي أصيب فيها مدنيون

محللون سياسيون صهاينة: شارون لم يعد قادراً على إخراجنا من الوحل.. لقد ضاقت النفس من تكرارية الدماء التي لا معنى لها

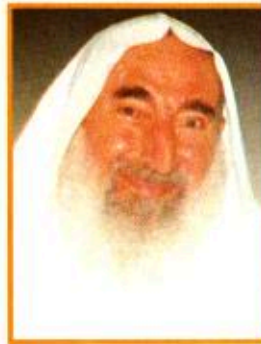
في الوحل ويغوص في مستنقع الدم أكثر فأكثر. «شارون يتخبط ويضرب يميناً وشمالاً بدون هدف وبدون رؤية واضحة». هكذا علق كثير من المحللين الإسرائيليين على التصعيد الجنوني الذي يمارسه جيش الاحتلال بأوامر من شارون، مع نهاية العام الثالث من الانتفاضة، هؤلاء المحللون اعتبروا أن شارون يدفع بالمنطقة إلى حمام دم وأنه لن يكون بإمكانه وضع حد «للإرهاب» من خلال الضربات العسكرية المتلاحقة.

أحد هؤلاء المحللين لفت الأنظار إلى أنه منذ قيام (إسرائيل) عام ٤٨ لم يسقط عدد كبير من القتلى الإسرائيليين مثلما سقط في عهد شارون (أكثر من ٨٧٠ قتيلاً) ولا في كل حروب إسرائيل وأنه لم تنفذ عمليات فدائية مثلما نفذت في عهد شارون (أكثر من ثلاثمائة عملية). ويخلص هذا المحلل إلى أن شارون يدفع ثمناً باهظاً للسياسة المراهقة التي يتبعها.



وأشارت الإحصائية إلى أن ١٦٥ ألف دونم من الأراضي تم الاستيلاء عليها لصالح مشروع الجدار الاستيطاني الفاصل. ويبلغ إجمالي مساحة الأراضي التي جرفت ٦٠٤٦٧ دونماً. في مستنقع الوحل والدم: «شارون يفرق

والمهندس إسماعيل أبو شنب. وعن الإشكاليات والنواقص التي يمكن أن تعترض الانتفاضة اعتبر الشيخ ياسين أن المواجهة مع العدو الإسرائيلي قائمة في ظل عدم تكافؤ موازين القوى، مشيراً إلى أن ما يمكن أن يعتبر نواقص لهذه الانتفاضة قلة الإمكانيات العسكرية والمادية في مواجهة هذا العدو وقلة الدعم السياسي الذي تحتاجه من الأنظمة العربية والجامعة العربية



الشيخ أحمد ياسين

في مواجهة الضغوط الأمريكية والغربية. وعلى أبواب العام الرابع حذر الشيخ ياسين من أن الانتفاضة تمر بمرحلة حرجية نظراً للضغوط الأمريكية والأوروبية وبعض الأنظمة العربية إلى جانب أصوات داخل فلسطين تطالب بوقف الانتفاضة وقال: مع ذلك فإن ثبات شعبنا والتفافه حول خيار الجهاد والمقاومة وصبره وتضحياته كفيل بإسقاط كل المؤامرات. وأكد الشيخ ياسين أن المهم في هذه المرحلة الصعبة ألا تنطفئ روح الجهاد ولا يدب اليأس في نفوس أبناء شعبنا. ■

٦. وحدت الانتفاضة الشعب الفلسطيني في خندق الجهاد والمقاومة فنجد أن معظم القوى الفلسطينية تمسك بخيار المقاومة ونفذه على الأرض مثل حماس والجهاد الإسلامي وكتائب شهداء الأقصى وكتائب أبو الريش وكتائب أبو علي مصطفى والجبهة الديمقراطية.

٧. أفشلت الانتفاضة كل المحاولات الخارجية والداخلية لفرض الإملاءات الإسرائيلية التي تهدف إلى استسلام شعبنا وتصفيته وضياح قضية القدس والقضاء على حق العودة للشعب الفلسطيني.

وحول دور «حماس» في الانتفاضة قال الشيخ ياسين: لقد كان دور حماس بارزاً في معظم هذه المجالات القتالية الاستشهادية وفي شد الجمهور الفلسطيني وتعبته إلى جانب خيار المقاومة. وأضاف: لقد قدمت حماس شهداء من خيرة قياداتها وشبابها في هذه الانتفاضة أمثال: الشيخ جمال منصور وجمال سليم والشيخ صلاح شحادة والدكتور إبراهيم المقادمة



إسرائيليون أكثر مما أصيب رجال أمن. وأن هدف الفلسطينيين ضرب الجبهة الداخلية الإسرائيلية، في قلب الدولة.

ويضيف: «إسرائيل» لم تنجح في منع الهجمات على الجبهة الداخلية الإسرائيلية في كل أشهر القتال، ولكن من ناحية عسكرية نجحت أجهزة الأمن في أن تقلص بشكل كبير عدد الهجمات على الجبهة الداخلية.

إلا أن الإسرائيليين يعترفون بأن جيشهم لم ينجح أيضاً في جهوده العسكرية لمنع تهريب السلاح والمواد المتفجرة إلى المناطق الفلسطينية. كما أن إنتاج المواد المتفجرة يستمر هناك بلا انقطاع. وفي منطقة الحدود مع رفح دمر نحو مائة نفق، هرب عبرها الفلسطينيون السلاح والمواد المتفجرة، ولكن الفلسطينيين تمكنوا دوماً من حفر المزيد من الأنفاق وتعميقها (تحت ٣٠ متراً).

وحسب المعطيات الإسرائيلية فإن نسبة الخسائر في هذه الانتفاضة كانت سيئة بالنسبة لهم بالقياس إلى كل حرب سابقة. فنسبة القتلى الإسرائيليين إلى الشهداء الفلسطينيين هي ١:٣، وفي كل مقايضة مع الحروب الماضية، فإن هذا إجمال سلبي، حيث قتل في الانتفاضة الحالية من الإسرائيليين أكثر مما قتل في حرب الأيام الستة (في حينه قتل ٨٠٣ إسرائيلي).

وفي نفس الإطار العسكري للانتفاضة يظهر من الإحصائيات المختلفة - قبل نحو شهر - أنه وقعت (١٨، ١٢٥) عملية، منها ١١٦ عملية استشهادية، استشهد فيها ١٢٢ شخصاً.

وعلى ما سبق تبرز استنتاجات عسكرية لما حققته الانتفاضة على هذا الصعيد كما يلي:

١- وأصلت المقاومة الفلسطينية اختراق الأمن الإسرائيلي رغم كل إجراءات الحصار والإغلاق والاستنفار الأمني الدائم لمنع العمليات الاستشهادية داخل مدن الكيان وهو ما يطلقون عليها «البطن الطرية» (إسرائيل) وهي خط الحدود بين المدن الإسرائيلية والضفة الغربية.

٢- للمقطع الأكثر استهدافاً وانكشافاً من الناحية الأمنية في الضفة لم يكن المستوطنات أو مواقع الجيش الإسرائيلي، بل الطرق التي تسير عليها السيارات الإسرائيلية ومعظمها من المستوطنين حيث تشير الأرقام إلى أن ٨٩ مستوطناً قتلوا بنيران المقاومة على السيارات، من أصل ٢٧٦ قتلوا في الضفة الغربية.

٣- مع أنه في المناطق المحاذية لقطاع غزة ودخله كان عدد العمليات هو الأعلى (٩، ٦٢٨) حالة) فإن عدد الخسائر هناك كان الأقل (نحو ١٠٪) مقابل باقي المناطق. وكذا أيضاً عدد الجرحى - نحو ٨٪ فقط. وذلك نتيجة للطوق الأمني والجدار الذي يحيط بقطاع غزة.

٤- في المقابل وأصلت صواريخ القسام وقذائف الهاون التي تطلق من قطاع غزة، إحداث ضرر نفسي أكثر مما أحدثته من الضرر المادي خصوصاً بعدما وصل مداها إلى مدينة عسقلان.

٥- وتبقى المعضلة الأمنية والعسكرية الأخطر التي يواجهها الإسرائيليون هي القنابل البشرية

التقرير أنه كان للانتفاضة الأقصى جملة من التأثيرات المادية المباشرة وغير المباشرة على الجانب الإسرائيلي سيما في مجال الاقتصاد والحياة الاجتماعية وعلى مستويات متعددة.

على أبواب العام الرابع

وعلى أبواب العام الرابع للانتفاضة تشير كل الدلائل إلى استمرار الانتفاضة والمقاومة بهذا الزخم والقوة رغم الإرهاب الصهيوني. بحيث تواصل تحقيق إنجازات وتأثيرات على جبهة الأعداء، أو على جبهة الأصدقاء رغم ظهور بعض نقاط الضعف.

وتظهر التطورات الأخيرة سواء على الصعيد الأمني أو السياسي أن شارون يلعب بأوراقه الأخيرة كما يصفه بعض المحللين فهو قد سرع من وتيرة الاغتيالات بحيث أصبحت شبه يومية واستهدف قادة حماس على وجه الخصوص ثم استخدم طائرات أف ١٦ لتضرب منازل سكنية لقادة الحركة، ثم موافقته المبدئية على إبعاد عرفات واستخفافه بحكومة أبو العلاء قرع.

هذه المشاهد تثبت أن شارون لم يعد بأنه بشيء سوى تحقيق حلمه بالانتصار العسكري على الفلسطينيين، لكن ما يزعجه ويزيد من توتره وتخطيطه في اتخاذ القرارات هو الرد السريع الذي تنفذه المقاومة الفلسطينية والتي تضع شارون في حرج كبير وتبرز أن كل إنجازاته على الصعيد العسكري سرعان ما تذوب تحت وطأة ضربات المقاومة الفلسطينية وهو ما يشير إلى أن سقوط شارون سيكون أبرز إنجازات الانتفاضة في عامها الرابع إلى جانب سقوط نظرية اليمين الإسرائيلي العسكرية واستحواذ خيار المقاومة على مشروع التحرر الفلسطيني رغم أن الانتفاضة تبقى حلقة في سلسلة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ربما تتوقف في عامها الرابع فترات مؤقتة في إطار هدنة أو تسويات سياسية مؤقتة ■

(الاستشهاديون) والتي تمثل السلاح الأقوى بالنسبة للمقاومة الفلسطينية وعليه فإن عدد الإصابات الأكبر لحق بالصهاينة من العمليات الاستشهادية، والتي أوقعت ٥٦٪ من إجمالي القتلى الصهاينة.

٦- على صعيد الوسائل العسكرية الإسرائيلية المستخدمة لقمع الانتفاضة أصبح سلاح الجو الإسرائيلي سلاحاً رئيساً في المواجهة خصوصاً في إطار حرب الاغتيالات التي يشنها الاحتلال، بالإضافة إلى وسائل وتقنيات المراقبة المتطورة وجمع المعلومات الاستخبارية حيث لعبت الطائرات بلا طيار دوراً مهماً في المواجهة، بل اضطر جيش الاحتلال إلى شراء ساعات طيران لطائرات بلا طيار من السوق المدنية لمواجهة المقاومة..

٧- كما لا يمكن تجاهل دخول فلسطيني الـ ٤٨ على خط المواجهة إلى جانب إخوانهم في انتفاضة الأقصى. حيث تشير تقارير إسرائيلية إلى أن خلايا من فلسطين انحلت عام ٤٨ شاركت في عمليات بطرق مختلفة أسفرت عن مقتل ٦٠ إسرائيلي وإصابة ٤٠٣ آخرين. وقد تم اعتقال ٧٨ فلسطيني في هذا الإطار.

ونتيجة لكل ذلك لا يمكن إغفال التأثيرات الاقتصادية على المجتمع الإسرائيلي الذي يعيش أزمة هي الأسوأ في تاريخه بحيث تعترف تقارير إسرائيلية بأنه اقتصاد على حافة الانهيار. وقد أكد تقرير اقتصادي أن الانتفاضة أثرت على الاقتصاد الإسرائيلي بكافة فروعه: السياحة، الزراعة، العقارات، الصناعة، التجارة بشقيها الداخلي والخارجي ووفقاً للتقرير الذي يرصد أثر الانتفاضة على الاقتصاد الإسرائيلي، خلقت الانتفاضة جواً من القلق عند الإسرائيليين والأجانب، والترقب عند المستثمرين ورجال الأعمال والحذر عند الفاعلين، الاقتصادية، ونتج عن ذلك انخفاض في معدلات النمو وتراجع في التوظيفات والاستثمارات وتقليص حجم الصادرات. وأكد

«فراعة» شارون للعرب: إبعاد عرفات

ترفضان أجندة التسوية جذرياً.
٢ - إبعاد عرفات سيعيد إنتاجه من جديد وسيخلصه من آثار أوسلو التي هزت صورته كزعيم وطني، وبالتالي سيشكل بصورته ووضع الجديدين مصدر إزعاج من الصعب ضبطه، وعلى حد قول أفني دختير مسؤول الشاباك: من الأفضل حجزه في المقاطعة برام الله تحت رقابة العيون الصهيونية.

٣ - إبعاده سيؤدي إلى تدمير مسيرة التسوية، وربما يعيد الحالة الفلسطينية بل والمنطقة برمتها إلى مرحلة ما قبل أوسلو، وفي ذلك خسارة جسيمة للأطراف الدولية والإقليمية التي عملت على تخليق المناخ السياسي السائد بسفقه الواطن الملائم كحاضنة لعملية التسوية.

٤ - على صعيد ميداني، سيؤدي اختفاؤه عن الساحة إلى تدمير السلطة الفلسطينية، وهذا ما لا ترغبه الأوساط الصهيونية نظراً لحاجة الكيان لوجود السلطة، وبسبب الأمل الذي لا يزال يحدو مخططيهم لعودة السلطة لمربع أوسلو بالشوب الجديد الذي تمثله خريطة الطريق ووفق تصورات شارون لها.

٥ - ربما يؤدي الغياب القسري لعرفات إلى تفاعلات مفاجئة في الساحة الفلسطينية قد تقضي لتداعيات من الممكن أن تنتج قيادات غير مرغوب فيها، خاصة أن الطبقة القيادية المرشحة لخلافة القيادة الحالية والمتوافقة مع برنامج التسوية ستكون في موقف حرج حال تقدمها لملء فراغ السلطة تحت مظلة تعاون أمريكي أو صهيوني بعد الغياب القسري لعرفات.

بعض المصادر يشير إلى وثيقة أمريكية تؤيد التعامل مع عرفات في المرحلة المقبلة وتميل التكهات المتكئة عليها إلى أن عرفات قد تجرأ على الإطاحة بـ(أبو مازن)، استناداً لهذه المعلومات التي تذكر أن هناك تياراً داخل إدارة بوش يدفع باتجاه العودة للتعامل معه نظراً لفشل الخيارات الأخرى، بل إن الوثيقة تشير إلى أن إدارة بوش قد ساهمت في إسقاط أبو مازن بالتخلي عنه.

في ظل هذه المعلومات غير المؤكدة.. هل يعود عرفات لمربع أوسلو؟ وهل التهديد عبارة عن فخ يراد نصبه للمقاومة على قاعدة معادلة الإبقاء على عرفات بثمن يتمثل بضرب المقاومة، خاصة أن بعض المصادر ذكر أن وساطات عربية تدخلت لدى الإدارة الأمريكية للجم شارون عن تنفيذ قرار الإبعاد مقابل الثمن المذكور؟

تحركات عرفات في الأيام المقبلة ستجيب عن هذه التساؤلات وغيرها؟ ■



عبد الرحمن فرحانة

a_alayafee@hotmail.com

في محطة خريطة الطريق، قرر الأمريكي طي ملف عرفات، وعملت الإدارة الأمريكية بالتنسيق مع شارون لإنتاج قيادة بديلة تقبل بسقف أدنى من القيادة الحالية، ولذا دعمت أبو مازن، وبالغت بدعته إعلامياً بالذات، مما أدى لحرق صورته السياسية في أوساط الشارع الفلسطيني، وفي المحصلة طبع على جبينه قبلة الموت كما عبرت عن ذلك وزيرة الخارجية السويدية الراحلة «أنا ليند».

عمل تيار من فتح - حزب السلطة - على إفشال مهمة أبو مازن بكل الوسائل دعماً لموقف عرفات وعقاباً لعباس على قبوله القفز على زعامة عرفات انصياعاً للرغبة الأمريكية، وأسهمت ظروف ميدانية في الساحة الفلسطينية - كعامل أساسي - في إسقاطه لعل من أبرزها تماسك المقاومة واستمراريتها، وتمسك الشعب الفلسطيني بخيارها.

وبسبب المأزق الاستراتيجي الذي يحاصر الكيان الصهيوني جراء المقاومة، وصلابة تمسك الشارع الفلسطيني بها، وعلى إثر العمليات الأخيرة لحماس، عادت الحكومة اليمينية الصهيونية لفراعة إبعاد عرفات ونقله لبلد عربي لإنهاء دوره السياسي، ولكن هذا الإجراء تعترضه عقبات وحسابات عديدة أبرزها:

١ - عدم القدرة على إنتاج قيادة بديلة بمواصفات تتلام مع الرغبات الصهيونية الأمريكية خاصة أن عصبة السلطة تتجسد في تنظيم فتح وهي لا ترغب بغير قيادة عرفات، ويتجاوز فتح ورجلها الأول لا يمكن توفير طرف فلسطيني يقبل بالتعاطي مع برنامج التسوية، إذ إن الأطراف الفلسطينية الفاعلة الأخرى على الساحة مثل حماس والجهاد - اللتين اتسعت قاعدتهما الشعبية خلال الانتفاضة الجارية -

استطاع عرفات صناعة موقعه القيادي في الحالة الفلسطينية بفضل مرونته الشخصية المفرطة التي مكنته من اللعب على الحبال المشدودة بين زعامات الإقليم وتناقضاتها، ومنحته القدرة على التكيف مع المناخ الأمريكي الذي بدأت بواكير موسمه منذ عقد الثمانينيات، وتلون مع هذه البيئة الجديدة بدرجات متباينة وما لبثت أن أخذت مسيرته السياسية مساراً بيانياً يتجه نحو الأدنى باتجاه تاكل الأجندة الفلسطينية، وهو تلون دعم مكانته ومنحه اعترافاً بشرعية قيادته، وغداً يمثل القيادة الفلسطينية المناسبة والمتناغمة مع المناخ الجديد بالمنطقة.

ولعل الإشارة الأبرز لهذا التوجه مقولته الخاصة لمقريبه بعد اجتياح بيروت عام ١٩٨٢م التي صرح فيها بأنه قد قرر الصعود في القطار الأمريكي. المفتاح الآخر الذي عزز به قيادته في الساحة الفلسطينية على وجه الخصوص إمساكه بالقنوات المالية وشبكة توزيعها، ولذلك انطبعت صورته في الشارع الفلسطيني على أنه خازن بيت المال الفلسطيني، وتمكن من خلال دبلوماسية الشيكات من ضبط إيقاع منظمة التحرير والسيطرة على فضاءها السياسي والثقافي. مر عرفات راكباً القطار الأمريكي بعدة محطات كانت أخراها محطة أوسلو، وكانت تلك المحطة أدنى نقطة في الخط البياني لمسيرته السياسية باعتبارها تراجعاً كبيراً على صعيد الأجندة الوطنية الفلسطينية، وخلال عقد التسعينيات أثناء رحلة التسوية اصطدم القطار بمحطة كامب ديفيد وعلى إثره تفجرت انتفاضة الأقصى في سبتمبر عام ٢٠٠٠م.

في انتفاضة الأقصى ساد الخطاب الثقافي للمقاومة، وأدت تداعيات الانتفاضة لتطور أساليب المواجهة مما أدى في نهاية المطاف لعسكرة المجتمع الفلسطيني تأثراً بزخم انتصار المقاومة في الجنوب اللبناني، وفي هذا المخاض ومع تعنت الكيان الصهيوني عاد تيار من «فتح» واتجه نحو الخيار العسكري بعدما استدبره في مرحلة أوسلو، وأصبح الخطاب العام لفريق واسع من فتح يزواج بين المقاومة والتفاوض، والتصق عرفات بهذا الخيار وخطابه السياسي. وبهذا التصرف تجاوز عرفات عتبة أوسلو وأوغل في مسار لعبة جديدة رفض الكيان الصهيوني الاعتراف بقواعدها، ولعل هذا ما يفسر الضغط الشديد في بداية انتفاضة الأقصى على السلطة من قبل جيش الاحتلال، وتعتمد تدمير بنيتها التحتية إرغاماً لها للخضوع والعودة إلى قواعد لعبة أوسلو.

باتت القوات الأمريكية في العراق في مازق كبير بعد تصاعد عمليات المقاومة العراقية ضدها، وهو وضع دفعها إلى تغيير استراتيجيتها في العراق عن طريق محاولة استقدام قوات دولية متعددة الجنسيات تحمل عن القوات الأمريكية عبء حفظ النظام وتوقف أعمال المقاومة، خصوصاً مع بدء حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية التي يجد الرئيس بوش حظوظه فيها متوقفة على أسلوب إدارته للوضع في العراق.

أحمد كرمواوي (*)

كل الانتقادات التي تواجهها الإدارة بشأن عملياتها هناك يؤكد عدم الحاجة إلى تغيير هذه السياسة كما يطالب المجتمع الدولي. وقال تشيني في مقابلة تلفزيونية مع شبكة (إن بي سي) الأمريكية إن القوات الأمريكية حققت نجاحاً وتقدماً كبيرين في العراق على حد تعبيره باعتبار أن غالبية المناطق العراقية «مستقرة وهادئة» وأن غالبية العراقيين ينظرون إلى الجنود الأمريكيين على أنهم «محررون». تشيني لم ينكر الثمن الباهظ الذي تدفعه القوات الأمريكية في العراق لكنه أصر على موقف إدارته وعلى التبريرات التي قدمتها لشن الحرب على العراق، فالإدارة الأمريكية «لا تقلل من عظم التكلفة المالية، ولا من شأن المقاومة التي تواجهها القوات الأمريكية، ولا من حقيقة

وفي هذا الصدد تجري الولايات المتحدة مشاورات مع أعضاء مجلس الأمن الآخرين بشأن مشروع قرارها الذي قدمته للمجلس لإرسال قوات متعددة الجنسيات إلى العراق. وحتى لو وافق مجلس الأمن على مشروع القرار فإنه من غير المنتظر - حسب رأي بعض المراقبين الأمريكيين - وصول تلك القوات إلى هناك قبل نهاية العام الحالي، مما يعني المزيد من الاستنزاف للقوات الأمريكية خلال الشهور الثلاثة القادمة.

ولا يعني ذلك أن الطريق سالك أمام واشنطن لتمرير مشروع قرارها، إذ إنه يلقي معارضة وتحفظات من جانب فرنسا وروسيا على وجه الخصوص اللتين ترفضان هيمنة القوات الأمريكية على تلك القوات، وهو شرط تضعه واشنطن لإرسال تلك القوات إلى العراق. وتأمل الولايات المتحدة أن توافق الأمم المتحدة على إرسال ٦٠ ألف جندي، من المرجح أن يكونوا من الهند وباكستان وتركيا وبنجلاديش، كما أنه من المحتمل إرسال لواء من قوات حلف شمال الأطلسي.

وذكرت مصادر الأمم المتحدة أن أعضاء مجلس الأمن الدولي ما زالوا ينتظرون صيغة جديدة لمشروع القرار الذي بدأت الولايات المتحدة في توزيعه مطلع سبتمبر بعد أن أعلن مسؤولون أمريكيون أن الولايات المتحدة تضع تعديلات على مشروع قرارها المتعلق بالعراق. ويعالج مشروع القرار المؤلف من ١٨ مادة أربعة مواضيع أساسية، منها: دور الأمم المتحدة، والتمثيل العراقي، والمساعدة الاقتصادية، وتشكيل قوة متعددة الجنسيات.

شدة الهجمات ضد القوات الأمريكية في العراق دفعتها إلى التفكير بالانسحاب من بعض المدن العراقية. فقد أعلن قائد هذه القوات الجنرال ريكاردو سانشيز أنه يدرس إمكانية سحب قواته في وقت قريب من بعض المدن العراقية «إذا ما تأكد من أن قوات أمن محلية قادرة على أن تحل محلها».

وعلى الرغم من لجوء واشنطن إلى مجلس الأمن لحل معضلتها في العراق، فإن نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني يدافع عن سياسة الإدارة الأمريكية بشأن العراق ويرفض

(*) رئيس تحرير صحيفة فلسطين تايمز

palestimes@ptimes.org

رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب:

**لا نعلم كم ستدوم
الحرب على الإرهاب أو
إن كانت هذه الحرب
ستنتهي أصلاً لذلك
فإن أمن قواتنا هناك
سيبقى غامضاً
النائب أيك سكيلتون:**

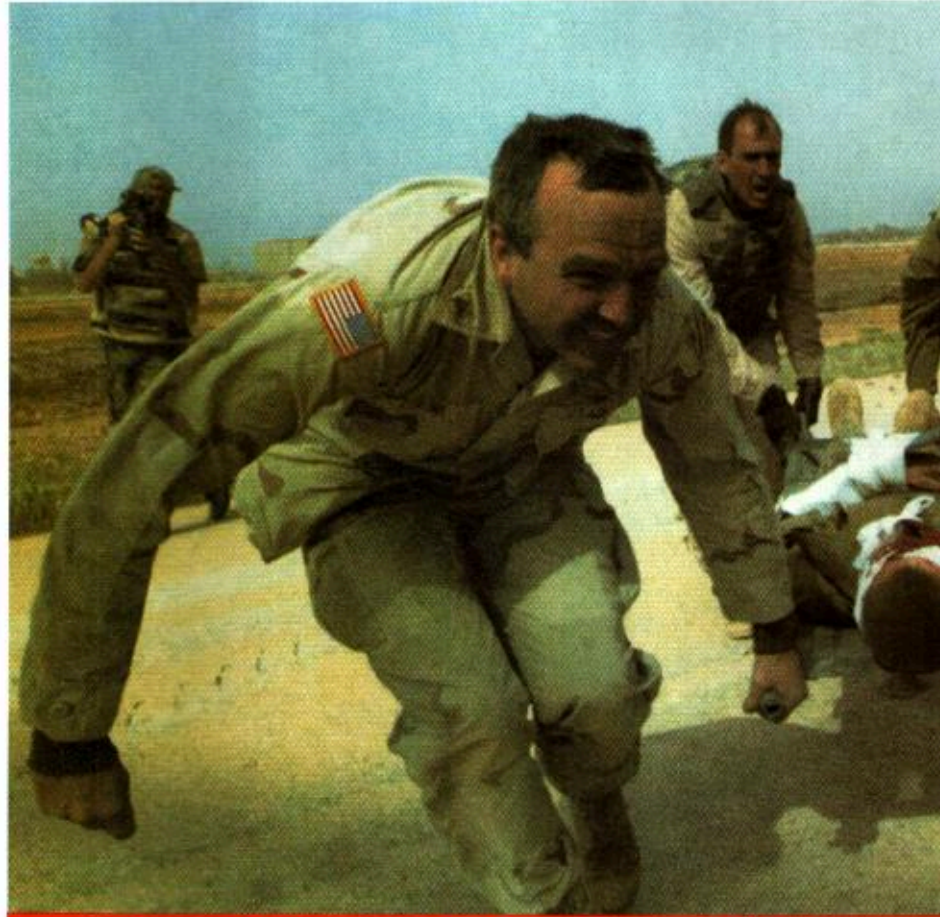
**حجم الخسائر
الأمريكية في العراق
يثير القلق ويتطلب
إعادة النظر في
طريقة الاحتلال**

التملق للأمريكان)، هذه السلطات نفسها عادت وقالت إنها غير متأكدة من أن الشخص الذي ظهر في شريط الفيديو مع المسؤول العراقي هو محمد عطا (!) وللعلم فإن القوات الأمريكية اعتقلت هذا المسؤول العراقي (من أصل فلسطيني) في يوليو الماضي، لكنها حتى هذه اللحظة لم تحصل منه على تأكيد لقائه مع محمد عطا (!)

شعبية الرئيس بوش تراجعت بشكل ملحوظ بسبب الغف الذي وقعت فيه القوات الأمريكية في العراق على وجه الخصوص. ففي استطلاع للرأي أجرته واشنطن بوست مؤخراً أوضح أن ٥٨٪ من الأمريكيين يوافقون على الطريقة التي يقوم فيها بوش بعمله كرئيس للولايات المتحدة مقابل ٤٠٪ أعربوا عن عدم رضاهم عن هذه الطريقة، وكان المؤيدون للرئيس بوش قد وصلوا إلى ٧٧٪ في ٩ أبريل الماضي وهو اليوم الذي سقط فيه نظام صدام حسين.

مأزق رامسفيلد

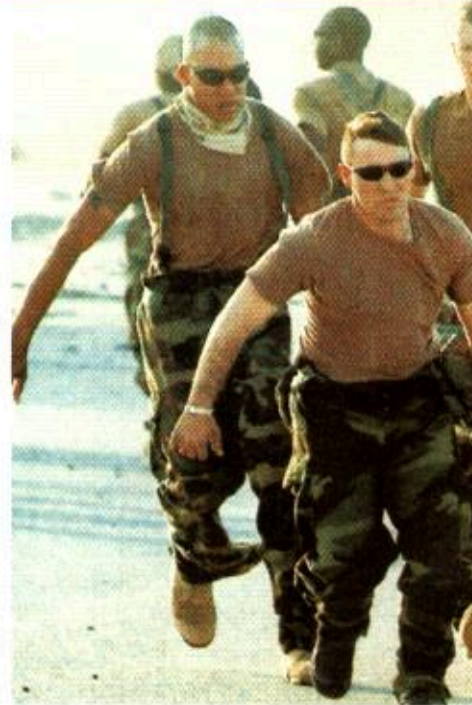
يحكم وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد قبضته على البنتاجون، وهو من صقور الإدارة الأمريكية. وكان قبل الحرب على العراق قد طالب بسلطة كاملة للإشراف على خطة غزو العراق وإعادة إعمارها، وهو مطلب



رجة لقواتها في العراق

في العراق والتي وصلت إلى أكثر من ١٥٠ مليار دولار حتى الآن فإن المواطن الأمريكي سيتحمل أعباء مالية ضخمة إضافة إلى تزايد أعداد النعوش العائدة من العراق.

وما زال تشييني يصر على دعواه بوجود صلة بين النظام العراقي المخلوع وتنظيم القاعدة، وهي الاتهامات التي وجهها تشييني لصدام حسين في ١٦ مارس الماضي حيث اتهم صدام حسين بتمويل تنظيم القاعدة وتوفير ملجأ لعناصرها، إضافة إلى زعمه بأن محمد عطا الذي تقول الإدارة الأمريكية إنه قاد هجمات ١١ سبتمبر ضدها كان قد زار العراق قبل خمسة أشهر من تنفيذ الهجمات. فعلى الرغم من تشكيك السبي أي إيه بتلك المعلومة ومن تأكيد مكتب التحقيقات الفيدرالي أن محمد عطا كان موجوداً في ولاية فلوريدا الأمريكية في تلك الفترة المزعومة، فإن تشييني عاد وأكد عليها! وحتى السلطات التشيكية التي كشفت في أكتوبر عام ٢٠٠١ قصة لقاء محمد عطا مع مسؤول عراقي (ربما من باب



الأمم في أوروبا وآسيا ومتطلبات بعيدة المدى في العراق وأفغانستان ولا نعلم كم ستدوم الحرب على الإرهاب أو إن كانت هذه الحرب ستنتهي أصلاً، لذلك فإن أمن قواتنا هناك سيبقى غامضاً».

أما عضو اللجنة أيك سكيلتون (ديمقراطي) فيقول إن حجم الخسائر الأمريكية الذي يثير القلق في العراق «يتطلب إعادة النظر في طريقة احتلال الولايات المتحدة للعراق». وأشار سكيلتون إلى أن عدد القتلى بين الجنود الأمريكيين في العراق خلال الشهرين اللذين أعقبا سقوط نظام صدام حسين كان أكثر بكثير من قتلى الأمريكيين طوال العام الماضي في أفغانستان. ويضيف أن جندياً أمريكياً واحداً يقتل كل يوم في العراق.

وهذا الرقم للخسائر الأمريكية ليس صحيحاً خصوصاً بعد اعتراف الجنرال فرانكس، قائد القيادة الوسطى السابق في الجيش الأمريكي أمام لجنة في الكونجرس بأن ما معدله عشرة جنود أمريكيين يقتلون في العراق كل يوم (!) وحسب الأرقام الأمريكية نفسها فإن معدل عمليات المقاومة العراقية ضد القوات الأمريكية هناك يتراوح بين عشرة إلى ١٥ عملية في اليوم الواحد مما يؤكد صحة اعترافات الجنرال فرانكس أمام لجنة الكونجرس، وهو ما يبرر أيضاً الحمى الأمريكية من أجل الاستعانة بقوات دولية متعددة الجنسيات. وقد اعترف وزير الدفاع رامسفيلد قبل نحو أسبوعين بأن عدد الهجمات على قواته تراجع من ٢٥ إلى ١٤ أو ١٥ هجوماً يومياً (!). شهود العيان في العراق يتحدثون عن خسائر أكبر من هذه بكثير، ويشيرون إلى حرص القوات الأمريكية على سرعة إزالة الآثار بعد كل هجوم تتعرض له هناك. وكشفت صحيفة الجارديان البريطانية الأسبوع الماضي عن أرقام مثيرة للخسائر الأمريكية في العراق، إذ قالت إن هناك أكثر من ستة آلاف جريح أمريكي منهم أكثر من ١٥٠٠ مصابون بجروح خطيرة تم إخلالهم من العراق خلال الأشهر الأربعة الماضية.

ويبلغ عدد القوات الأمريكية العاملة في العراق حوالي ١٤٨ ألفاً منهم حوالي ٤٠ ألفاً لا يحملون جوازات أمريكية وإنما إقامات دائمة «جرين كارد»، وينحدر معظم هؤلاء الجنود من أصول لاتينية، الأمر الذي قد يسهل على الإدارة الأمريكية إخفاء خسائر جيشها في العراق. وكشفت مصادر في وزارة الدفاع الأمريكية النقاب عن أن هؤلاء يذهبون إلى الحرب إما أملاً بتحقيق وعود لهم بتسريع إجراءات الإقامة أو وعود بتقديم تمويل للدراسة يصل إلى نحو ٥٠ ألف دولار، إضافة إلى إيجاد فرص عمل في مجالات أخرى بعد انتهاء فترة خدمتهم العسكرية. ■

تومي فرانكس:

عشرة جنود أمريكيين يقتلون يومياً في العراق

الجارديان البريطانية:

٦ آلاف جريح أمريكي منهم ١٥٠٠ جراحهم خطيرة

انتهاء الحرب في العراق لم يؤد إلى إضعاف دور رامسفيلد والبنجابون. وتقول «رامسفيلد والبنجابون كان لهما الدور القيادي وستكون لهما القيادة في إعادة بناء العراق بعد الحرب». فهذه الحرب من وجهة نظرها «وسيلة لتوحيد قيادة الجيش والجهود المدنية لإعادة الإعمار»! بل ذهبت رايس أبعد من ذلك حين أكدت ثقة بوش في وزير دفاعه «الذي نجح في معالجة الوضع في العراق.. وعندما تظهر المشكلات فإنه يتحرك لحلها»!

لكن الوضع ليس كما تقول رايس التي لا تختلف مع رامسفيلد في الاستراتيجية ولا في التكتيك. فالوضع في العراق كما تقول مصادر من داخل البيت الأبيض أضعف من موقف رامسفيلد داخل الإدارة خصوصاً أنه «يحشر أنفه»، كما يقول هؤلاء، في قضايا خارج نطاق اختصاصه وصلاحياته كوزير للدفاع. ولذلك فقد نصحه البيت الأبيض بالتنسيق مع الآخرين في الإدارة الأمريكية فيما يتعلق بخططه ومبادراته.

لكن الاستياء من رامسفيلد برز داخل الكونجرس قبل شهور من غزو العراق عندما اشتكى رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ السيناتور جون وارنر (جمهوري) من أن رامسفيلد لم يكن يتعاون أو يتشاور مع مجلس الشيوخ وهو ما قاله وارنر إنه لم يشهده خلال وجوده في مجلس الشيوخ منذ خمس وعشرين سنة!

أين الحقيقة في الخسائر الأمريكية؟

أعرب عدد من أعضاء الكونجرس عن خشيتهم وقلقهم من ارتفاع عدد قتلى وجرحى القوات الأمريكية في العراق جراء أعمال المقاومة خصوصاً مع توقعات بأن تبقى هذه القوات هناك لفترة طويلة. فقد أعلن دونكان هنتر رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب أن القوات الأمريكية «هزمت العناصر الإرهابية لكنها لم تدمرهم» على حد قوله. وتوقع هنتر مصيراً غامضاً لهذه القوات في المستقبل، وقال: «لأنه لدينا التزامات طويلة

وجد مقاومة من أركان وزارة الخارجية التي نجحت فيما بعد في إحكام سيطرتها على إدارة العراق من خلال تعيين بول بريمر حاكماً مديناً بعد إزاحة الجنرال المتقاعد جاي جارنر، صديق رامسفيلد.

ولا تخفي مصادر في البيت الأبيض وجود معركة تدور رحاها في واشنطن حول معالجة أزمة القوات الأمريكية في العراق، وطرفاً هذه المعركة هما الجنرال الذي يدير الدبلوماسية الأمريكية (كولن باول)، والمدني الذي يدير المؤسسة العسكرية (رامسفيلد). إلا أن المصادر نفسها تكشف ميل الرئيس بوش إلى رأي وزير خارجيته باول في طلب المساعدة من الأمم المتحدة لإرسال قوة متعددة الجنسيات للعراق.

الكونجرس اليوم ومعه قيادة الجيش الأمريكي تشير بأصبع الاتهام إلى رامسفيلد في المازق الذي وقعت فيه القوات الأمريكية في العراق سواء في ضعف التبرير الأخلاقي للحرب - خصوصاً وأن هذه القوات لم تعثر على أسلحة دمار شامل في العراق حتى الآن - أو في حجم الخسائر البشرية التي تلحق بهذه القوات الآن من خلال عمليات المقاومة العراقية إضافة إلى التكلفة التي يدفعها البنجابون في العراق والتي تتجاوز أربعة مليارات دولار في الأسبوع الواحد!

مصادر البيت الأبيض تشير إلى أن رامسفيلد الذي ظل يحظى بثقة الرئيس بوش خلال الأعوام الثلاثة الماضية قد يجد نفسه معزولاً أو يفقد شيئاً من بريقه مع اقتراب موعد انتخابات الرئاسة، فمع تزايد الخسائر الأمريكية في العراق اضطر الرئيس بوش إلى الانصياع إلى رأي فريق وزارة الخارجية في محاولة استصدار قرار دولي جديد من مجلس الأمن لإرسال قوات متعددة الجنسيات إلى العراق، وهي محاولة يقال إن رامسفيلد أعرب عن تحفظاته عليها.

فالوزير الصقر لا يريد الاعتراف بالفشل أو حتى بالتراجع أمام التحديات الأمنية التي تواجه قواته في العراق، بل يريد المضي إلى آخر الطريق لأنه حسب وصفه «يتحتم على الولايات المتحدة ألا تدع العالم يعتقد أنها ستسحب من المعركة كلما سالت من أنفها الدماء».

وقال رامسفيلد أمام مسؤولين عسكريين وحكوميين في جامعة الدفاع الوطني التابعة للبنجابون إنه أكد للرئيس جورج بوش قبل تعيينه في منصب وزير الدفاع أن على بلاده أن تنتهج دائماً نهجاً عسكرياً حازماً! وذكر رامسفيلد بمثل أمريكي «إذا تصرفتم كمسحة للرجل فإن الناس سيمسحون أرجلهم فيكم»! وتدافع كونداليزا رايس، مستشارة الأمن القومي الأمريكي عن رامسفيلد قائلة إن الوضع الصعب الذي تواجهه واشنطن بعد

● منذ فترة طويلة والاكرد يمثلون
قسماً صعباً في المسألة العراقية، كيف
ترون حل هذه المعضلة بعد سقوط النظام
البعثي؟

○ الوصول إلى حل للقضية الكردية يجب أن
يستند إلى قرار المجلس الوطني الكردستاني الذي
يعتبر الجهة الوحيدة المنتخبة بالعراق، وهذا
القرار صادر بإجماع كل الأحزاب، ويشير هذا
القرار إلى أن يكون للشعب الكردي مؤسساته
الديمقراطية والتشريعية والتنفيذية في إطار عراق
ديمقراطي فيدرالي تعددي موحد وهو مطلب عادل
لأنه يوفر الحقوق الطبيعية للشعب الكردي في
إطار العراق الموحد، فنحن نطالب بالفيدرالية
وليس الكونفدرالية والانفصال، وقد أكدت تجربتنا
مدى أحقية شعبنا في ذلك، فعندما سنحت لنا
الفرصة بعد عام ١٩٩١ أدركنا أمورنا بأسلوب
ديمقراطي عبر مؤسسات مستقلة، بينما كان
النظام الحاكم في بغداد معزولاً عن العالم، فقد
اختار الشعب الكردي الذي كان يتمتع بحرية
نسبية أن يعيش في عراق موحد، وإذا كان لدينا
تطلعات انفصالية كان بإمكاننا تنفيذها، إلا أن
شعار المركزية الذي تلتف حوله الأحزاب
الكردستانية كافة هو الحل الذي يريد الاكرد
الوصول إليه.

تعاون

● كيف ستكون علاقتكم بالحكومة
المركزية في ظل تمتعكم بسلطات أوسع في
الإقليم الكردي؟

○ مطالبنا بتطبيق الفيدرالية لا تعني
الانفصال والانعزال عن الحكومة المركزية وياقي
قوميات الشعب العراقي، بل تعني حلاً اختيارياً
لإدارة شؤوننا بأسلوب أقرب إلى الحكم الذاتي
إلى جانب المشاركة الفاعلة في الحكومة المركزية،
وهذا ليس أمراً يخص الاكرد وحدهم، فقد كان
معمولاً به في دول كثيرة متعددة الأعراق
والقوميات لأن النظام الاتحادي يضمن حقوق
القوميات وفي الوقت نفسه يحافظ على الإطار
الوطني للدولة.

اقتراءات

● كثر الحديث في الفترة الأخيرة عن
أن الاكرد يفكرون ملياً في الانفصال وأن
تصريحات صدرت عن زعمائهم بأن العلم
العراقي لن يرفع في كردستان مرة أخرى؟

○ الاكرد جميعاً ملتزمون بقرار مؤسساتهم
التشريعية بالبقاء ضمن عراق موحد فيدرالي، وأنا
لا أعرف حزباً ذا شعبية يطالب بشيء آخر يتجاوز
الفيدرالية، والشائعات التي تصدر من هنا وهناك
بأننا ننوي الانفصال تعود إلى جهات مغرضة
تريد الإساءة إلى شعبنا الكردي.. وتحديدًا تركيا،
لكني لا أرى مبرراً لها، فنحن مستعدون للتعاون
مع جميع قوميات العراق للحفاظ على وحدة



البرلمان العراقي

رئيس برلمان كردستان:

الشعب العراقي وحده سيحدد مصير القوات الأمريكية

أكد الدكتور روج نوري رئيس برلمان كردستان العراق عضو هيئة مجلس
الحكم العراقي رفض الاكرد المطلق لوجود قوات من الدول المجاورة للعراق -
وخصوصاً تركيا - داخل أراضيه واعتبر أن هذا الأمر عليه إجماع من مجلس
الحكم العراقي.

وأضاف أن وجود قوات الاحتلال الأنجلو - أمريكي في العراق أمر واقع وأن
مجلس الحكم يركز حالياً على تأمين الأوضاع في البلاد في هذا التوقيت الحاسم،
مشيداً على أن الحكومة العراقية المنتخبة هي وحدها القادرة على مناقشة مدى
استمرار قوات الاحتلال من عدمه.

ويؤكد الدكتور روج نوري استياءه الشديد من القول بأن الاكرد لديهم نزعات
انفصالية وأنهم يسعون إلى تفتيت العراق، موضحاً أن الاكرد تمسكوا بالبقاء
ضمن عراق ديمقراطي فيدرالي متعدد، وأكبر تأكيد على هذا أننا لم نستغل
الضعف الشديد الذي كان يعانيه نظام صدام حسين وظللنا متمسكين بوحدة
العراق.

وقضايا أخرى ناقشها مع رئيس برلمان كردستان في الحوار التالي:

خاص بالربيع، مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية المستقبلية، الكويت

العراق وهذا يُجمع عليه كل قادة الاكراد الذين يمثلوننا في مجلس الحكم العراقي.

رفض

● تدور مفاوضات حالياً بين واشنطن وانقرة لإرسال قوات تركية إلى شمال العراق.. كيف تنظرون إلى هذه الخطوة؟
○ الحفاظ على الأوضاع الأمنية في العراق مسؤولية شعبنا فقط، وهذه قضية عليها إجماع من مجلس الحكم العراقي، فنشر الاستقرار يتم في العراق عن طريق تقوية وتفعيل الأجهزة الأمنية الوطنية، ويستطيع العالم والمجتمع الدولي أن يقدم لنا العون لتطوير هذه الأجهزة حتى تكون قادرة على مواجهة الأوضاع المتردية.. ونحن لا نريد وجود قوات أجنبية على أرض العراق خصوصاً من دول الجوار التي ستسهم في تعقيد الأوضاع وليس حل المعضلة، وهذا رأي مجلس الحكم العراقي الذي يجب على الجميع الاستماع إليه ووضعه في الاعتبار.

خصوصية

● نتحدث عن مجلس الحكم العراقي كأنه يملك السلطة الحقيقية ولا يسير بمشورة إدارة الأميركيين؟

○ ما نقوله محض افتراء، فلقد اتخذ مجلس الحكم العراقي منذ إنشائه عدة قرارات مهمة لم يعترض عليها الأميركيين.. وأنت يجب أن تضع في اعتبارك خصوصية الوضع في العراق لأن وجود قوات الاحتلال أمر واقع، والحرب حدثت دون رغبة منا وواجبنا حالياً تقليل خسائر الشعب العراقي والأفضل الآن ندخل حالياً في مواجهة مع الأميركيين وأن نسلك معهم سبيل الحوار للحفاظ على سيادتنا وإعادة العراق حراً مستقلاً.

● نتحدث كأن الأميركيين لم يحضروا إلى العراق لنهب ثروته النفطية؟

○ ثروات العراق ملك لشعبه عربياً وأكراداً وجميع القوميات الأخرى ويجب الحفاظ على هذه الثروات وأن تستغل لتحسين الأوضاع الاقتصادية لهذا الشعب، ومجلس الحكم العراقي يسير في هذا الاتجاه، فالمجلس يعمل حالياً بكل جهده على صيانة هذه الثروة واستغلالها بشكل أفضل لرغبات العراقيين وهذا لن يحدث إلا إذا قمنا بصياغة دستور بشكل ديمقراطي وحدوي وسن قوانين تحدد كيفية استغلال هذه الثروات وقد تمت بالفعل الإجراءات الأولية لصياغة الدستور ووضعت الخطوط العريضة له التي تمهد لكيفية تشكيل حكومة عراقية تتولى قيادة البلاد.

سيادة

● لكن الأميركيين يقولون إن تشكيل أي حكومة عراقية ليس له علاقة بانسحاب القوات الأمريكية؟

○ عندما تتم صياغة الدستور وتنشر

نتبنى خيار الفيدرالية ونرغب في إيجاد عراق ديمقراطي موحد

ما يقال عن علاقة الأكراد بـ «إسرائيل» محض افتراء.. ولا وجود لقوات صهيونية في شمال العراق نرفض وجود قوات حفظ سلام من الدول المجاورة للعراق

الديمقراطية وتجرى انتخابات حرة نزيهة باختيار الشعب وتستعيد للعراق سيادته، ساعتها يكون شعبنا قادراً على تحديد مصير القوات الأمريكية ببقائها أو رحيلها.

فقد ترى الحكومة العراقية المنتخبة ديمقراطياً أن هناك مبرراً قوياً لبقاء القوات الأمريكية لضمان الأمن والحفاظ على سيادة العراق ضد أي تهديد أو لتفعيل الجيش العراقي فيمكن أن تبقى هذه القوات لفترة، أما إذا حدث العكس فشعبنا لن يعدم وسيلة للمطالبة برحيلها.

● كثيراً ما ترد اتهامات عن وجود علاقات سرية وثيقة بين الاكراد والحكومات الصهيونية المتعاقبة؟

○ هذه من جملة الافتراءات التي يحاول أعداؤنا دمجنا بها، فالشعب الكردي يدعم بشكل مستمر حقوق الشعب الفلسطيني ومجمل الحقوق العربية.. إذا فلا صحة لما يشاع عن وجود مخابراتي صهيوني أو وجود قوات إسرائيلية في شمال العراق سواء بعد الحرب أو قبلها، فنحن لم نسمع لجندي صهيوني واحد بأن تطأ قدمه الأراضي الكردية.

● كيف ينظر الاكراد إلى أعمال المقاومة التي تنتشر في أجزاء كبيرة من العراق؟

○ نحن لا نعتبر ما يحدث مقاومة، بل أعمال شغب واضطرابات، وقد ترتقي إلى أعمال الإرهاب (!)، فمن يقتل المدنيين ويهدم أنابيب النفط ويحطم محطات الكهرباء والمياه ليس مقاوماً، وشعبنا مقاوم وقد خضنا حرباً ضروساً ضد نظام صدام لمدة ٣٠ عاماً ولكن ما يجري حالياً قد يطيل أمد بقاء قوات الاحتلال الأمريكي في العراق.

● حدث اقتتال في مناطق شمال العراق بين الاكراد والتركمان، وهناك مخاوف من

حدوث مواجهات بين السنة والشيعية. كيف تنظرون إلى هذه الاحتمالات؟

○ الاضطرابات تحدث في كل مكان والمهم أن تتم محاصرتها قبل أن تتوحش، وما حدث في كركوك بين الاكراد والتركمان كان نتيجة خلاف حول موقع ديني، فهي ليست جزءاً من خلاف قومي، بل تمت على خلفية دينية وقد تم حل المشكلة في مهدها لكن هناك أطرافاً يحاولون تضخيم الموضوع من أجل خلق مشكلات أكبر، والجهود تبذل حالياً بشكل مكثف لاحتواء وضمان عدم تكراره في المستقبل.

● لكن هناك أنباء قد تشعل صراعاً كردياً عربياً في شمال العراق نتيجة عزم الاكراد تهجير العرب من بعض المناطق الكردية؟

○ التهجير الذي حدث في كردستان العراق جرى ضمن سياسة مركزية قام بها النظام المخلوع، فقد قام صدام حسين بهذا الأمر بصورة محدودة في بداية السبعينيات، ثم زادت الوتيرة بعد ذلك ولم تقتصر عمليات التهجير على الاكراد فقط، بل ضمت التركمان والأشوريين، وهذه قضية ليست إنسانية على الإطلاق أن يقوم نظام بطرد أناس من ديارهم وقراهم ويتم احتلال أراضيهم وقتلهم.. والمفروض أن يتم حل هذه المشكلة بعد تشكيل حكومة عراقية منتخبة وفقاً للقانون الدولي والإنساني، وأظن أن الحل يدور في فلك إعادة الأراضي والممتلكات إلى أصحابها الأصليين ويعود كل مهاجر إلى وطنه وسكنه.

لا إنسانية

● لكن هذا قد يفجر مشكلات لعائلات عربية أقامت منذ سنوات طويلة في شمال العراق ولم تعد لديها علاقة بالمناطق العربية؟

○ عملية التهجير كانت تتم من جانب نظام صدام في إطار سياسة مدروسة لتغيير الواقع الديموجرافي وهي سياسة غير صحيحة يجب أن توقف وتتم إعادة الحقوق إلى أصحابها لا بطريقة صدام ولكن بطريقة إنسانية عادلة، فهناك عرب جاؤوا إلى مناطق الاكراد بطريقة طوعية، وهم يقيمون منذ أجيال ونعرفهم وليس هناك أي اعتراض على هؤلاء، ولكن الذين جلبوا لإيجاد أغلبية بعثية والمساعدة في طرد آخرين، هؤلاء يجب عليهم العودة إلى مقر إقامتهم الأصلي، وأقول إن هذا الأمر لن يؤثر على العلاقات العربية الكردية التي شابها سوء فهم لمدة طويلة للتطلعات الكردية المشروعة التي تتطلع إلى الدول العربية لتأييدها طالما أنها خالية من نزعات انفصالية، فشعبنا الكردي والشعب العربي شقيقان وعلاقتهم جذرية وتاريخية، ونتوقع أن تقوم الدول العربية بمساندتنا لنيل حقوق الإنسان الكردي ليكون مواطناً كاملاً الأهلية والحقوق ضمن العراق الموحد الديمقراطي. ■

إرهاب الحرب على الإرهاب!

ما تقوم به الولايات المتحدة - ومن ورائها دول حليفة تريد دخول التاريخ من بوابته الخلفية باسم مكافحة الإرهاب - ليس - ولن يكون - إلا محاولات يائسة للصراع مع أمة أثبتت التاريخ أنها لا يمكن أن تتلاشى وإن كان من المعروف تاريخياً أنها سقطت مراراً مثخنة بالجراح شبه القاتلة.

مدير: نوال السباعي

nawalsm@teleline.es

أن أثبتت أنها عاجزة عن فعل شيء أو تقديم شيء لمواطنيها. بل - على العكس - ركبت موجة الحرب على الإرهاب حتى إن بعض الحكومات العربية فاق الحكومة الأمريكية نفسها وباشواط بعيدة في القدرة على السحق والقتل والتعذيب وتدمير الأجيال والثقافة والهياكل العامة للبلدان التي حكمتها، وانتزع آخر قدرة لدى الأسود الجريحة فيها على الصبر والتفكير وإعادة الحسابات.

الحرب على الإرهاب لا تكون بإذكاء، نيران الحقد والكراهية بين الشعوب، ولا بتأجيج أعاصير الغضب في نفوس أبناء الأمة الوحيدة التي لم يستطع أحد أن يقضي عليها ككيان ثقافي اجتماعي ووجود تاريخي، والتي تتمتع بقدرة مذهلة على تجديد نفسها وابتلاع الأعداء والقيام من الموت مرة إثر مرة لتمشي على الجرح وتقاوم، بل أكثر من ذلك أنها الأمة الوحيدة القادرة على ابتلاع الغزاة واستيعابهم ثقافياً وحضارياً وإنسانياً وجعلهم جنوداً في صفها، وهي الأمة الوحيدة التي لم تستطع قوة على وجه الأرض استئصالها أو اجتثاثها ولا القضاء عليها مادياً ولا معنوياً بل لقد استمر الصراع مع أعدائها في ثغورها وجناباتها مئات من الأعوام متطاولة، وعلى الرغم من الذبح والاستئصال والسحق بقي الوجود الجغرافي قائماً وبقي العنصر الإنساني مترقياً ينتظر.

المكان الوحيد في العالم الذي قضى فيه على العنصر الإنساني بالنصفية الدينية والعرقية الكاملة والقضاء على الوجود الفيزيائي والعقدي كان الأندلس، لا لأن الأعداء في حينه تمكنوا من إحداث هذه النقطة التاريخية بالغة الأهمية ولكن لأن ممثلي الأمة في ذلك الحين وفي تلك الأرض كانوا قد انهروا من الداخل وفقدوا مبرر وجودهم.

وعلى الرغم من تلك الهزيمة التاريخية فإن العنصر الإنساني لم يستأصل لكنه انهزم قهراً نحو الضفة الجنوبية من المتوسط، تشهد على ذلك حكايات الأحفاد، وطرز العمارة، ومفاتيح البيوت التي مازال الأبناء يحتفظون بها أبا عن جد، توارثوها عنوان حق اغتصب منهم قبل خمسمائة عام ومازالت القضية في ذمة التاريخ تنتظر التحقيق فيها.

يبدو أن الكثيرين اليوم بحاجة إلى قراءة التاريخ من جديد، كثيرون كذلك يحتاجون إلى مراجعة موسوعات الثروات الحيوانية والاطلاع على

إنه أشبه ما يكون بمحاولات يائسة للصراع مع أسود جريحة لا تلبث أن تستعيد عافيتها في كل مرة وتقف على أقدامها تلحق جراحها وترابط على مداخل أوكارها تحمي صغارها من الدخلاء، بانتظار أن يستطيع هؤلاء الصغار بدورهم أن يقفوا على أقدامهم ويحموا وجودهم بأنفسهم.

الحرب على الإرهاب كان ينبغي أن تبدأ بالتحقيق النزيه المنصف في أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي يعتقد أكثر من ثلاثة أرباع المعمورة أنها عمليات سكنت عنها - إن لم تكن ساعدت في التخطيط غير المباشر لها - المخابرات المركزية الأمريكية نفسها، على غرار ما يعتقد أنه حدث في اليابان قبل ستين عاماً عندما ضربت قاعدة «بيرل هاربور» ليكون ضربها مبرراً هائلاً لإعلان الحرب على اليابان واستعمال القنبلة الذرية، وتأتي تفجيرات سبتمبر لتؤدي الدور نفسه في تبرير غزو الخليج عن طريق بوابة العراق، ومن ثم القضاء على الانتفاضة الفلسطينية التي باتت تهدد لا أمن الاحتلال فحسب وإنما قيامه ووجوده ومهمته في المنطقة العربية، وكذلك وبالجملة القضاء على الصحوة الإسلامية المتنامية التي ترفد الانتفاضة على الأقل بالدعم المعنوي البالغ الأهمية الذي افتقده الفلسطينيون خلال نصف قرن من جهادهم.

الحرب على الإرهاب لا تكون بمعاقبات جماعية للجانبايات العربية والمسلمة المقيمة في الغرب، اضطراباً أو لأن الغرب روج لقدومها إليه استفادة من اليد العاملة التي بنت عمرانه، ويبدو أن الوقت قد حان لكي تخرج من بين ظهرانيه بعد أن أدت المهمة المحددة التي كانت ملقاة على عاتقها، وقد أتت اعتداءات سبتمبر بالمبرر الممتاز الذي مكن أوروبا - التي ركبت الموجة بدورها - من إعلان الحرب على هذه الجاليات: إذ باتت تشكل هاجساً مقلقاً لقوى سياسية مهيمنة في القارة تتحسب من انقلاب في التركيبة السكانية يعني من وجهة نظرها تغييراً أخطر في صناديق الانتخابات.

الحرب على الإرهاب لا تكون بإهانة الأمم وإذلالها والتحكم في كل شاردة وواردة في توجهات حكومات ساعدت باستبدانها وسوء إدارتها على وصول الأمة إلى هذا الحال، وجاءت اليوم تقف مواقف معيبة تثير حتى شفقة المعارضين من أبنائها الذين شردتهم ومزقتهم كل ممزق في رحاب الأرض يوم مارست دورها في الاستئساد عليهم وهي لا تبدو اليوم أكثر من كونها نعاماً أمام تدخل القوى الأجنبية في شؤون البلاد والعياد، دون أن تستطيع ولا حتى القيام بدور أخير يتمثل في استئصالها بعد

أخلاق الأسود والذئاب، لأنها تعتبر في عرف علماء الحيوان من أشرف المخلوقات على الرغم من وحشيتها وميويتها، لأنها لا تعتدي إلا على من يعتدي عليها ولا تقتل إلا لتاكل وفي حالات الجوع القصوى.

كثيرون يحتاجون في خضم هذا الإرهاب الذي عمّ عالمنا اليوم إلى مراجعة حساباتهم وشعاراتهم في الحرب التي أعلنت على العرب والمسلمين باسم مكافحة الإرهاب، وعليهم أن يعرفوا لنا هذا الإرهاب الذي أصبح يندرج تحت لوائه كل ذي ضمير حي، كل رافع لصوته في وجه الطغيان الأعمى للقوة، كل رافض للانصياع إلى قوالب النفوس والعقول، بل الأدهى والأمر أنهم أدرجوا في بوتقة كل حر شريف رافض لاستعمار أرضه وامتهان أمته واستلاب حقه وإهانة دينه واحتقار قومه ووطنه.

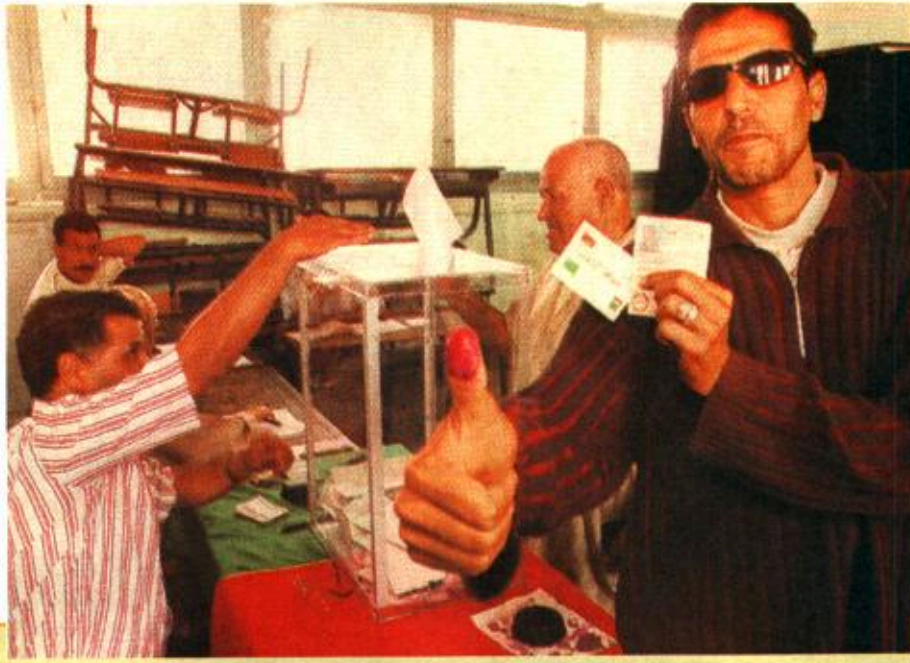
حتى إن مقارعة المستعمر صارت إرهاباً! ولم نسمع قط في التاريخ بأمة شريفة فتحت صدرها لمستعمر آتاه غازياً بخيله ورجله يدعي تحريرها وهو يدكها في عنق دارها مغتصباً ممتهاً سارقاً خيراتها وثرواتها!

لم نسمع في التاريخ أن إسبانيا رحبت بالمستعمر الفرنسي، وأن أمريكا فتحت ذراعيها لاستقبال هتلر.

لم نسمع في التاريخ عن أحد نعت المقاتلين دون ديارهم وأوطانهم إلا بالبطولات الخارقة واسألوا «غويا» الرسام الإسباني الشهير الذي خلّد ذكرى الإسبان الذين قتلهم فرنسا في ساحة إسبانيا في مدريد في لوحته الشهيرة التي حملت اسم «الشهداء» واسألوا «بيكاسو» عن «الغرينكا» التي ذاع صيتها في العالم والتي حكى فيها - معلناً رفضه القهر والذبح والامتهان - قصة قصف الطائرات الألمانية الغازية لمدينته الحاملة الساحرة، واسألوا فرنسا عن شهداء فيكتور هوجو الذين أفرد لهم كتابه «البؤساء» الذي قصّ فيه على العالم بطولات جنوده في «ووترلو» الشهيرة.

أهو حلال على أمم الأرض أن تستبسل في الدفاع عن شرفها، حرام علينا نحن العرب والمسلمين وحدنا من دونهم جميعاً؟ أم أن إرهاب الحرب على الإرهاب قد بلغ من الاغترار باكاذيبه الإعلامية أن صدقها؟

إن هذا الضغط الهائل الذي يعد ظملاً منقطع النظير على أمة تتفجر براكين الغضب في باطنها سيجعل الأيام حبلى بما لا يخطر على بال أحد، وإن للامم ولشبابها قدرة معينة على الصبر والاحتمال وضبط النفس، وإن الظلم لن يعود على الغزاة إلا بأسوا العواقب، وإن هذه الحملة العالمية لذكّ حصون الأمة باسم مكافحة الإرهاب ليست إلا أقسى حملة إرهابية فكرية سياسية ثقافية عسكرية شهدتها التاريخ لأنها باسم الحرب على الإرهاب - تمارس إرهاباً على شعوب غرقت في عفنها الداخلي فما عادت قادرة على وضع حد لكل هذا الحجم من الإهانة والقهر والإرهاب. ■



أظهرت نتائج الانتخابات البلدية والقروية التي أجريت بالمغرب يوم الجمعة ١٢ سبتمبر وأعلنت نتائجها يوم السبت الماضي تراجعاً طفيفاً في الوزن السياسي للإسلاميين المعتدلين ممثلين في حزب العدالة والتنمية المتحالف مع حركة التوحيد والإصلاح، وفي المقابل عززت قوة الأحزاب المسماة بالتقليدية المسيرة للحكومة، حيث احتل حزب الاستقلال المرتبة الأولى متبوعاً بحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ثم التجمع الوطني للأحرار، والتي سجلت - برغم تقدمها على التشكيلات السياسية الأخرى - تراجعاً ملحوظاً في وزنها مقارنة بالمحطات الانتخابية السابقة.

فمن بين ٢٦ حزباً سياسياً خاض جولة الانتخابات الجماعية الأولى من نوعها في عهد الملك الحالي، تنافس على ٢٣٦٨٩ مقعداً، احتل حزب العدالة والتنمية المرتبة الحادية عشرة من حيث عدد المقاعد، والمرتبة الثامنة من حيث عدد الأصوات، إذ فاز بـ ٥٩٣ مقعداً، تركز جلها في المدن الكبرى التي حرص الحزب على تقديم ترشيحاته فيها، بينما فاز حزب الاستقلال بـ ٣٨٩ مقعداً ليحتل بذلك الصف الأول، يليه الاتحاد الاشتراكي بـ ٣٣٧٣ مقعداً، ثم التجمع الوطني للأحرار بـ ٢٨٤١، فالحركة الشعبية بـ ٢٢٤٨ مقعداً، وبذلك كرست النتائج نفوذ الأحزاب القديمة، سواء منها المحسوبة على اليمين كما هو حال الحزبين الأخيرين، أو اليسار (الاتحاد الاشتراكي) أو الوسط (الاستقلال)، وأبرزت وضعية الجمود السياسي في البلاد من حيث عدم تجديد النخبة السياسية التي قاد جلها الحكومات المتعاقبة في المغرب منذ الاستقلال عن فرنسا.

غير أن تراجع حزب العدالة والتنمية في النتائج العامة للانتخابات لم يعن أنه أصبح قوة سياسية ضعيفة - كما أشار إلى ذلك عدد من المحللين - فقد حقق فوزاً كاسحاً في عدد من المدن الكبرى كالدار البيضاء التي كانت حكرًا على الأحزاب التقليدية، وعلى رأسها الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حيث احتل المرتبة الثالثة في عدد المقاعد (١٦ مقعداً) مسبقاً بحزب الاستقلال (١٩ مقعداً) ثم الاتحاد الاشتراكي (١٧ مقعداً)، ليبرز قوة سياسية منافسة في كبرى مدن المملكة التي يقطنها أزيد من خمسة ملايين نسمة، ويصبح ورقة رئيسة في مفاوضات تشكيل المجالس المسيرة للمدينة.

مشاركة محدودة وعزوف شعبي!

بالرغم من الأرقام المعلن عنها، فإنها بحسب العديد من المراقبين لا تفصح عن الخريطة السياسية الحقيقية بالبلاد، ولا تعكس التغيرات السياسية بشكل دقيق، إذ تميز يوم الاقتراع بحالة من العزوف الواسع عن الذهاب إلى مكاتب التصويت، خصوصاً لدى فئة الشباب والطلبة الذين يكونون القاعدة الواسعة من العاطلين عن العمل. فقد بلغ عدد المسجلين في لوائح التصويت

مغزى نتائج الانتخابات البلدية في المغرب

تراجع طفيف للإسلاميين وسط نفور شعبي من الاقتراع

تلعب أواصر القرابة دوراً مضافاً في ذلك. وتغزى أسباب النفور من المشاركة في الاقتراع إلى العديد من الأسباب، أولها أن العمل السياسي والحزبي في المغرب لم يعد يستقطب ثُجداً من الجيل الجديد الذي اكتسب بنار السياسات الحكومية المتراكمة عبر العقود الماضية، فالعمل السياسي من وجهة نظر فئة الشباب المتعلم تحول إلى نوع من أساليب تحصيل المنافع وجمع الثروة، ولم يعد له ذلك المعنى المرتبط بتسيير الشأن العام، وتتناقل الألسنة وسط سكان الجماعات والأقاليم بالمغرب قصص أولئك الذين تحولوا بفضل الانتخابات إلى أثرياء يحتلون الصفوف الأولى من حيث إقامة المشاريع الاقتصادية والتجارية. ولوحظ أن الحملات الدعائية التي قامت بها الأحزاب قبل يوم الاقتراع جرت في أجواء تتسم بالبرود واللامبالاة من قبل المواطنين، وفي حالات كثيرة كان يبدو الأمر مضحكاً ومسلماً للشباب والصغار الذين أصبحوا يرون في الانتخابات مواسم للتقاتل بين أصحاب المال والنفوذ لا المنافسة النبيلة بين أصحاب البرامج السياسية، ووفق إحصاءات

الرباط. إدريس الكنبوري

Elganbouri2001@yahoo.fr

ما مجموعه ٩٣٧. ٦٢٠. ١٤ ناخباً، صوت منهم ٧٩١٨٦٤٠ فقط، بما نسبته ٥٤,١٦٪، مع اختلاف في نسبة المشاركة بين مدينة وأخرى وبين المدن والبوادي، وبين الدوائر التي كان الاقتراع فيها على النمط اللاتحي والدوائر التي أخذ فيها بالنمط الفردي النسبي.

لكن هذه الانتخابات لم تخل من المفارقات، ربما شأن الانتخابات المغربية جميعها، إذ سجلت أقل نسبة مشاركة في المدن الكبرى التي يفترض أن تكون أكثر تسيساً كالدار البيضاء وطنجة وفاس، حيث لم تتجاوز نسبة المشاركة فيها ٢٧٪، وفي مدينة طنجة هبطت النسبة إلى ٢٣٪، فيما سجلت أكبر نسبة مشاركة بالعالم القروي الذي يخلو من العمل السياسي والحضور الحزبي، حيث تم تسجيل نسبة ٦٢٪ في المناطق القروية، وهي ظاهرة غريبة ولافتة تتطلب تحليلاً دقيقاً لأسبابها، إذ الواضح أن السلطات المحلية تلعب دوراً في حث المواطنين على التصويت، يمثل ما

وزارة الداخلية المغربية، فقد سجل تراجع كبير في عدد المهرجانات والتجمعات الخطابية التي تقيمها الأحزاب السياسية عادة لإقناع الناخبين بالتصويت، وهو ما يؤكد أنها لم تعد تراهن على الأساليب السابقة في جلب الناخبين، وأصبحت تستشعر حالة اللامبالاة لدى الفئات الناجية في ضوء التجارب الانتخابية السابقة.

وقد تحسست السلطات المغربية هذا الأمر منذ انتخابات ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٢ البرلمانية التي سجل فيها تراجع كبير في نسبة المشاركة، فدعا العاهل المغربي محمد السادس في خطاب الجلوس، العام الماضي إلى تخفيض سن التصويت من ٢٠ سنة إلى ١٨ سنة، على الرغم من التخوفات التي كان يثيرها هذا الأمر، واحتمال أن تذهب أصوات الناخبين الشباب إلى الإسلاميين، ومع ذلك لم تشهد الانتخابات الجماعية الأخيرة إقبالاً واسعاً.

الإسلاميون ومعادلة الريح والخسارة

لقد شارك حزب العدالة والتنمية ذو التوجه



الإسلامي في هذه الانتخابات وسط حالة احتقان سياسي، مرده مضاعفات وذبول تفجيرات الدار البيضاء يوم ١٦ مايو الماضي التي ألفت بظلالها القائمة على المشهد السياسي كله، ووضعت الحزب الذي اختار عام ١٩٩٧م خيار المشاركة السياسية - بدلاً عن المقاطعة التي تنهجها الجماعات الإسلامية الأخرى، شأن العدل والإحسان مثلاً - في مركز الضوء، ونتج عن ذلك أن تعرض الحزب لحملات إعلامية قوية استهدفت في خطابه السياسي والديني، وكادت تستهدف مصيره نفسه عندما طالب البعض صراحة بحله ومنعه من العمل السياسي بدعوى أنه حزب قائم على أساس ديني مرفوض دستورياً. وكانت الأشهر الماضية بين تفجيرات الدار البيضاء والانتخابات الجماعية محنة حقيقية عاشها الحزب الذي ألصقت به تهمة التحريض على الإرهاب وإثارة الفتنة، اضطر معها إلى الانحناء للعاصفة وتقديم بعض التنازلات بهدف تحسين صورته وإعلان اعتداله، كان أبرزها تصويته في البرلمان

بعد أسبوع من التفجيرات على قانون مكافحة الإرهاب الذي كان يعارضه بشدة.

أثرت التفجيرات على خيارات الحزب الانتخابية وحدت من طموحه في تقديم ترشيحات واسعة في أكثرية الدوائر والجماعات، بهدف عدم استعلاء التيارات السياسية الأخرى والسلطة عليه، وخاصة لأن مشاركة الحزب في الانتخابات الجماعية كانت محط تخوف من جهات عدة داخل المغرب خارجه منذ دخوله الانتخابات البرلمانية عام ١٩٩٧م، مخافة تكرار النموذج الجزائري الذي لم يكن ناتجاً إلا من الاكتساح الانتخابي للجبهة الإسلامية للإنقاذ في انتخابات البلديات.

وقد دخل الحزب في نقاش داخلي للحسم في نوعية ونسبة المشاركة، كما كانت هناك مفاوضات بين قيادته وبين وزارة الداخلية للاتفاق حول نسبة مشاركته في الانتخابات الجماعية، حسب ما صرح به القيادي البارز في الحزب عبد الإله بنكيران، وقاد ذلك إلى تقديم الحزب لترشيحاته في ١٩٪ فقط من الدوائر الانتخابية، وهي نسبة ضعيفة لكنها معقولة بالنظر إلى الظروف الحرجة التي يعيشها الحزب. وفي تفسيره لهذه المسألة قال عبد الإله بنكيران إنه «لولا أحداث ١٦ مايو والارتباك الذي دخل فيه الحزب ودخلت فيه قيادة الحزب لكان من الممكن أن تكون المشاركة أكبر بكثير».

ومع ذلك فإن عدد المقاعد التي حصل عليها حزب العدالة والتنمية يعطي انطباعاً بأنه استطاع التغلب على إسقاطات مرحلة ما بعد تفجيرات ١٦ مايو وتجاوز العقبات الكبيرة التي نصبت له، وهي نتيجة تكاد تكون شبه طبيعية إذا أخذنا في الاعتبار بعض المعطيات التي من أهمها:

- عدم تغطية الحزب لجميع الدوائر الانتخابية، وغيابه في بعض المدن، وتركيزه على المدن الكبرى مثل الدار البيضاء التي حصل فيها على المرتبة الثالثة من حيث عدد المقاعد بعد حزبي الاستقلال والاتحاد الاشتراكي، وهي مرتبة تجعله المنافس القوي لأقوى حزبين في البلاد في أكبر مدن المملكة.

- نسبة المشاركة الضعيفة التي لم تتجاوز ٥٤٪، ليبقى التساؤل عن مصير تلك الأصوات الغائبة التي لم تعبر عن نفسها، وهي في غالبيتها من فئة الشباب السائح على الأحزاب السياسية التقليدية التي استهلكت نفسها.

- ضخامة عدد أوراق التصويت الملقاة التي بلغت ٥٧٨ ٧٧١ صوتاً بشكل غير مسبوق، مما يعني أن أصواتاً كثيرة كانت ستذهب إلى الحزب، ويعزى ذلك إلى اعتماد نمط الاقتراع باللائحة في الدوائر التي يفوق عدد سكانها ٢٥ ألفاً، وهو نمط جديد لم يسبق اعتماده من قبل، مما أربك الناخبين، خاصة في العالم القروي.

وبذلك يكون حزب العدالة والتنمية قد أبلغ النظام والأحزاب السياسية المناوئة له رسالة مفادها أنه حزب غير راغب في أي اكتساح انتخابي، وأنه مكون سياسي من ضمن المكونات الأخرى في الرقعة السياسية بالبلاد وليس ذلك «البعيع» الذي يستدعيه التيار العلماني والتغريبي

كلما أراد التشويش على الإسلاميين بكل أطرافهم.

تحذير أوروبي!

القراءة الداخلية لنتائج الانتخابات وحصة الإسلاميين المعتدلين ممثلين في حزب العدالة والتنمية لم تكن هي نفس قراءة الأوروبيين لها، فما يجري في الحياة السياسية المغربية بهم دوائر القرار الأوروبي كثيراً، بالنظر للجوار الجغرافي على المتوسط وتداعيات الوضع الجزائري المتفجر منذ عام ١٩٩١م وعلاقات الشراكة المغربية الأوروبية، وعمق الرهانات الأوروبية الموضوعة على المغرب، استراتيجياً واقتصادياً وسياسياً. ففي أقل من أسبوع على ظهور نتائج انتخابات البلديات وضع «المركز الأوروبي للبحث الاستخباري والأمني» (إي إس أي إس سي) تقريراً حول الوضع السياسي في المغرب في ضوء حصة الإسلاميين في تلك الانتخابات، وخرج بخلاصة تقول بأن ما حصل عليه حزب العدالة والتنمية «ليس متواضعاً إلا في الظاهر» لأن مشاركة الحزب المحدودة جاءت نتيجة مفاوضات مباشرة بين الملك المتخوف من الحالة الجزائرية وقيادة الحزب، واعتبر التقرير أن تراجع الحزب مقارنة بالنتائج التي حصل عليها في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٢م أمر نسبي، وأن الأمر اعتمد من ذلك بكثير، ونصح التقرير المسؤولين في المغرب بمواجهة الساحة الاجتماعية التي يتحرك فيها الإسلاميون، وإقدام الدولة على سياسات اجتماعية واقتصادية تقطع الطريق على الحركة الإسلامية مستقبلاً، مضيفاً بأن «العوامل التي تجعل من المغرب أرضاً جديدة للجهاد متوافرة»، وحصرتها في «عدم وجود بديل سياسي ذي مصداقية من جهة، ومن جهة ثانية كون العلماء في المغرب ينظر إليهم على أنهم موظفون لدى الدولة ومنفصلون عن الناس وعن الوقائع، وهنا كما في كل مكان، فإن الفراغ قد ملأه المتطرفون». ويمكن اعتبار ما تضمنه التقرير بمثابة إشارة إلى الدوائر الحاكمة في المملكة بقصد التحوط، خاصة أن الانتخابات البلدية جرت في ظل أجواء سياسية مشحونة لم يسبق للمغرب أن عاشها من قبل، إذ تزامنت مع المحاكمات المتعلقة بملف تفجيرات الدار البيضاء، كما تزامنت واعتقال عدد من المتورطين في شبكة لتهرب المخدرات والمخارجة فيها في مناطق الشمال المغربي، منهم أباطرة مخدرات، وقضاة، وأفراد في الشرطة، والدرك، وعناصر من الجيش، وكان يتردد أن هذه الشبكة التي تمتلك أسلحة متقدمة يمكن أن تسهم في هز استقرار المملكة.

وشهد يوم الاقتراع (١٢ سبتمبر) مقتل يهودي بمدينة الدار البيضاء، وثان بمكناس بعده بثلاثة أيام، وقالت التحقيقات التي أجرتها الجهات الأمنية إن مدبري الجريمة الأولى شخصان ينتميان إلى «السلفية الجهادية»، وهي كلها ملفات قد يتم توظيفها في الضغط الأوروبي على النظام المغربي لدفعه إلى مواجهة مع التيارات الإسلامية ■



النائب مصطفى محمد فاروق حسني

مصر: وزارة مهمتها التصادم مع ثوابت الأمة!

يبدو أن وزير الثقافة المصري أدمن إثارة المشكلات والتصادم مع ثوابت الأمة وأخلاقياتها، وذلك من خلال دور وزارته التي يشكك الكثير من المصريين في أهدافها، فتارة يصدر الروايات المشبوهة مثل: وليمة لأعشاب البحر، وتارة يصدر الكتب المشوشة التي تصف حركات المقاومة الفلسطينية بالإرهاب، وتطالب بالتصدي لها، وأخيراً أصدر ضمن سلسلة «مكتبة الأسرة» (!) إصداراً ليس بديوان شعر، ولا قصة، ولا كتاب، وإنما مجرد نصائح تصطدم مع ثوابت الإسلام، ومشاعر المسلمين.

محمد حسين (*)

صدرت في نهاية عام ٢٠٠٠م، كانت مليئة بالعبارات المبتذلة سبق للنائب، أن تقدم بطلب إحاطة آخر عنها.

وبلغت المعركة نزوتها بين نواب الإخوان ووزير الثقافة في يوليو الماضي عندما نظمت الوزارة مؤتمراً دولياً أخذ على عاتقه تدمير ثوابت الدين، ووصف الإسلام بالتخلف، وأنه المسؤول عن صناعة العداء مع الأمريكان والغرب، مما دفع النائب مصطفى محمد لسؤال وزير الثقافة حول الهدف من المؤتمر، وخطورة ما أثير فيه، فلجأ الأخير إلى افتعال معركة مع نواب الإخوان، واتهمهم بمعاداة الإبداع، والتطوير! للتغطية على ما أثير في المؤتمر، الذي هاجمته مختلف التيارات السياسية المصرية.

اتهام وزير الثقافة لنواب الإخوان بأنهم ضد الإبداع والتطوير، وجد من يتبناه، بل ويزيد عليه ويقول: أولى بنواب الإخوان أن يهتموا بالقضايا الاقتصادية.

ويرد النائب مصطفى محمد مصطفى على ما أثير عن معاداة نواب الإخوان لحرية الإبداع بالقول إن الحرية لا تعني الاعتداء على حرية الآخرين، أو التعرض للمبادئ والقيم والأخلاق، مشيراً إلى أنه حتى القوانين الوضعية تضع حدوداً للنشر، ويعاقب القانون من يتعدى هذه الحدود مثل جرائم السب والقذف، مضيفاً: إن كان ذلك صيانة لحق الأفراد، فمن باب أولى أن تكون هناك حدود وضوابط تحمي القيم والأخلاق من عبث العابثين.

وعن رفض الإخوان للتطوير يقول النائب: إننا مع التطور والتجديد، ولكن في ظل الضوابط، فثوابت الأمة مثل العقائد والقيم والأخلاق لا يمكن تغييرها، أما وسائل نشر الفكر والثقافة فكلها أمور يمكن تطويرها ما لم تمس معتقداً أو تُحل حراماً، أو تحرم حلالاً.

ويشدد نائب الإخوان على أنه لا يوجد موقف أو خلاف شخصي مع وزير الثقافة إلا أنه قد

نواب الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين أخذوا على عاتقهم التصدي لمثل هذا السفه الثقافي، ومواجهة وزارة الثقافة ووزيرها للدفاع عن ثوابت الأمة، وقيمها النبيلة، خاصة في ظل الهجمة الشرسة على هويتنا العربية والإسلامية، حيث تقدم النائب مصطفى محمد مصطفى أحد نواب الكتلة بسؤال عبر مجلس الشعب إلى كل من رئيس الوزراء، ووزير الثقافة حول إصدار وزارة الثقافة كتاباً يحوي العديد من الجمل والعبارات السخيفة والمبتذلة، وصفها النائب بأنها تستهين بالدين، وتستفز مشاعر المسلمين يحمل اسم «الوصايا في عشق النساء»، وقال النائب في سؤاله: إن الكتاب به من العبارات ما يخل القلم عن كتابته مثل: «لا تضيعي العمر في نوم الليل.. لأنه خلق للعشق»، «نصيحتي أن تمرغي خدك على باب عشيقك»، «خذي كتاب عاشقك بيمينك، فأنت أم الكتاب»، إضافة إلى ذلك، فإن الكاتب ادعى على الرسول ﷺ بغير علم قوله ﷺ: «من مات عاشقاً مات شهيداً».

تسأل النائب في سؤاله عن جدوى قيمة نشر هذا الهراء بدعوى حرية الإبداع والفكر، وهل هناك لجان تقوم بمراجعة مطبوعات الوزارة؟ مؤكداً أن نشر هذا الكتاب يعد إهداراً للمال العام في الوقت الذي يعاني فيه الشعب من غلاء الأسعار، فضلاً عن إهدار القيم والأخلاق.

وتسأل النائب: هل نشر هذا الكتاب خطأ غير مقصود سيتم تداركه، وسوف يعتذر الوزير عنه، أم أنها سياسة معتمدة، وخطة مرسومة من وزارة الثقافة؟ كان الهجوم المتبادل بين نواب الإخوان والوزارة، قد بدأ بصورة واضحة بطلب الإحاطة الذي تقدم به النائب السابق د جمال حشمت لوزير الثقافة حول إصدار كتاب «الإرهاب.. التهديد والرد عليه» الذي اعتبر المقاومة الفلسطينية للعدو الصهيوني إرهاباً، وقد أدى ذلك إلى محاسبة المسؤولين عن إصدار الكتاب، وسحب من السوق مع ثلاث روايات

(*) مركز خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة



«الوصايا» الملفقة

يكون هناك خلاف فكري، واختلاف في وجهات النظر، ونحن نعبر عن وجهة نظرنا التي نعتقد أنها صواب، ونستخدم الوسائل المتاحة لنا للدفاع عن المبادئ والقيم والأخلاق التي تتعرض للانتهاك سواء من وزارة الثقافة أو غيرها.

أما النائب السابق جمال حشمت الذي اعتقل قبل أيام فقد وصف إصرار وزارة الثقافة على نشر مثل هذه الأفكار والكتب بأنه نخر في أصول الوطن باسم الإبداع، مشيراً إلى وجود حرب معلنة من مجموعة من العلمانيين الشهابيين ضد الإسلاميين يستغلون فيها قضية الثقافة والأدب بشكك المنفر لاتهم الإسلاميين بالتعصب والتخلف، ومحاربة الإبداع.

وقال: إن موقف الإسلاميين، ومن حذا حذوهم إنما هو موقف مبدئي ضد تيار تغريبي يسوق الأمة في طريق الإباحية، وفقدان الهوية، فقد أشاع من يسمون أنفسهم بالآباء أن الأدب للآباء، أي أن الأدب لا يجب أن تقيد حدود من دين، وأخلاق، أو تقاليد، وعرف، مشيراً إلى أن هذه البدعة السوء نشأت لدى اليونانيين، حيث تخلى الآباء لديهم عن الدين، وسيطرت عليهم الشهوة، فظهر لديهم الأدب الجنسي، وأدب الإثارة، وأدب الشهوة، وأدب التحريض على الخيانة الزوجية.

وشدد حشمت بقوله: «لنا موقف مبدئي من إثارة الشهوات لأنها تمس عقيدة الأمة، ولا تقل مواجعتها أهمية عن مواجهة مصائب الوطن، ومشكلاته السياسية والاقتصادية» ■

وهادئاً، أما أمن لبنان فإن سورية لن تدافع عن لبنان تحت أي ظرف، ولو كانت قادرة فلماذا لم تدافع عن الجولان، اليس جحا أولى بلحم ثوره؟!

غاوي مشاكل!

قناة المستقلة - أخبار المستقلة - د. وحيد عبد المجيد - محلل سياسي: «العقيد القذافي لديه ميل للوضوح أكثر من غيره من القادة العرب، وهذا سبب المشكلات بينه وبين بعض القادة العرب، والمشكلة ليست في الجامعة العربية بل في العلاقات العربية العربية وما لم تتصلح وتوجد قواعد جديدة فستظل الجامعة العربية مشلولة والمجلس الاقتصادي الاجتماعي هو من أقل مؤسسات الجامعة فائدة وجدوى، والقيادة الليبية لم تحسم موقفها بعد هل ستسحب أم تبقى وهي على هذا الحال منذ عامين تتسحب وتعود».

العقيد يعرف تماماً أنه لو خرج من الجامعة فلن يحدث تغيير دراماتيكي ولن تخرج الجماهير العربية تطالب بعودة الزعيم الملهم.

قد أسمعت لو ناديت حيا

قناة الاقتصادية - منتدى دبي - د. عادل سمارة - محلل اقتصادي فلسطيني: «يجب منع الاحتلال من تدمير البنية التحتية. يجب فرض عقوبات على (إسرائيل) كما فرضت من قبل على النظام العنصري في جنوب إفريقيا لكي تمتنع عن تدمير بنيتنا التحتية: وغير ذلك فإن أي مساعدات أو دعم يقدمه البنك الدولي لن ينفع الاقتصاد الفلسطيني».

البنك الدولي والمؤسسات الدولية لا تستطيع أن تقول للصهاينة: كفوا عن تدمير فلسطين. إذا كان بعض العرب لا يزال يتحدث عن الإرهاب الفلسطيني فهل يمكن لمؤسسات اقتصادية أجنبية أن تفعل ذلك؟ وسؤال آخر: لماذا ينتظر الفلسطينيون الدعم من البنك الدولي؟

رسالة إلى تيسير علوني

شاهدت العقيد القذافي يتحدث لقناة الجزيرة عن وساطته لدى إسبانيا في موضوع اعتقالك وتحريك للمحاكمة. أرجو أن تدلي ببيان فوري تتبرأ به من هذه الوساطة لأن هذه الوساطة تعني:

1. أن تتنازل حكم الإعدام بسبب معرفتك بالقذافي.
2. أن تقدم تعويضات كما فعل القذافي لتبرئة ساحتك (ويبدو أنك فقير).
3. وفي حال براءتك فستظل رهينة في يد العقيد الذي لن يرحمك وسيطاردك لكي تجري معه مقابلة! ■

د. حمزة زويج

ZAWBA@EMAIL.COM

الأمان، هذه المناهج هي التي سادت منذ فجر التاريخ الإسلامي وهي باقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

آخر فقرة جميلة وحلوة، لكن أول فقرة حولها كلام كثير، واعتقد أن هناك مؤلفات كتبت عما تم تعديله في المناهج في مصر بعد اتفاقية الكامب، ثم إنني أتعجب من هذه القدرة على إنكار الواقع بينما أزاح شيخ الأزهر اثنين من رؤساء لجنة الفتوى بسبب فتاوى سياسية خاف بعدها أن ينهم الأزهر بالإرهاب وقال لأحدهما (هو أنا ناقص الأمريكان)!

الشريف والمركزي

قناة CNBC عربية - برنامج اليوم الليلية - نبيل الشريف - وزير الإعلام الأردني - معلقاً على قرار البنك المركزي الأردني إلغاء قرار تجميد حسابات لقادة حماس: «الامر لا علاقة له بالسياسة، البنك مارس دوره ضمن صلاحياته وقانونه، ويجب أن نتذكر أن القرار اتخذ والغى من البنك المركزي ولم تتدخل الحكومة. الأمور السياسية من شأن الحكومة وهي لم تتدخل لا من قريب ولا من بعيد في هذا الأمر، ومن المهم الفصل بين الاعتبارات النقدية المصرفية والاعتبارات السياسية».

كلام غريب حقاً، ولكن الأغرب أنني سمعت صحافياً يعمل في صحيفة قريبة من الحكومة يبرر قرار البنك بتجميد الحسابات مقدماً وجبة تحليل وطنية بدأت بان الأردن سيد قراره وانتهت بالقول به الأردن أولاً، ثم تم إلغاء القرار. وكم تمنيت أن أسمع الأخ الصحفي يعلق على الإلغاء. ترى ماذا كان سيقول؟ فكروا في الأمر!

جحا أولى بالجولان

تلي لبنان - تقرير إخباري - الشيخ رشيد قباني - مفتي لبنان: «إننا ننبه اللبنانيين إلى عدم الانجرار وراء هذه الدعاوى والفتن التي يثيرها ميشيل عون. سورية ظلت إلى جانب لبنان، ووجود القوات السورية هو اتفاق بين البلدين، ولبنان تاريخياً كان جزءاً من سورية، وأمن سورية هو أمن لبنان». كلما زاد الضغط الأمريكي على الحكومة السورية في موضوع لبنان صدرت تصريحات دعم وتأييد من بعض اللبنانيين، والغريب أن تخرج هذه التصريحات القوية من لبنان بينما كان رد وزير الخارجية السوري على الأوامر الأمريكية ناعماً

السكوت من ذهب

قناة العربية - برنامج بالمرصاد - شفيق الحوت - مناضل فلسطيني: «أمريكا كانت تفعل ذلك منذ زمن ولكن في السر وعبر أجهزتها الأمنية مثل محاولة اغتيال الرئيس الكوبي التي تم الكشف عنها، لكن (إسرائيل) تعمل ذلك في العلن وبطريقة وقحة وسط صمت عربي».

هذا ظلم للعرب في موقفهم مما يحدث لعرفات، فالحق يقال لقد سمعت أصواتاً كثيرة وتعليقات عدة كسرت الصمت، ولكنها سببت لي صداماً شديداً، وحالة من الغثيان، ولا يمكنني أن أقارن بين ما قاله الصهاينة وما قاله بعض العرب. ليتهم صمتوا.

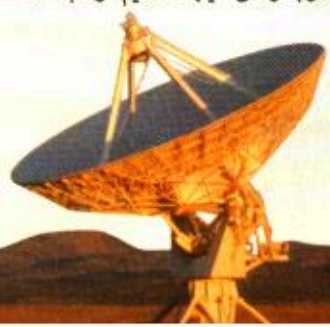
ثقافة السلام وسخافة شمعون

قناة أبو ظبي - برنامج المدار - شمعون شيتريت - وزير صهيوني سابق: «هناك حالة سلام على المستوى الأمني والمستوى السياسي وجزئياً على المستوى الاقتصادي، توجد صفقات النفط بين مصر و(إسرائيل) والأمل أن تكون العلاقات الاقتصادية أفضل وأفضل، ومصر كانت تستفيد أكثر من (إسرائيل) من هذه الاتفاقية لأنها تستلم ٢ مليار دولار سنوياً من سنة ١٩٧٩ يعني مصر استلمت ٥٠ مليار دولار على أساس السلام، ومصر ليست عدواً بل شريك في جهود السلام».

بعض الساسة تعجبه تصريحات شتريت لأنها شهادة من الصهاينة بدور مصر في عملية السلام، وهذا يعني لدى البعض شهادة أداء الواجب التي تستخدم أمام العم سام خصوصاً عندما يقترب موعد استلام المعونات... متى تنتهي هذه القصة؟

نغمة صحيحة

القناة الفضائية المصرية - برنامج موضوع الساعة - د. أحمد عمر هاشم: «فعلاً ترددت في الآونة الأخيرة هذه النغمة التي تقول إن هناك توجهاً لتغيير المناهج وأصابع توجّهت إلى الأزهر وإلى غيره، وأقول وأنا مسؤول عن هذا الكلام من ألفه إلى يائه: لم تكن هناك أي توجهات لتعديل أي شيء في مناهجنا ولا في مناهج الأزهر، وأقول إن هذه المناهج التي ندرسها لو فهمها الغرب وغير المسلمين لوجدوا أن فيها تعاليم لو طبقت لحققت



مؤتمرنا العام الأخير كان ناجحاً .. ونحاول إيجاد نوع من التخصص في العلم الشرعي

دخلت جماعة الإخوان المسلمين مع بعض التنظيمات السياسية الأخرى في شراكة مع الحكومة وفق برنامج معين مكن لهم تمثيلاً في وزارة الإرشاد والأوقاف ورئاسة لجنة في المجلس الوطني.
وحول جماعة الإخوان كقوة فاعلة في المجتمع لها دور مشهود بوصفها حركة إسلامية وسطية أجريت هذا الحوار مع د. الحبر يوسف نور الدائم نائب المراقب العام ورئيس لجنة التربية والتعليم والبحث العلمي في المجلس الوطني لنتعرف على رأي الجماعة في بعض القضايا الساخنة التي تشغل الساحة السياسية السودانية:

● بعد التصعيد العسكري المسلح في الغرب خاصة ولايات دارفور وفي الشرق.. هل تعتقدون أن وحدة السودان في مهب الريح؟

○ الذي يحدث في دارفور بالذات شيء كبير ومؤلم، وأرى أن يكون العمل في اتجاهين: اتجاه للتفاوض واتجاه للحسم العسكري مع الذين يحملون السلاح. والذي يؤلم أن أكثر هذه القبائل التي تحمل السلاح، غالبيتها من المسلمين باستثناء بعض النصارى في جبال النوبة، فأن يوجد مسلمون يحملون السلاح ويهجمون على المدن والقرى الآمنة ويحرقونها وينهبونها ويقتلون رجالها ونساءها وأطفالها.. فهذا أمر خطير يتطلب منهم مراجعة إسلامهم ذاته لأن أسباب السلم فسوق وقتاله كفر، وهناك أحزاب معينة تسعى لصب الزيت على النار ليوسعوا هذه الفتنة.

وبالطبع هناك ظلم وضيم وقع على بعض الناس لكن هذا الظلم لم يحدث في الغرب فقط ففي ولايات الشمال أيضاً هناك أمر مماثل، وقد نالت ولايات الغرب حظاً كبيراً من التنمية، وقدراً من المناصب في الحكومة فلا داعي لأن يقولوا كل مرة بأنهم مظلومون ومهمشون، أو تقوم مجموعة من ١٠ أو ٢٠ شخصاً بحمل السلاح والصعود إلى الجبال ويقولون بأن لديهم قضية يريدون حلها، ليس هذا حلاً للمشكلة.

● غياب الحل السوداني السوداني أدى إلى تدويل مشاكل السودان؟

○ لقد قلت منذ فترة إن مشكلات السودان لا يحلها إلا أهل السودان، ولا يجب أن نتنظر حلاً من الأجانب يتفضلون به علينا من أجل سواد عيوننا، فهذا مستحيل. فأي جهة عندها رغبة في حل مشكلاتنا لديها أهدافها ومصالحها، ورغم أن

حوار: حاتم حسن مبروك

hatimline@hotmail.com

○ أرى أن القدر المتاح من الحرية الصحفية في السودان قدر معقول ولا يتوافر لدى كثير من البلاد العربية لكنني أعتقد أن هناك نوعاً من عدم الثقة والتحاسد بين الناس. فلا تزال المعارضة تردد مقولة «تفكيك النظام» و«دولة الحزب لا دولة المجتمع» والاستئصال من الجذور...

ورغم أن هذه الشعارات قلت مؤخراً لكنني أشعر أن المعارضة تنتظر سقوط النظام سواء بجهد داخلي أو خارجي عسى أن ينالوا نصيباً من السلطة، وأعتقد أن هذا أمر غير سليم، فالمفروض أن تكون عيون المعارضة مصوية نحو المصالح العليا للوطن لا أن ينظروا نظرة حزبية ضيقة.

أرى أن التحديات كبيرة سواء في الداخل أو من الخارج وتحتاج منا إلى التخلص من النزوات الشخصية والاعتبارات الحزبية ومن التحاسد، نحن محتاجون إلى إحساس قوي بأن هذا البلد وطننا كلنا، وهذه مشكلة وطنية عامة.

أمر مؤلم.. قبائل مسلمة ترفع السلاح

**لا يجب أن نتنظر حلاً
لمشكلاتنا من الأجانب
يتفضلون به علينا.. ولا بد أن
يتفق الجميع على إضعاف
عامل تدويل قضايا السودان**

● عقد الإخوان المسلمون مؤتمرهم السنوي كتنظيم سياسي مؤخراً.. فما الجديد فيه؟

○ الأحزاب تحاول دائماً أن تعقد مؤتمراتها، ويفضل الله عز وجل استطاع الإخوان المسلمون أن يعقدوا مؤتمرهم على مستويين: الأول عام والثاني إجرائي تنظيمي بعد أسبوعين من انتهاء الأول. وأعتقد أن المؤتمر العام كان ناجحاً باعتبار ما قدم فيه من خطاب صاف من الأمين العام للجماعة تحدث فيه عن الموجهات العامة والخطط المستقبلية، خاصة الانفتاح على الولايات وعدم التركيز على العاصمة، والاهتمام بالعمل الطلابي من المرحلة الثانوية إلى مرحلة التعليم العالي، ونحاول أن نوجد نوعاً من التخصص في العلم الشرعي وأن تكون له مكانة داخل الجماعة التي تتميز بالتربية الإسلامية، وهو ما تبناه مؤخراً إخواننا في الحكومة، ونرجو أن نقدم شيئاً في الجانب الثقافي والمعرفي والشرعي، كما قدمت في المؤتمر أوراق تناولت المسائل الفكرية والتنظيمية.

المشاركة في الحكم

● بعد مشاركتكم كحزب سياسي في النظام الحالي.. كيف تقيمون هذه المشاركة؟

○ يمكن القول إجمالاً إن التجربة حتى الآن نالت قدراً من النجاح والثناء من قبل أطراف من غير الإخوان، وأحسب أننا نقوم بدور لا بأس به نرجو له القبول من عند الله عز وجل.

● هل ترون أن خطوات الحكومة الأخيرة برفع الرقابة الأمنية عن الصحف وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين كافية لإحداث انفراج سياسي داخلي؟



تجمعات للإخوان في السودان



د. الحبر يوسف نور الدائم

حقيقية لما تراه واشنطن مفارخ للارهاب!
 ○ الإنسان دائماً الذي لديه يد عليا عليك upper hand مهما خضعت له تجده يسعى إلى المزيد، ومهما أبدت من حسن نية أو تنازل ورغبة في التعامل يصير على الإتيان ببعض الأمور التحجيزية باعتبار أنه أقوى منك. وحقيقة نحن نعيش في غابة لا يوجد فيها قانون، فالآن السلطة للقوة العسكرية والمادية والمعلوماتية. وفي النهاية اعتقد أنه ليس من حل سوى أن نتقوى بالقوة الحقيقية التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن ﴿وَأَعِزُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠) القوة في كل مجال، وهو أمر يحتاج إلى جهد طويل ونظرة عميقة وثاقبة في مناهجنا ونظرتنا التعليمية والتعليم الفني بالذات، فلا بد من إعطاء العلوم التجريبية والتطبيقية حقها فهذا هو الحل النهائي في الوقت الحاضر.

الآن توجد في العالم قوة أو قطب واحد بعد انتهاء عهد القطبين، فعلى دول العالم أن تتعاون بينها فيما يراه الناس حقاً في ذاته كحقوق الإنسان مثلاً، ونحن لا ندافع عن حقوق الإنسان بسبب قوانين الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات ولكن لأن ديننا يأمرنا بالعدل والحفاظ على حقوق الآخر كالحياة والتعليم والتنقل وحرية الكلام والتعبير والعبادة... الخ. فهناك أمور نتفق فيها معهم وأشياء ينبغي أن نقول فيها: «لا»، كما قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «يعجبني من الرجل إذا سيم خطة خسف أن يقول: «لا مله فيه».

ومن الأفضل لنا أن نموت أعزاء واقفين على أرجلنا لا جاثمين على ركبنا. قال الشاعر:
 ولست أريد الشر والشر تاركي
 ولكن متى أحمل على الشر أقدرك؟ ■

فهذه قسمة ضيزى وأشياء لا تصدق ولا توجد حكومة تحترم نفسها تقبل بهذا قال الشاعر:
 فقاتل إذا لم تلق إلا ظلامه
 شبا الحرب خير من قبول المظالم
 فالظلم الذي وقع على الحكومة لا يجعلها ترضى بهذا الأمر المطروح أصلاً ولن يقبل به إنسان لأن فيه مضمناً لحقوق مواطني الشمال، ولم يبق لجارنج سوى إعلان الدولة المستقلة في الجنوب التي تتدخل في شؤون الدولة المستضعفة في الشمال.

غالبية السودانيون ضد جارنج

● عقد مؤخراً في أكسفورد مؤتمر للسودانيين الجنوبيين لتوحيد صفوفهم وكلمتهم في هذه المرحلة الحاسمة.. فماذا تقول عنه؟

○ اعتقد أن مؤتمر الجنوبيين في أكسفورد درس للشماليين، فأهل الجنوب الآن يسعون إلى التوحد في صوت واحد وفكر واتجاه واحد لكي ينالوا حقوقهم، والجنوبيون غالبيتهم العظمى ليست مع جون جارنج بل ضده ويرون أن هذه الحرب دمرت بلدهم وقتلت أولادهم وأدركوا أن طريق جارنج يؤدي إلى الدمار والهلاك لذلك اتخذوا طريقاً آخر. فما قام به الجنوبيون في أكسفورد خطوة إيجابية وشيء جميل سيكون درساً لبعض القادة في شمال السودان.

السودان وأمريكا

● قال فريق من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن زار السودان مؤخراً إن الإدارة الأمريكية تريد من الحكومة إبداء المزيد من الجدية في تجفيف منابع الإرهاب وتبني حرب

الوقت قد فات، إلا أنه يجب على السودانيون أن يجلسوا معاً على طاولة المفاوضات ليحلوا مشكلاتهم بالحسنى. وه الإيجاد» التي يقول بعض الناس عنها إنها من دول الجوار الذين يسعون لحل مشكلتنا نحن نشكرها على هذا السعي إلا أنني أعتقد أن أغلبهم - إن لم يكن كلهم - أعداء فهم يقفون مع جون جارنج خاصة الأمريكان الذين قالوا إذا فشلت المفاوضات الجارية الآن بين الحكومة والحركة بدون النظر إلى الجهة التي تسببت في فشلها فإنهم سيعطون الحركة الشعبية لتحرير السودان ملايين الدولارات! فهذا تحيز واضح لحركة جارنج. لابد أن يتفق الجميع على أمن البلد وإضعاف عامل التدويل ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، وحماية السودان من الهجمات المحتملة من الداخل أو الخارج وحماية موارده الضخمة.

المفاوضات مع المتمردين

● ما تعليقكم على نهاية الجولة السابعة للمفاوضات بين الحكومة والحركة الشعبية في جبل السحرة في كينيا مؤخراً؟

○ اعتقد أنه لو التزم الطرفان بالمشروع الإطاري الأول (مشاكوس) الذي تم الاتفاق عليه بين الطرفين فسوف تحل المشكلات العالقة بينهما لأنه حسم كثيراً من القضايا المختلف حولها كقضية الدين والدولة، ووضع المناطق الثلاث... الخ، لكن الوسطاء أصبحوا يقفون في جانب جون جارنج ١٠٠٪ وأعطوه في وثيقة ناكورو أكثر مما كان يحلم به، وركزوا جهودهم على فصل الجنوب عن الشمال، بينما يسعى الناس إلى وحدة السودان، وأعطى الوسطاء الجنوب كله جارنج مع نصيب له في الشمال...

يذهب الكاتب الصهيوني ألوف بن، المراسل السياسي لصحيفة هآرتس العبرية في مقاله «تهديد السلام أزيل حالياً» إلى أن ورطة الأمريكان في العراق، وانشغال الرئيس بوش بالانتخابات الأمريكية المقبلة، ووجوده في موقع ضعف سياسي، جعل رئيس الوزراء الصهيوني شارون في مأمن من تحريك مسار التسوية مع الفلسطينيين، التي قد تضطره إلى دفع ثمن لا يفكر مطلقاً في دفعه:

ورطة بوش في العراق تمنعه من الضغط على شارون

اليمن المسيحي والجالية اليهودية، معقل التأييد لـ «إسرائيل». أما الانتصار في العراق فيتطلب مساعدة رفاقه العرب له. الدول العربية وحدها هي التي تستطيع منح الشرعية، والتشجيع الاقتصادي لنظام الدمى، الذي سيشكل في بغداد.

الكاسب الأكبر من ذلك سيكون الرئيس السوري على ما يبدو، الذي سيحظى به عفو رئاسي من بوش عن دعمه لـ (الإرهاب الفلسطيني) ولحزب الله، مقابل إعادة إحياء التجارة العراقية. أمل جهاز الدفاع «الإسرائيلي» في أن توجه المدافع الأمريكية من العراق إلى سورية وحزب الله وإيران كان مصاباً بنزعة التفاؤل المفرط.

من ناحية الإدارة الأمريكية ستكون نتائج هذه الحسابات الاحتفاظ بمسافة أمنة من الحمام الفلسطيني - الإسرائيلي، وتجميد خريطة الطريق فعلياً. وحتى إذا واصل الأمريكيون دفع الضريبة

أخذت تظهر الآن كمعركة بقاء سياسي. الاستطلاعات الداخلية التي ينظمها الجمهوريون تشير إلى تراجع محتمل لبوش في مواجهة مرشح ديمقراطي.

بوش ملزم بالكفاح والفوز في جبهتين في آن واحد إذا أراد تجنب مصير والده، الذي أزيح عن سدة الحكم بعد ولايته الأولى. في السياسة الخارجية يتوجب على الرئيس الأمريكي أن يعرض على شعبه إنجازات في العراق وحتى في أفغانستان لتبرير «الحرب الشاملة ضد الإرهاب». وفي الجبهة الداخلية السياسية يتوجب عليه أن يحافظ على قاعدة قوته.

الاستراتيجيون في الحزبين يرون من الآن أن الانتخابات القادمة ستتمحور حول حشد المؤيدين التقليديين، وليس حول مغازلة الأصوات المترددة العائمة.

الفوز في الانتخابات يتطلب من بوش الدولارات والطاقة والقدرة على تأطير الرفاق في

قالوا عن إسحق شامير ذات مرة إنه يمتنى أن ينهض في الصباح، وأن يقرأ في الصحيفة عنواناً يشير إلى أن تهديد السلام قد أزيل. كل المؤشرات تدل على أن شارون يقترب من تحقيق هذه الأمنية. فهناك الفرص السانحة لاستئناف العملية السياسية، التي شرعت للحظة بعد حرب العراق، أغلقت مرة أخرى. وجهود التوصل للتسوية أخلت مكانها مرة أخرى لروتين إدارة الصراع المعتاد، حيث تواصل «إسرائيل» سيطرتها على كل المناطق (الفلسطينية المحتلة)، وتبقي كل المستوطنات في مواقعها.

رئيس الولايات المتحدة جورج بوش يعود من إجازته إلى البيت الأبيض زعيماً ضعيفاً، يخوض كفاحاً لإنقاذ كرسيه. النصر الخاطف في العراق تدرج إلى حالة من الغرق في وحل الاحتلال، والفوضى المطبقة، والعمليات الحاشدة. المعركة الانتخابية القادمة في عام ٢٠٠٤، التي بدت في السابق مثل نزهة وادعة هادئة لفترة حكم أخرى،

القدس أمانتكم



الشديد.. لم نعط هؤلاء الأطفال السلاح؟ أين أمة لا إله إلا الله محمد رسول الله؟ أين أمة الجهاد؟ أين من يحبون الآخرة ويتوقون للموت وللشهادة؟

قد تفكر بانني أريد أن أهرب من واقع احتلال العراق إلى فكرة عظيمة هي تحرير بيت المقدس.. لا والله يا أخي إن العراق مليء بالرجال

هذه واحدة من مجموعة رسائل وصلتني من العراق الحبيب.. العراق المحتل.. كل عملي فيها تصحيح اللغة وإرسالها للنشر: د. مجاهد الصواف

أنا اللواء.. من الجيش العراقي الذي حله المحتلون، أكتب لك وأنا في حالة نفسية سيئة، لا أشكو والله من قلة مال وعدم استلام مرتب.. فهذه أمور مادية لا أفكر فيها ولا أفكر حتى بسقوط بغداد.. ويحل جيشنا العراقي.. أنا أفكر بالأمة ككل وليس بقطر منها فقط..

إنني أفكر بالقدس.. أفكر بالأحبة في فلسطين.. أفكر بالشيخ والمرأة.. والطفل الذي يغتاله الجبناء الذين لا يقاتلون إلا من وراء جدر.. أو من طائرة أمريكية تطير عالياً في السماء.. أو من داخل كتلة حديدية ضخمة: سيارة أو دبابة.. ويقاتلون شعباً أعزل..

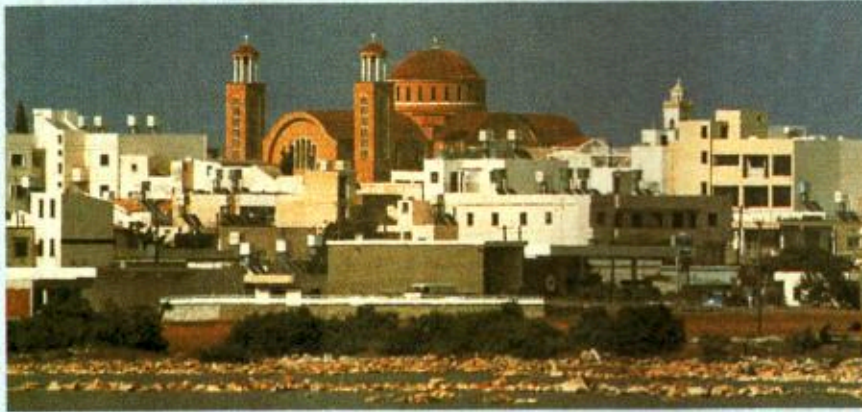
لقد بكيت والله عندما رأيت البنايات تُسَف، والأطفال تقتل.. وأشجار الزيتون تقتلع من أرضها اقتلاعاً.. والطفل الفلسطيني يركض وراء الدبابة بمدافعها وقنابلها ورشاشاتها.. لا يملك إلا الحجارة ليضرب بها الدبابة. حالتني النفسية السيئة سببها غضبي

والسلاح.. وسيعلم هؤلاء كيف يجعلون المحتل يهرب من العراق كما هرب من الصومال ولبنان.. ولكنني خائف على فلسطين لوجود الرجال ولعدم وجود السلاح، خائف على القدس، خائف على أهلنا هناك، حيث حالت بيننا وبينهم الحدود التي صنعتها بريطانيا وفرنسا مع فلسطين.

قد تقول لي: مالك أيها اللواء في جيش كان من أقوى جيوشنا.. أين كنت بالأمس؟ لم أكن مسلماً متمسكاً.. كنت خاوي الفكر.. علماني الهوى.. لقد اكتشفت إسلامي عام ١٩٩٥م.. اكتشفت الكنز الذي لم أكن أعرفه.. رأيت الراحة والطمأنينة في الصلاة وقراءة القرآن.. وعدت أقرأ التاريخ.. تاريخنا نحن.. فعلمت كم من البطولات الماضية التي لم تكن نعلم عنها شيئاً.. كنت عربياً بمشاعري.. ولكن الإسلام غيرني إلى إنسان لا يؤمن إلا بحدود رسمها الإله من فوق سبع سماوات.. حدودنا هي في كل بلد يقول أهله: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

حريتنا في كل بقعة في العالم الإسلامي من أجل الوجود.. لقد تهاوت يا أخي الحضارات وتساقت الثقافات.. وبدأت الحضارة الغربية تعاني المشكلات الاجتماعية الجمة.. زواج المثليين، كثرة الانتحار، الأطفال غير الشرعيين، الأمراض النفسية، الانهيار الاقتصادي، الخور الروحي.. ولم تبق إلا حضارة قوية واعدة بغد مشرق..

أزمة الزعامة في قبرص



ولكن هذه النسبة كانت انتهاكاً لمبدأ اللياقة في العمل لأن كثيراً من المواطنين اليونانيين ظلوا عاطلين عن العمل بسبب تخصيص نسبة ٢٠٪ من الوظائف للمواطنين الأتراك وأصبحوا معادين للنظام. بهذه العبارة الوجيزة! يفصح بابادوبولوس عن عدم قناعته بوجود أترك أكفاء يستحقون التعيين في الوظائف الحكومية ويعبارة أوضح يفضل رؤية اليونانيين في الدوائر الحكومية بسبب أصولهم الإثنية.

في هذه الحالة هل نستطيع القول إن بابادوبولوس لم يعد الشاب المتطرف الذي عرفناه في الستينيات وأنه تغير ونضج فكرياً؟ لا نعتقد ذلك لأنه ينفي ذلك بنفسه ويثبت عدم تبدله منذ قيامه بدور فاعل في انقلاب سامبسون الفاشي عام ١٩٧٤ ونشاطاته المعروفة داخل منظمة أيوكا الإرهابية التي دفعت بتركيا إلى التدخل في الجزيرة في نفس العام. هذا الماضي الحافل كان يمكن أن يبقى طلي النسيان خاصة بعد قبول الشطر اليوناني من الجزيرة عضواً في الاتحاد الأوروبي، ولكن يبدو أن العضوية التي ستكتسب الصفة الرسمية النهائية في ٢٠٠٤ أثرت بشكل سلبي على الرئيس القبرصي اليوناني ودفعته لإطلاق تصريحات تنضح بالغرور والنفور، وهو لا يملك أي مصداقية عندما يقول إنه يستهدف تحقيق حل في الجزيرة لأن أي موقف يتخذه ولو كان سلبياً لن يؤثر بعد الآن على عضوية قبرص في الاتحاد الأوروبي ولن يغير من الأمر شيئاً. ومهما برهن موقفه على صحة رأي دنكاش باستحالة التفاهم مع الجانب اليوناني فإنه يدعم في نفس الوقت موقف الجهات المحلية المناهضة لانضمام تركيا إلى عضوية النادي الأوروبي. فإذا كان الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر أكبر مثل للوحدة في عصرنا الحديث يفتح ذراعيه لدولة ترسخ زعامتها الانقسام بين شطريها فليس لنا أن نعترض.

خدمة وكالة جهان للأبناء إسطنبول

تشهد جزيرة قبرص منذ فترة تراشقا بالاتهامات بين زعامة الطائفتين التركية واليونانية. فبعد اتهام الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكاش لنظيره اليوناني تاصوص بابادوبولوس بالتعنّت، رد الأخير بعنف قائلاً إن المسؤول الوحيد عن تعذر الوصول إلى حل للقضية القبرصية هو دنكاش.

وإذا ما ألقينا نظرة متفحصة على أقوال بابادوبولوس الأخيرة يتبين لنا أن أهم أخطاء الزعيم القبرصي دنكاش أنه تركي! وهذا يكفي بنظر بابادوبولوس لإلقاء تبعة كافة الأخطاء عليه. صحيح أن دنكاش متعنّت في بعض المواقف ولكن نقول (حتى لو استاء البعض) إنه يتعنّت بل ويبالغ في تعنته في مجالات معينة بهدف الحيلولة دون العودة للأوضاع السابقة أي أيام سطوة اليونان على الطائفة التركية والمذابح الدموية التي تعرضوا لها في ذلك الحين، ويطالب بنظام لا يفسح المجال لتكرار تلك الأحداث ثانية.

بالنسبة لبابادوبولوس ليس هناك فرق بين دنكاش وأكبر معارضيه زعيم الحزب الجمهوري التركي محمد علي طلعت بل حتى بين وبين حكومة رجب أردوغان التي تملك خطأ سياسياً مناقضاً ومعاكساً تماماً لخط دنكاش في مجال تسوية القضية القبرصية إلى درجة حض الإدارة القبرصية التركية بل وممارسة الضغط عليها للبحث عن حل للقضية في نطاق الأمم المتحدة. فإذا كان التغاضي عن رؤية هذا الفرق غير نابع عن سوء النية فليس بالإمكان إيضاحه إلا بأنه حكم مسبق يستند إلى تعصب أعني.

رداً على سؤال عن أسباب انهيار الجمهورية القبرصية بعد ثلاث سنوات من تأسيسها في عام ١٩٦٠، يفصح بابادوبولوس في مقابلة صحفية عن نظرتة الحقيقية إلى القضية القبرصية حيث يقول: «مثلاً في قطاع الخدمات العامة كان الاتفاق على نسبة ٧٠:٣٠

الكلامية لهذه الخريطة، فسيجد بوش، الأخذ في الضعف، صعوبة في الضغط على اليهود والعرب، الذين يحتاج إلى دعمهم الحيوي له. كما أنه سيخشى المخاطرة بالجهود السياسية، التي لم تجلب له اليوم إلا الإخفاقات.

الحذر أخذ يهب من البيت الأبيض. عدد الزيارات التي يقوم بها كبار المسؤولين إلى المنطقة انخفض، ولا يوجد استعجال أو هستيريا في معالجة انهيار الهدنة. قدرة واشنطن على ممارسة «الضغط على الفلسطينيين» حتى يقاتلوا ضد الإرهاب محدودة جداً.. من الصعب التصديق أن أحداً ما يتوقع «تفكيك البنية التحتية للإرهاب». الإدارة ستكتفي بالطلب من الأطراف ألا تفرط في التصعيد، حتى لا يعرفوا جهودها في العراق من وجهة نظر شارون، لا توجد أنباء أفضل من هذه.

شارون شدد من شروط البدء في المفاوضات مرة تلو الأخرى، وعمق السيطرة في المناطق، هو مثل شامير تماماً مع فارق جوهري واحد: شارون أدرك أن التخاصم مع واشنطن محظور، ولذلك يفضل إعطاء رفض مؤدب وحازم في ذات الوقت. لذلك نجح رئيس الوزراء في صد «تهديد السلام» ومجابته، بل حظي بالمدح والثناء من أمريكا ■

صحيفة «هآرتس» العبرية

الإسلام أكثر الأديان انتشاراً حتى في الغرب.. فما العمل؟.. الهجوم على الإسلام في كل مكان.. في أفغانستان، وكشمير، والشيشان والبوسنة وكوسوفا والصومال وفلسطين والعراق.

إنني أسير في شوارع بغداد.. وأرى الدبابات الأمريكية والآليات تسير في شوارع مدينتي.. وأشاهد عمليات عسكرية.. وأرى القتل أمام عيني.. ولا أفكر في بغداد ولا العراق.. أفكر بالقدس.. أفكر بالفلسطينيين العزل.

أخي.. لا نريد منكم للعراق والعراقيين أي أمر.. لقد علمنا الحصار الصيام والجوع.. نريد منكم أمراً واحداً.. ليس باستطاعتنا أن نرسل للأرض المحتلة أي مساعدة فقوموا أنتم بذلك.

والله يا أخي إنني أتخيل نفسي وأنا في مؤتة مع أصحاب رسول الله ص ويحمل القائد المسلم الراية فتقطع يده اليمنى فيحول الراية إلى اليسرى.. وتقطع يده اليسرى فيحول الراية إلى عضديه.

باسم الإسلام.. أدركوا الراية قبل أن تسقط.. باسم الله الذي فرض علينا الجهاد.. احملوا راية القدس.. عاونوا أهلنا في فلسطين.. القدس أمانتكم أيها المسلمون.. القدس أمانة.. القدس أمانة.. اللهم هل بلغت؟.. الله فاشهد. ■

اللواء الركن....



تاريخ حافل وحضارة تمتد جذورها إلى ما قبل الميلاد

حضارة كريمة ومروية أدهشت المؤرخين بأهراماتها ومدافنها ومعابدها

الأنبياء والرسل، حيث حكم في النيل من الأنبياء يوسف وموسى عليهما السلام، كما أن موسى أيضاً اتخذ لنفسه زوجة كوشية حامية سودانية بحسب ما جاء في التوراة (٢). ولا ننسى سليمان (سبأ) ما بين إثيوبيا واليمن، وحتى النبي ﷺ اتصل بهذه المنطقة روحياً حينما رأى عليه الصلاة والسلام النيل من منبعه إلى مصبه في ليلة الإسراء. وقد ارتبط تاريخ الحضارة في السودان بحركة الحضارة الإنسانية، وقد رأينا بحسب نصوص التوراة كيف أن الملك المروية الإثيوبي (ترهاقا) قاتل (٣) الآشوريين نصرة للنبي حزقيال، عند أبواب المدينة المقدسة (أورشليم).

معاهدة البقظ

وقد تميز دخول الإسلام في السودان بمعاهدة البقظ التي وقعها الصحابي الجليل عبدالله بن أبي السرح، والتي بمقتضاها أصبح لمسجد دنقلا وضعية خاصة وسط السودانين، وأصبح للمسلمين بموجب هذه الاتفاقية الحق في التجارة مجتازين غير مقيمين مع ممالك السودان المختلفة، ويذهب بعض الباحثين أبعد من ذلك حين يرى أن مجيء الإسلام إلى السودان تزامن مع هجرة الصحابة إلى هذه النقطة، وأن اسم الحبشة اسم إقليم شاسع (٤) ضم فيما ضم السودان الشرقي وإثيوبيا والصومال وإريتريا، وأن أولى المناطق باستقرار الصحابة في الجزيرة التي ما بين مصب نهر العطبراوي مع النيل الرئيس شمال السودان.

ويتوالى السنين والقرون تسلسل المسلمون الرعاية بمنات (٥) البطون والقبائل إلى السودان شيئاً فشيئاً طابعين الثقافة المحلية بثقافتهم الوافدة، وفي أحيان كثيرة يكون التأثير متبادلاً حتى صار الإسلام في السودان ذا طابع محلي خاص تمت فيه المزاوجة بين العادات الإفريقية الصميعة مثل الدقوف مع



برزت في السودان منذ قديم الزمان حضارات عظيمة ذات طابع متفرد لا تزال أهراماتها وعمائرنا ونقوشها قائمة على وجه البسيطة لم تفلح عوامل المناخ من - أمطار ورياح وشدة حرارة - في دكها أو النيل (١) منها بالرغم من أن تاريخ إنشائها وتأسيسها يرجع إلى ما قبل الميلاد.

بقلم: د. حسن مكي

عليها سيدنا إبراهيم عليه السلام منذ منشئت في أور بالعراق مروراً بالشام ثم مصر والسودان وانتهاء بجزيرة العرب.

وكما يعلم الناس فإنه اتخذ لنفسه مع زوجته السامية سارة أمة أخرى سوداء سودانية هي هاجر، وما بين النطفة السامية الإبراهيمية والرحم الإفريقي السوداني تشكلت العروبة في رمزية سيدنا إسماعيل الذبيح الذي تحدرت من صلبه قبائل العرب، وظلت أرض النيل مثلها مثل الشام وجزيرة العرب محط

ومن أبرز هذه الحضارات حضارة كريمة ومروية التي لا تزال مثال دهشة المؤرخين نسبة للإنجازات الحضارية التي جاءت بها ممثلة في أهراماتها ومدافن موتاهم ومعابدها ولغاتها المكتوبة والمنقوشة على الصخور.

وتمثل المدينة الملكية في كبوشية تجسيدا لروائع هذه الحضارة وأبنيتها الشاهقة وطرقها المعبدية، كما أن قصور النقعة والمصورات تمثل مظهراً من مظاهر هذه الحضارة التي سادت زماناً.

وفي أزمنة أخرى أكثر حداثة من ذلك، ربط البحر الأحمر مخرج السودان الشرقي بالدائرة الإبراهيمية، أي الدائرة التي سار

الثنائية الرمزية أبرز ما تتميز به الحضارة السودانية .. ترمز أحياناً للبعد الإفريقي .. وأحياناً للبعد السوداني والمصري وأحياناً أخرى للبعد العربي والبيزنطي

تميزت الحضارة الإسلامية في السودان بتلاقح مجمل اتجاهات وتيارات الفكر الإسلامي



الأناشيد الإسلامية التي تعلي من شأن الفضيلة والقيم وتدعو إلى مكارم الأخلاق.

ثنائية الرمزية

ومما تميزت به الحضارة السودانية ثنائيتها الرمزية التي ظلت ملازمة لها من تاريخ ضارب في القدم وحتى يومنا هذا (وهي ترمز أحياناً للبعد الشرق أوسطي والبعد الإفريقي أو البعدين السوداني والمصري أو السوداني والبيزنطي أو العربي والإفريقي).

وهذا الأمر أوضح ما يكون عندما نستعرض دلالات أسماء المؤسسين للدولة السودانية بكل تنوعاتها المختلفة والمؤثرين فيها من خلال مسيرتها الطويلة، ونرى أولاً اسم يزيد بن حبيب التابعي الجليل (٦)، وحبيب إشارة للمصطلح النبوي الأعجمي حبيب أونسي أي ابن الأخت، ويعد يزيد بن حبيب من أعظم رموز الحضارة العربية الإسلامية وعلى يده تتلمذ نوابغ الحضارة الإسلامية مثل الليث بن سعد ومحمد بن إسحاق وغيرهما من أئمة المذاهب.

ويزيد بن حبيب له مسند مستقل في الحديث، مثله مثل الإمام أحمد بن حنبل. ولا ننسى دور الأفارقة الصحابة في مناصرة (٧) الدعوة الإسلامية، والعديد منهم من أصول سودانية.

وتبرز الثنائية التي تكلمنا عنها في أسماء مؤثرة أخرى مثل عبدالله برشمبو وهو صاحب أول سلطة إسلامية وأول ملك مسلم يعتلي عرش النوبة المسيحية، حيث يشير عبدالله إلى إسلامية الشخصية، ويشير برشمبو إلى البعد النوبي، وكذلك مؤسس الدولة الإسلامية العريقة في السودان (السلطنة الزرقاء) عمارة دونقس. ويشير اسم عمارة إلى البعد العربي، ودونقس إلى البعد الإفريقي. وكذلك مؤسس دولة الفور الإسلامية في غرب السودان سليمان صولونج حيث إن اسمه الأول له دلالات شرق أوسطية، وصولونج ذو دلالات إفريقية. وقس على ذلك مؤسس مملكة المسبعات وتقلي الإسلامي أبو جريد وأدم ودام دبالو.

فسيفساء العروبة والإفريقية

ولاتزال المدن السودانية في وقتنا الحاضر مليئة بفسيفساء العروبة والإفريقية، فاسم الخرطوم اسم إفريقي، وكذلك مدينة أم درمان العريقة وجزيرة توتي ولكن داخل هذه المدن معظم الأحياء تشتمل منها رائحة الدلالات الإسلامية مثل حلة الشيخ حمد وحلة الشيخ خوجلي وحلفاية الملوك وبيت المال وبيت الأمانة والملازمين انتهاءً بأخر أحيائها نشأة.. حي المجاهدين.

كيف طرد السودانيون الإنجليز.. ولماذا صممت الإمبراطورية البريطانية على العودة مرة أخرى؟

معاهدة «البقظ» وقعها الصحابي الجليل عبدالله ابن أبي السرح وأصبح بمقتضاها لمسجد «دنقلا» وضعية خاصة وسط السودانيين

كما تميزت الحضارة الإسلام في السودان بتلاقح مجمل اتجاهات وتيارات الفكر الإسلامي، ففيها من مناهج السلفيين العديد من أفكار الشيعة والمتصوفة.

مناهج المتصوفة

ولأسباب تاريخية فإن مناهج المتصوفة تلازم التفكير السوداني وربما مرد ذلك إلى أن كثيراً من المتصوفة هاجروا إلى السودان وعاشوا فيه، بعضهم أقام فيه بصورة دائمة وبعضهم كأبي الحسن الشاذلي (٨) كانوا يمرّون به عابرين حينما قطع الصليبيون في مرحلة ما من تاريخ العالم الإسلامي الطريق إلى الحج، فاضطر كثير منهم للمرور عبر ميناء السودان القديم (عذاب)، وقد توفي الشاذلي بواحدة من رحلاته هذه في صحراء حميثراء على بعد ١١ ميلاً شمال حلايب الحالية، ولا يزال مزاره هناك رايضاً.

وبرز الوافد الشيعي مع أهم حركة من حركات الثورة السودانية وهي المهدية حيث أصبح شعار مهدي آخر الزمان أساساً للجهاد ضد الإنجليز، والذي خلد من ذكرى هذه المرحلة وأبقاها في أذهان الكثيرين ليومنا هذا. الانتصارات العسكرية المذهلة التي حققتها على أهم إمبراطورية في العالم في ذلك الزمان وهي الإمبراطورية البريطانية، التي انتصرت عليها في أوج عظمتها وكسرت جيوشها عشرات المرات من شيكان والأبيض وتمابت بشرق السودان وانتهاءً بتحرير الخرطوم، وتم قطف رؤوس أهم القواد الإنجليز (غردون) الذي دوخ حتى الصينيين ولكنه لقي مصرعه في الخرطوم، ومعه الجنرالات إستيورات وإيرل وعدد كبير من أبناء اللوردات الإنجليز.

وقد أدت كل هذه الحوادث إلى تصميم الإمبراطورية البريطانية على العودة مرة أخرى للسودان، وقد قام على عودتهم هذه بروز مشروع السودان الحديث، بخطوطه الحديدية

علوني.. وتناقض الموقف الإسباني

يحيى أبو زكريا

yahya@swipnet.se



تيسير علوني

في الوقت الذي تتبجح فيه دول غربية بإحترام الديمقراطية وحقوق الإنسان وعدم الإنسحاق وراء المسلكية الأمنية في التعامل مع كثير من القضايا، وفي الوقت الذي تعلن فيه أنها تختلف جملة وتفصيلاً عن

المنظومات السياسية والأمنية في العالم الثالث، فإنها في ممارساتها تكاد تشبه أدنى الدول تحضراً من جهة التعاطي مع الإنسان وأفكاره.

ينطبق ذلك على إسبانيا التي اعتقلت الصحفي الإسباني السوري الأصل تيسير علوني متهمه إياه بأنه كان على صلة بتنظيم القاعدة.

في تاريخ الصحافة العالمية قصص كثيرة مشابهة لقصة علوني، فقد عاش عشرات الصحفيين الأمريكيين بين ظهري الثورة الفيتنامية وكتبوا عن الثورة من داخلها، بل إن بعضهم عاش في الكهوف وتحت الأرض مع الثوار الفيتناميين الذين كانوا يلحقون بأمريكا وقواتها العسكرية ضربات موجعة، وعاد هؤلاء الصحفيون إلى بلادهم وكتبوا عن مشاهداتهم في الصحف الأمريكية، وهناك عشرات الصحفيين الفرنسيين عاشوا في كنف الثورة الجزائرية في أوج قوتها وإحراقها أقوى الضربات بالجيش الفرنسي في الجزائر، وقد كانت فرنسا تسمي جيش التحرير الوطني الجزائري الذي قاد الجزائر إلى الحرية بالجيش الإرهابي وما إلى ذلك من التسميات، وقد تمكن هؤلاء الصحفيون من كتابة أروع الكتب والمقالات عن الثورة الجزائرية، وساهم بعضهم في إنتاج أفلام تاريخية عن الثورة الجزائرية ما زالت تشكل مرجعاً في فهم الكثير من التطورات التي أحاطت بالثورة الجزائرية.

وهناك عشرات الصحفيين تسللوا إلى الثورة الكوبية وعاشروا شي جيفارا وبعضهم اقترب من أدولف هتلر وهو الإرهابي الخطير في العرف الأوروبي، ولا أحد كان يحاكم هؤلاء أو يتهمهم بالإرهاب باعتبار أنهم يؤدون وظيفتهم في سبيل الحصول على معلومة تفيد الرأي العام وتخدم الحقيقة، ولأن الصحفي القدير يملك تقنية وطريقة معينة في الوصول إلى المعلومة فقد بات رجال الأجهزة الأمنية يخطبون وده لمعرفة منحنيات هذه القضية هنا وهناك، ويبقى الشريف المحافظ على مبادئه هو الذي لا يتورط مع مثل هذه الأجهزة، والواقع أن لا فرق بين عمل رجال الصحافة ورجال المخابرات،

ومشاريعه الزراعية وطرق ربه الجديدة وتلغرافاته.

ومن مزايا الاجتماع السياسي في السودان الشعور الدفاق بالمساواة والأخوة في الوطنية السودانية، وقد سهل هذا على السودانين نيل الاستقلال الذي جاء نتيجة لثمرة تواصل وحوار مع مختلف القوى السياسية السودانية، من حركة متعلمين إلى حركات حزبيين تقليديين.

وقد قام برفع علم استقلال السودان السيد إسماعيل الأزهرى ممثلاً للحكومة والسيد محمد أحمد المحجوب ممثلاً للمعارضة، وينحدر كلاهما من أسرتين سودانيتين ولكنهما ليستا ذاتي شأو مساو لأسرتي الميرغنية والمهدية ولكن بالرغم من ذلك برز منهما أول زعيم للحكومة السودانية المستقلة وأول زعيم للمعارضة.

وهكذا قامت الحياة السياسية السودانية مفتوحة على الندية والتنافس الحر مرتكزة على الحكم الشعبي، مما أدى إلى أن يصبح الرأي العام هو الفيصل لكثير من القضايا المفصلة. ثم عندما استولى العسكريون على السلطة من أيادي المدنيين وتعسفوا فيها أقصاهم الشعب بانتفاضة شهيرة في ١٩٦٤م، ضربت القدوة لكل الأفارقة في كيفية مقاومة السلطة والتصدي لانحرافاتها، وقد تكرر نفس هذا السيناريو تقريباً عندما عزل الشعب ديكتاتوراً آخر من السلطة بقوته العزلاء في أبريل ١٩٨٥م. ولا يزال الصراع يشتد على السودان، وكل مجموعة تدعي تمثيل الشعب وتنتظر إجماعاً شعبياً حولها كما حدث عند الاستقلال وعند ثورة أكتوبر وانتفاضة أبريل. ■

الهوامش

- (١) نعم شقير، تاريخ السودان، دار الجيل، بيروت ١٩٨١م.
- (٢) العهد الجديد، أعمال الرسل ٨، جمعية الكتاب المقدس، بيروت، لبنان.
- (٣) إصحاح أشعياء، السابع والثلاثون والثامن والثلاثون جمعيات الكتاب المقدس للشرق الأدنى، بيروت، لبنان.
- (٤) عبدالله الطيب، هجرة الحبشة وما وراءها من نبال، مجلة دراسات إفريقية، يناير ١٩٩٨م صفحات ١٤٥-١٤٠.
- (٥) يوسف فضل حسن، تاريخ السودان وإفريقيا ويلاذ العرب، مرجع سابق.
- (٦) حسن علي الشايق، يزيد بن أبي حبيب، سيرته، آثاره، مسنده، دار جامعة إفريقيا العالمية للنشر، الخرطوم ٢٠٠١م.
- (٧) حسن علي الشايق، مناصرة الصحابة الأفارقة للإسلام في عهد النبي ﷺ، سلسلة دراسات إفريقية، مطبوعات العون المباشر الكويت، بدون تاريخ.
- (٨) Ofahey, Enigmatic Saint, Ahmed Ibn Idris and the Idris Tradition.

فكلاهما يبحث عن المعلومة، غاية ما هناك أن الصحفي يحصل على المعلومة ويبلغها للرأي العام، ورجل المخابرات يحصل عليها ويبلغها لدوائر ضيقة توصلها إلى الدوائر العليا وهكذا، وعندما يعجز رجل المخابرات عن الوصول إلى المعلومة - لأن الكل يتوجس منه خيفة - فإنه يلجأ إلى الصحفي ليستل منه المعلومة عبر قاعدتي الترغيب والترهيب، وهذا ما

جرى مع تيسير علوني الذي تمكن من مقابلة بن لادن وبسهولة في وقت وضعت فيه المخابرات المركزية الأمريكية ملايين الدولارات لمعرفة مكانه! وحتى بعض الصحفيين الغربيين الذين جرى اعتقالهم بتهمة الاتصال بجماعات أو ثورات جرى إطلاق سراحهم ويرثون من التهم المنسوبة إليهم، ففي أواسط الخمسينيات اعتقلت الأجهزة الفرنسية الكاتب الفرنسي روبر بارا الذي كتب العديد من التحقيقات عن الثورة الجزائرية حيث تسنى له أن يقابل قادة الثورة ونشر تحقيقاته في صحيفة «تومانج كريتيان» واعتقلته الأجهزة الأمنية في فرنسا ومطالبته بالكشف عن كل معلوماته وما يعرفه عن الثوار الجزائريين واهتز الرأي العام الفرنسي لهذه المهزلة، وأطلق سراحه ويرى من التهم المنسوبة إليه. والشيء نفسه حدث لجورج أرنو الكاتب والمخرج الفرنسي صاحب كتاب «ثمن الخوف» الذي حوّل إلى فيلم أيضاً وفيه يدين فرنسا ويميط اللثام عن حقيقة حرب الجزائر، وقد جرى اعتقاله بنفس الحجة وما فتئت السلطات الفرنسية أن أطلقت سراحه. وعندما أخذ الفيلسوف الفرنسي جون بول سارتر في الدفاع عن الثورة الجزائرية، عرضت الأجهزة الأمنية على الرئيس الفرنسي شارل ديغول اعتقاله، فرفض. وهناك عشرات المصاكنات جرت لصحفيين تمكنوا من محاوره أعداء حكوماتهم ثم برئت ساحتهم، وإذا كان عمل تيسير علوني يعد إرهاباً وتواطؤاً مع إرهابيين، فماذا يسمى احتلال إسبانيا للجزر المغربية سبتة ومليلة وليلى أو البقدونس؟!

ليس إرهاباً أن تستولي دولة بقواتها العسكرية على أرض ليست لها، بل تقرر كل المواثيق والشواهد التاريخية والأدلة المادية أنها أراض مغربية قلباً وقالباً، ولم تغلق كل المحاولات التي بذلتها إسبانيا لفصل سكان سبتة ومليلة عن أصالتهم المغربية، فلم تمارس إسبانيا الإرهاب في الاحتفاظ بهما؟ بل بمجرد أن حاولت الرباط التأكيد على مغربية جزيرة ليلى تحرك الجيش الإسباني في سابقة خطيرة تذكر بغزو إسبانيا. لبلاد المغرب العربي قبل قدم الأتراك إلى هذه المنطقة! ■

قضية حزب.. تتحول إلى أزمة نظام

تواجه تركيا منذ فترة مشكلة تتعلق بالدعوى المقامة ضد حزب الشعب الديمقراطي المعروف بأنه حزب كردي. والأهم من الدعوى نفسها تداعياتها والآثار التي ستخلفها على الحياة السياسية التركية. فما هذه القضية وأبعادها ومن أين تأتي أهميتها البالغة هذه؟

بداية المسألة.. أنه قبل الانتخابات العامة الأخيرة التي أجريت في ٣ نوفمبر ٢٠٠٢ كان هناك حزب كردي في الساحة السياسية التركية يدعى حزب ديمقراطية الشعب. مصير هذا الحزب كان مجهولاً نظراً لوجود دعوى إلغاء بحقه لدى المحكمة الدستورية.

وخوفاً من صدور قرار بحل الحزب وعدم تمكنه بذلك من خوض الانتخابات العامة اتخذ مسؤولو الحزب مع مسؤولي حزبين يساريين صغيرين قراراً - قبل موعد الانتخابات بفترة قصيرة - بالتوحيد تحت اسم حزب الشعب الديمقراطي وهو اسم يشبه اسم الحزب الأول (ديمقراطية الشعب). ولم يتمكن الحزب الجديد من إتمام تنظيماته الحزبية وفق ما تستوجب قوانين الانتخابات والأحزاب السياسية التي تشترط إنهاء كل حزب يروم خوض الانتخابات النيابية العامة تنظيماته الحزبية في أكثر من نصف عدد الولايات التركية (أي في ٤١ ولاية كونه عدد الولايات ٨١).

وراجع الحزب الجهات المعنية لخوض الانتخابات ولكن سلطات الأمن كشفت قيامه بتزييف الأوراق وإظهار تنظيماته الحزبية وكأنها تمت في أكثر من أربعين ولاية. غير أن الروتين المعهود أدى إلى تأخر كبير في اتخاذ القرار الخاص بالموضوع، مما أدى إلى ورود اسم الحزب في قوائم الأحزاب التي ستخوض الانتخابات. وبالفعل شارك الحزب في الانتخابات ورغم حصوله على مليون و٩٤٥ ألف صوت إلا أنه فشل في اجتياز الحاجز الانتخابي البالغ ١٠٪ من عدد أصوات الناخبين على مستوى البلاد، وهو الحاجز الذي لم ينجح في اجتيازه سوى حزب العدالة والتنمية الذي تولى السلطة، وحزب الشعب الجمهوري الذي أصبح حزب المعارضة داخل البرلمان. وكان أقرب حزب إلى الحاجز حزب الطريق القويم الذي حصل على نسبة ٩.٥٥٪. في غضون ذلك أقام المدعي العام الأول لمحاكم التمييز دعوى ضد مسؤولي الحزب بتهمة تزييف الأوراق الرسمية وصدر قرار بحقهم بالسجن، غير أن الدعوى استؤنفت في محاكم التمييز، ومع اقتراب موعد صدور القرار النهائي ثار نقاش حاد حول انعكاسات



قرار محكمة التمييز.

فما هذه الانعكاسات وكيف ستؤثر في الحياة السياسية التركية؟

صلب الموضوع أنه في حالة مصادقة محكمة التمييز العليا على القرار العدلي الصادر بحق حزب الشعب الديمقراطي فإن الأصوات التي حصل عليها وتقارب المليونين ستصبح ملغاة (حسب اجتهاد بعض الجهات القانونية). وبما أن عدد الأصوات التي أدلى بها كان حوالي ٢٢,٦ مليون صوت فإن العدد الفعلي للحاجز الانتخابي (١٠٪) سيهبط من حوالي ثلاثة ملايين و٦٠٠ ألف إلى مليونين و٩٣٥ ألف صوت وبذلك يكون حزب الطريق القويم قد اجتاز الحاجز الانتخابي واستحق دخول البرلمان بـ ٦٦ نائباً، ٤٤ منهم يستقطعون من حزب العدالة والتنمية و ٢٢ من حزب الشعب الجمهوري. أي أن الأمور ستتقلب رأساً على عقب مما يستدعي اتخاذ قرار حاسم ينقذ البلاد من عاصفة سياسية آتية. وكما هو الحال في معظم القضايا المهمة، انقسم الناس إلى معسكرين: الأول يدعو إلى تطبيق القرار العدلي وبينهم طبعاً حزب الطريق القويم، والثاني يشير إلى أن فترة الاعتراض على نتائج الانتخابات قد انتهت وليس من الممكن إعادة الانتخابات أو إلغاء البرلمان وهو أمر سيدفع البلاد إلى مأزق كبير. وبين هؤلاء رئيس لجنة الانتخابات العليا التي ستكون المخول الوحيد باتخاذ قرار نهائي بشأن الموضوع عقب اتخاذ محكمة التمييز قرارها في ٢٩ من الشهر الجاري. ■

خدمة وكالة جهان للأنباء، إسطنبول

تضع قضايا العالم
بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم
عبر

المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

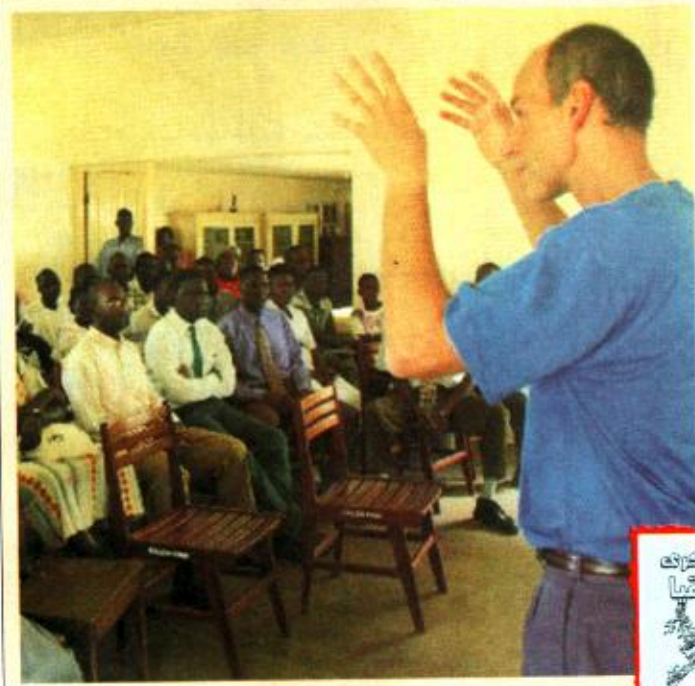
تواصل مع عالمك

عبر

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين





غرب إفريقيا.. من الغزو العسكري إلى الغزو الثقافي

ذهبت قوات الاحتلال وبقيت
سيادته الفكرية والثقافية

عرض: بدر حسن شافعي



«مالي» على أنقاض الإمبراطورية السابقة في القرن الحادي عشر، واشتهر ملوكها باسم ملوك الذهب، وكانت لهم علاقات مميزة مع العالم الإسلامي. وهم أول من وصلوا إلى قارة أمريكا الشمالية واكتشفوها في بداية القرن العاشر الميلادي قبل ميلاد كولومبس بخمسة قرون.

وقد انهارت هذه الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا تحت وطأة الاحتلال الفرنسي في القرن التاسع عشر، حيث كان الخوف من قيام دولة واحدة كبرى على غرار إمبراطورية غانا ومالي. ولهذا أجمعت فرنسا مع باقي الدول الأوروبية في مؤتمر برلين الشهير ١٨٨٤ - ١٨٨٥ على تقسيم الإقليم إلى دويلات متناثرة ومتناحرة، وتعهدوا أن تكون دولة مالي حبيسة لا تملك سواحل على المحيط الأطلسي حتى لا تكون نواة لدولة مالي الكبرى، ونفس الأمر بالنسبة لبوركينا فاسو والنيجر. كما تم تقسيم الإقليم على أسس استعمارية إلى دول فرنكونية وأخرى أنجلوفونية، ويلاحظ أنه تم تقسيم القبائل الإسلامية وتشيتيتا بين قبائل الإقليم كقبائل الماندينجا حيث يوزع أفرادها الآن بين ثلاث عشرة دولة.

٢. استخدام التعليم كأداة للغزو:

إن نوعية التعليم الأوروبي الراجة في الاقطار الإفريقية والمدارس الأوروبية المنتشرة بصورة كبيرة في القارة السمراء ومنها غرب إفريقيا لا تساعد على تخريج فرد يعي مشكلات أمته الإسلامية، ويهتم بها ويسعى لحلها، وإنما تخرج شخصاً غير مهتم بهذه المشكلات؛ شخصاً حريصاً على تطبيق عادات وتقاليد المجتمع الأوروبي في المجتمع الإفريقي المسلم.

فلقد أدرك الأوروبيون أن بقاء الإسلام في القارة السمراء كعقيدة وشرعية وثقافة وأسلوب في العلم والتفكير سوف يكون العقبة الكبرى أمام

لأغلبية السكان البالغ عددهم مائتي مليون وخمسة ملايين نسمة بينهم مائة وأربعة عشر مليون مسلم، أي قرابة ٥٥٪.

أما الغزو الفكري فهو سياسة تستخدم من أجل التغيير النهائي لمبادئ وقيم الطرف المغزو بما يحقق أهداف الطرف الغازي. ووسيلة الغزو الفكري شن حملة من الأكاذيب وتحريف الحقائق بغرض نشر اليأس في نفوس الشعوب النامية، والتشكيك في خط السير والنهج الذي اختارته (الإسلام والحضارة الإسلامية)، وإشعار ابنائها بالعجز عن الأخذ بأساليب التقدم الحديث، وتخريب المقومات العلمية والفكرية والحضارية للبلاد المتحررة.

أساليب الغزو

عرض المؤلف لعدة أساليب يستخدمها الغرب لغزو الدول فكرياً وثقافياً، وبالتركيز على دول غرب إفريقيا أوضح هذه الأساليب في:

١. تقسيم غرب إفريقيا إلى دويلات صغيرة:

لقد أنشئت في غرب إفريقيا إمبراطورية واسعة في القرن الثاني الميلادي سميت بإمبراطورية غانا وقد اعتنق حكامها الإسلام، وعندما اشتد ساعد المسلمين الأفارقة قامت إمبراطورية ماندي الكبرى أو ما يعرف باسم

إذا كانت دول إفريقيا قد تخلصت - معظم دول الجنوب - من احتلال أراضيها، ومما قد علق به من صور أخرى للاحتلال، فإن استقلالها المعنوي، وسيادتها الفكرية مازالاً رهن الاحتلال والاحتواء، واستعويض - بالتالي - عن هيمنة السنان بهيمنة اللسان، فدانت السيطرة الكاملة للمحتل السابق، وإن ليس ثوباً آخر يتفق وطوره الجديد في عملية الاحتلال.

ويحاول مؤلف كتاب «مشكلات الغزو الفكري في غرب إفريقيا» - وهو مسلم من أبناء غينيا كوناكري أتم دراسته في جامعة الأزهر وحصل على ماجستير في العلوم الشرعية - أن يلمس ذلك الداء بإبراز مشكلات الغزو الفكري لإقليم غرب إفريقيا الذي يضم ست عشرة دولة يدين معظم سكانها بالإسلام، حيث يوضح جذور الأزمة، ثم أساليب الغزو الفكري، ثم الآثار الخبيثة للغزو، وأخيراً وليس آخراً سبل المواجهة أو العلاج.

ويحاول المؤلف في البداية تحديد المفاهيم الأساسية في البحث، والتي أهمها تحديد المقصود بغرب إفريقيا، وكذا مصطلح الغزو الفكري.

فإقليم غرب إفريقيا يشتمل على ست عشرة دولة هي: السنغال، جامبيا، الجابون، غينيا بيساو، غينيا (كوناكري)، سيراليون، ليبيريا، ساحل العاج (كوت ديفوار)، غانا، توجو، بنين، نيجيريا، بوركينا فاسو، مالي، موريتانيا. ويحد الإقليم من الشرق تشاد والكاميرون، بينما يحده المحيط الأطلسي من الغرب والجنوب، والجزائر وليبيا من الشمال. ويعد الإسلام الدين الرسمي

الفكري لم ينته بانتهاه الاحتلال العسكري، وإنما هو متصل ومستمر.

لقد ساهم الغزو الفكري في ضياع بعض الحقوق الطبيعية للأفارقة، والتي لا يزال أكثرها محلاً للإغفال من جانب الدول الكبرى:

١. حق تقرير المصير سياسياً واقتصادياً وتعليمياً، فرغم أن الدول الغربية أوهمت الدول الإفريقية بأنها حصلت على الاستقلال، ولكن هذا الاستقلال اسمي فقط في ظل استمرار التبعية تحت تسميات مختلفة

٢. حق الاحتفاظ باللغة والدين الأصليين، واللذين سعت الدول الغربية لقتلها في الشعوب الإفريقية لقطع هذه الشعوب عن أصلها وتاريخها. ولقد كان غياب الوحدة اللغوية أحد الأسباب المباشرة والأساسية لجميع المشكلات الأساسية والحروب الأهلية المشتعلة والمفتعلة في القارة الإفريقية، وقد انتهت لخطورة استبدال اللغة دول شرق إفريقيا ودول آسيا، فجعلوا لغتهم الأصلية لغة رسمية، أما دول غرب إفريقيا فلا تزال تترجح تحت نير الأنجلوفونية والفرنكفونية حتى اليوم.

٣. الحق في الأمن والاستقرار، الذي تقضي عليه الحروب الأهلية المستمرة، والتي تلعب الدول الكبرى الدور الأكبر في إشعالها. ولقد استخدمت الدول الكبرى أدوات عديدة لتحقيق هذا الأمن الذي لم ولن يتحقق، ومنها قوات حفظ السلام الدولية، منظمة الصليب الأحمر.

٤. الحق في الحكم الديمقراطي، حيث إن فساد النخب الحاكمة المدعومة من الغرب، وإهمالها لمصالح الشعوب من أهم أسباب ضياع حقوق الإنسان الإفريقي، وانغماس القارة في الديون التي بلغت ٢٤٢ مليار دولار أوائل التسعينيات من القرن الماضي، فضلاً عن ارتفاع أسعار الفائدة عليها والتي تتراوح ما بين ١٠-١٧٪.

سبل العلاج

رغم تفاقم مشكلات غرب إفريقيا وازديادها المستمر، إلا أن مبادئ علاجها تكمن في التالي:

١. الاهتمام بإيقاظ الوعي الديني والقومي والوطني في أذهان الشباب في غرب إفريقيا حتى يعرفوا واجباتهم وحقوقهم، ويواجهوا التحديات الخارجية، والهجمات الغربية ضد بلادهم.

٢. إرشاد الشباب إلى ضرورة الاحتفاظ بعقيدتهم الإسلامية لأنها سلاحهم في مواجهة أعدائهم.

٣. التأكيد على أن الشعوب في غرب إفريقيا الغربية تجمعها الأخوة في الدين، والوطن والجنس واللون منذ زمن بعيد، وأنه يجب عليهم حماية ما ورثوه عن أجدادهم عن طريق استخدام خيرات وقدرات الأوطان الإفريقية كأسلحة استراتيجية في مواجهة الدول الغربية ■

الكتاب: مشكلات الغزو الفكري في غرب إفريقيا

المؤلف: علي حسن كمارا

الناشر: دار النهار للطبع والنشر والتوزيع ط ٢٠٢٠

التقسيم والتعليم والانقلابات أهم أدوات الغزو الفكري

ضرب العقيدة والعقل واللسان والحرية في مقتل

إيقاظ الوعي الديني لدى الشباب أولى خطوات المواجهة

البريطانية قد تعرضت كلها لانقلابات عسكرية، ويلاحظ أن هذه سمة عامة لكل أقاليم القارة. فخلال الفترة من ١٩٦٠ (تاريخ استقلال معظم الدول الإفريقية) وحتى عام ١٩٩٧، شهدت دول القارة ٤٧ انقلاباً عسكرياً.

٥. إحياء النعرات القبلية:

لم يكتف الأوروبيون بتخريب الحياة الاقتصادية للدول الإفريقية، بل حاولوا إثارة الفتنة الطائفية والعصبية القبلية بين أبناء الوطن الإسلامي الواحد. ولقد استخدمت فرنسا وبريطانيا الأقليات المسيحية في غرب إفريقيا كسلاح لتدمير البلدان الإفريقية (المسلمة) ومستقبل أجيالها من خلال زعزعة الأمن والاستقرار في هذه البلدان عن طريق إشعال نيران الحروب الأهلية، كما حدث في بيافرا في نيجيريا أواخر الستينيات، وكما حدث هناك أيضاً نهاية القرن الماضي (١٩٩٩) عندما اندلعت الخلافات بين البيوريا (نصفهم مسلمون)، ومسلمي الهوسا والفولاني في الشمال، ويلاحظ أن الخاسر من هذه الحروب هم الشعوب ذاتها سواء أكانوا مسلمين أم مسيحيين. والأمثلة عديدة كما حدث في سيراليون وليبيريا.

أثار خبيثة

لقد استهدف الغزو الفكري أغلى شئتين في الإنسان وهما العقل واللسان، كما استهدف جذور الأمة (العقيدة - التاريخ)، وحاول القضاء على جوهر الحياة في الشعوب (الحرية والأخلاق) وركز على تشويه أصول الإسلام (القرآن - السنة) وقد ظهرت آثار هذا الغزو المدمر واضحة على عقول العلماء وأفكار المثقفين حتى تخلفوا عن ركب الحضارة، وركنوا إلى الغرب عاجزين عن تدبير شؤونهم الداخلية والخارجية. ولم يقتصر هذا على جيل واحد، بل تعداه إلى أجيال متعاقبة وكذلك لم يقتصر على مجال واحد، بل إلى مجالات مختلفة، ولم تقم به دولة واحدة، بل كانت تقوم به مختلف الدول الاستعمارية، والأخطر من كل ما سبق أن الغزو

تحقيق أهدافهم الاحتلالية. ولهذا حاولوا استئصال شأفة المسلمين من إفريقيا الغربية واستبدال الثقافة الغربية وغيرها، وكذلك استخدام التبشير لهدم صروح الإسلام، وكذلك استخدام اللغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية والفرنسية في التعليم بهدف القضاء على اللغة العربية لغة القرآن.

واليوم فإن الدول الأوروبية وضعت بذور الكراهية للإسلام في المناهج التعليمية في المعاهد والكليات والجامعات الإنجليزية والفرنسية التي تعد إحدى الأدوات المهمة للغزو الفكري للشباب الإفريقي المسلم.

ولم يقتصر طمس اللغة على العربية فقط، وإنما تعداها إلى اللغة الإفريقية ذاتها التي تعد أداة للتوحد، فقد زعمت الدول الأوروبية أن اللغات الإفريقية التي تكتب بحروف خاصة بعيدة عن اللاتينية، لا تصلح للتدريس في المدارس وأنه لا بد من التدريس باللغات الأجنبية.

٣. اقتحام المجال الاجتماعي وتغيير العادات:

لقد كان أحد أساليب الدول الغربية في الغزو الفكري للإقليم تغيير العادات والتقاليد واستبدال أخرى غريبة بها في المجتمع الإفريقي، فقام هؤلاء ببيت رذائلهم في المجتمعات الإسلامية الإفريقية عن طريق اجتذاب الشباب إلى أماكن المذلات والملاهي والمراقص. وقد نجحت محاولاتهم حيث نفشت جميع أساليب الانحلال الأخلاقي والفساد الاجتماعي في المجتمع الإفريقي (سرقه، اختلاس، نهب الأموال العامة، تخريب ميزانية الدولة وغيرها...) واستمر التدهور حتى صارت عواصم البلدان عنواناً للفساد، وضعفت الثقة بين الحكام والمحكومين بسبب انتشار الفساد وغياب القدوة، وبواسطة هؤلاء الحكام - وبهذه الطريقة - نجح فلاسفة الغزو الفكري ومفكروهم في الاقطار الغربية نجاحاً باهراً، خاصة بعد أن انضم إليهم في الآونة الأخيرة الطبقة المثقفة من المسلمين الإفريقيين أنفسهم - المفتونين بالغرب - ليحاربوا الإسلام والعادات الإفريقية في كثير من الأحيان. وهكذا فقدت الأمة الإسلامية في غرب إفريقيا ذاتيتها وهويتها وتقاليدها وعاداتها، وأتبعته خطوات المحتل الأوروبي الغربي تحت أسماء براقية مثل الحضارة والتجديد ومسايرة العصر.

٤. لعبة الانقلابات المدمرة:

لقد سعى المستعمر الأوروبي بعد رحيله عن الإقليم إلى محاولة السيطرة عليه من جديد من خلال النخب الحاكمة، وكان بعض هذه النخب يستجيب والبعض يرفض، فكان الجزاء تدبير المؤامرة التخريبية ضد هؤلاء عن طريق الانقلابات العسكرية. ويتم ذلك من خلال ضعاف النفوس، خاصة في المؤسسة العسكرية، والهدف الحقيقي من هذه الانقلابات استمرار حالة الفوضى في هذه الدول حتى لا تحقق نهضتها في جميع المجالات، وتظل في احتياج إلى الدول الأوروبية المنقذة لها. ويلاحظ أن جميع دول غرب إفريقيا التي طلبت استقلالها التام من التبعية الفرنسية أو



هل

من مشروع قومي لتعريب العلوم؟

د. محمد بلاسي (*)

بادئ ذي بدء، أود أن أركز على أمرين:
الأمر الأول: هناك شبهات حول تعريب
التعليم وخاصة الجامعي في العالم
العربي، فقد زعم البعض أن اللغة العربية
غير قادرة على استيعاب العلوم والتقنيات
الحديثة.

وهموا، فاللغة العربية لها من الاشتقاق ما
يتيح لها توليد ملايين الكلمات الجديدة، فضلاً
عن أن في بطون معجماتها مئات الآلاف من
الكلمات المهجورة والمستعملة، مما يصلح أن
يوضع لهذه المسميات الحديثة، ولنا بهذا الصدد
أسوة حسنة، فيما فعله العرب أنفسهم في صدر
الإسلام والعصر العباسي، فمن المسلم به أن
الماضي مرآة للحاضر والحاضر مرآة للمستقبل،
وهذه هي إحدى الغايات الجليلة التي تعمل على
تحقيقها «مجامع اللغة العربية» في العالم العربي.
ولله در حافظ إبراهيم إذ يقول على لسان
اللغة العربية:

وسعت كتاب الله لفظاً وغاية

وما ضقت عن أي به وعظات

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة

وتنسيق أسماء لمخترعات

أنا البحر في أحشائه الدر كامن

فهل ساطوا الغواص عن صدفاتي

فيا ويحكم أبلى وتبلى محاسني

وفيك - وإن عز الدواء - أساتي؟!

أيضاً.. يدعون أن استعمال اللغة الأجنبية في

التعليم الجامعي يسر للطلاب النابغين متابعة

دراساتهم العليا في البلاد المتقدمة!

وتناسوا أن التعريب لا يلغي تعليم اللغات

الأجنبية واستخدامها في الاطلاع على

(*) عضو اتحاد كتاب مصر

المراجع الأجنبية أو في مواصلة الدراسة في
الخارج.

أيضاً يقولون: إن معظم أساتذة التعليم
العالي تلقوا تعليمهم بلغة أجنبية، ويصعب عليهم
أن يحاضروا باللغة العربية. وهذا صحيح غير
أنه ينبغي أن تنظم لهؤلاء الأساتذة دورات تدريبية
على استعمال اللغة العربية في تدريس موادهم.
وقد أثبتت التجارب العديدة، في هذا
المضمار، أن الصعوبة التي تواجه هؤلاء الأساتذة
محدودة، وتتحصر في الأسابيع القليلة الأولى من
التعريب.

أيضاً يقولون: إن الشبكة الدولية للمعلومات
(الإنترنت) فقيرة بالمادة العربية.

وهذا صحيح أيضاً ويتطلب منا تشجيع
علمائنا على فتح مواقع عربية على هذه الشبكة
تضم مساهماتهم في شتى المجالات. كما يتوجب
على الجامعات العربية التوسع في إنشاء مواقع
عربية لها في هذه الشبكات. (١)

الأمر الثاني: جميع الدلائل العلمية المستقاة
من تجارب الأمم الأخرى، ومن خبرة مفكرينا
وأستاذتنا في التعليم العالي، تشير إلى أن
الجامعات العربية لا تستطيع أن تقوم بدورها
القيادي في التنمية البشرية ما لم يجر إصلاح
وتعديل وتقوم أهدافها وبنيتها ومناهجها وطريقة
تسييرها.

في الوقت الذي نؤكد فيه، أن الدعوة
للتعريب، لا تعني بأي شكل من الأشكال إهمال
اللغات الأجنبية، أو التقليل من شأنها! فهي
الأداة الأساسية، والفعالة، التي تمكننا من
ملاحقة ما يجري في العالم من نشاط علمي يزيد
من معارفنا وينمي من قدراتنا، ويدفعنا إلى
التعمق والتجويد.

من هنا، فإنني أؤكد أن جميع مستلزمات
التعريب متوافرة، ولا نحتاج إلا إلى أمرين:

أولاً: منهجية واضحة في التعريب تتضمن

برنامجاً زمنياً يلتزم به ويطبق، لتعريب المراجع
الأساسية والبرمجيات، باستخدام المصطلحات
العلمية العربية الموحدة، وتدريب الأساتذة المعنيين
على استعمال اللغة العربية، في التدريس والبحث
العلمي.

ثانياً: توافر الإرادة الصادقة، لدى أصحاب
القرار. (٢)

ولن يتأتى هذا إلا من خلال قرار سيادي
ومشروع قومي في كل قطر عربي، فإله يزع
بالسلطان ما لا يزع بالقرآن!

هذا، وقد أطلعني - مؤخراً - في الأردن
الشقيق أمين عام مجمع اللغة العربية هناك على
المشروع القومي لتعريب التعليم الجامعي في
بلادها، وتمنيت على الله أن تيسر الدول العربية
على هذا المنوال، فالأمر يسير، حيث يقوم أساتذة
العلوم الكونية في شتى الميادين بترجمة الكتب
التي يقومون بتدريسها عن اللغات الأجنبية إلى
اللغة العربية، مع مواكبة مستحدثات العلوم كلما
جد جديد.

ولنا في التجربة السورية خير شاهد في
مجال تعريب علوم الطب، وإن كان قد عاجلني
يوماً أحد المحاورين في مقابلة تلفازية معي قائلاً:
ولكن لم تصل سورية إلى مصاف الدول
المتقدمة في العلوم الطبية؟! فأجبت بأن المشكلة
ليست في اللغة العربية ولكن في القائمين على
علوم الطب هناك.. فالبدية كانت قوية لكنها لم
تستمر بالمواكبة. ■

الهوامش

(١) د. علي القاسمي: هل هو ضرورة حقاً.. تعريب

التعليم العالي؟ مقال منشور بمجلة المنهل، عدد

محرم وصفر ١٤٢٤ هـ، ص ١٣ - ١٥، بتصرف.

(٢) المرجع السابق: ٢١، ٢٢ بتصرف يسير.



بقلم: د. توفيق الواعي

المسلمون في الطريق إلى بيت المقدس

يستطيع أن يمكث فيه طويلاً.
٣ - فريضة الجهاد التي تحرك المسلمين، وتبعثهم على منازلة المعتدين، وتحذر من الفرار أمام الأعداء أو من يوليهم الدبر: ﴿وَمَنْ يُولِهِمْ يَوْمَئِذٍ دِبرَهُ إِلَّا مَحْرُفًا لِقَاتٍ أَوْ مَحْزُوزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (١٦) (الأنفال).

٤ - التراث الإسلامي الكبير الذي يملأ جوانح المسلمين بالبطولات والانتصارات العظيمة، ويأمرهم بالصبر والثبات أمام الأعداء حتي يأتي النصر والفرج: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١٠٠) (ال عمران).

حيث إن عوامل النصر الحقيقية تتمثل في الثبات أمام العدو، والاتصال بالله، وطاعته وطاعة رسوله، وتجنب الشقاق والصبر على تكاليف المعركة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٥٥) وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين (١٥٣) (الأنفال).

والتراث الإسلامي دائماً ابداً يلقي المسلمين سنن النصر والهزيمة ويعلمهم أساليب الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة، وجماع ذلك كله في طاعة الله وإتباع أوامره بالإعداد: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠). وإخلاص النية والتجرد لله سبحانه: ﴿إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (٧) (محمد). عند ذلك ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ (١١١) (النساء).

بل سيكون المؤمنون العاملون هم سادة الأرض وحكامها، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٥٥) (النور)، فهل نتبع في ذكرى الإسراء سنن النصر وأساليبه حتي نفوز بإحدى الحسنيين؟ نسأل الله ذلك آمين ■

دولتهم وتدميرها لم يكن إلا عندما بلغت ذنوب بني إسرائيل مبلغاً فاق الحدود، وعندما رفضوا أن ينصتوا لكلمات وتحذيرات أرميا، وبعد تدمير الهيكل، وجه النبي أرميا كلامه إلى نبوخذنصر والكلدانيين قائلًا: «لا تظن أنك بقوتك وحدهما استطعت أن تتغلب على شعب إسرائيل، إنها ذنوبهم الفاجرة التي ساقطهم إلى هذا العذاب»، وتشير التوراة إلى إثم بني إسرائيل التي استحقوا بسببها اللعن والطرود، فتذكر على لسان أشعيا أحد أنبيائهم قوله: «وبل للامة الخاطئة، الشعب الثقيل الاثم، نسل فاعلي الشر، اولاد المفسدين الذين تركوا الرب واستهانوا بالقدوس، وارتدوا إلى وراء». ثم تقول التوراة أيضاً: «الأرض تدنست تحت سكانها لأنهم تعدوا الشرائع وغيروا الفريضة ونكثوا العهد الأبدية، ولهذا الدنس اليهودي والفساد والشرور التي لازمتهم تعرضوا للأسر والسبي على يد «بختنصر» وأخذ حاكمهم أسيراً وقتل أبناؤه أمامه، وسملت عيونه، وجمع ٤٠ ألفاً من اليهود وسباهم إلى بابل، وتشتت ما بقي من اليهود هرباً إلى مصر».

واليهود اليوم بلغت آثامهم عنان السماء، وملأت مشارق الأرض ومغاربها، وسيبعث الله عليهم من يسومهم سوء العذاب، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبِّكَ لَيَحْبَسَ عَلَيْهِمْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ يَسومهم سوء العذاب إنَّ رَّبَّكَ لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾ (١٣٧) (الأعراف).

وما أظن أن الذي سيسومهم سوء العذاب أحد غير المسلمين، لأسباب منها:

١ - أن اليهود ليسوا بأعدى من الصليبيين الذين زحفوا بالقارة الأوروبية على الشرق الإسلامي، واحتلوا بيت المقدس، وكثيراً من بلاد الشام في غفلة من المسلمين، وكذلك التتار الذين دمروا كل شيء، وأحرقوا الأخضر والبياض، وما استعصى إخراجهم ودمروهم على الأمة الإسلامية.

٢ - الدخول إلى فلسطين يغامر بطريقة فجة في الدخول في قلب العالم الإسلامي، حيث تحيط به بحار من البشر، لا يستطيع منها فكاكاً، ويكون مثل الشيء الغريب الذي يلفظه الجسد، لا

كلما جاءت ذكرى الإسراء والمعراج هيئت في نفسي لواعج الشوق إلى أولى القبيلتين ومسررى رسول الله ﷺ، ومررت في مخيلتي مواكب الإيمان، مجللة بالنور مزينة بالجلال ترفرف عليها ملانكة الرحمن حاملة للبركات سابحة في أضواء القدس، محلقة حول عبق الأنبياء والأولياء والمجاهدين والشهداء. ولم لا، ونفحات الأرض المقدسة تعمل عملها في النفوس والأرواح، وبركاتها تغمر الأجواء وتعطر الأرجاء؟ فأرض فلسطين والمسجد الأقصى مباركاً بنص القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿سَبَّحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١٧) (الإسراء)، وقال تعالى: ﴿وَنَجِّنَاهُ وَلَوْطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ (٧٦) (الأنبياء)، ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ (الأنبياء: ٨١)، قال ابن كثير: بلاد السلام، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ (سبا: ١٨)، قال ابن عباس: القرى التي باركنا فيها هي بيت المقدس.

أرض بهذه البركات، ومكانة بتلك الجلال، لا بد أن تهيم بها القلوب، وتخفق لها الجوانح، وتطير شوقاً إليها الأجساد والأرواح، فكم لهجت بذكرها اللسان، وكم سحرت بقدسها الألباب، ونادت بروحانياتها العباد والزهاد، فأيه يا قبلة القصاد، وهوى العشاق، وميدان الرباط وأرض الجهاد: ما حدثتني نفسي أبداً أنك يمكن أن تكوني مستباحة للثيم، أو وطناً لمجرم طريد، أو ملاذاً لإخوان القردة والخنازير، لأن هذه الديار المباركة دائماً ابداً تنفي خبثتها، وتطرد عن وجهها الصبوح الهوام والجراثيم.

هكذا قضى الله، وحدثتنا به الأيام والوقائع والتواريخ عن اليهود وغيرهم، قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ (١) فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً (٢) (الإسراء). ويسجل تلمود اليهود أن سقوط

البلدان النامية الرصيد الأكبر من الشباب التواق للهجرة.

انخفاض الأجور في البلدان النامية يؤدي في ظروف العولة إلى جلب المزيد من الاستثمارات الأجنبية.

وفي ظل العولة توجد حاجة متزايدة لمهاجرين ذوي مؤهلات بسيطة غالباً في قطاع الخدمات للقيام بأعمال خطيرة أو ذات دخل متدنٍ أو ذات طبيعة مؤقتة وموسمية أو تلك التي ينفر منها غير المهاجرين مثل أعمال التنظيف والمطاعم والحرف الصغيرة.

ساعدت الشركات متعددة الجنسية على حركة الهجرة من خلال إدارة فروعها وتنقل العاملين بها. ففي الصين مثلاً يوجد ٤٥٠ ألف إداري أجنبي. وتتكلف هذه الشركات ٦,٢ مليار دولار لعملية تنقل العاملين بها بين الفروع المختلفة. وسوف يكون لهذا الأمر الأثر الأكبر عند إقرار الاتفاقيات بشأن تبادل الخدمات.

تكاثرت وتدعمت التجمعات الإقليمية كرد فعل للعولة. وتسعى البلدان العربية - دون توفيق - لإقامة تكتلها الاقتصادي وستضع السنوات المقبلة حتى عام ٢٠١٠ تلك المشاريع أمام حقيقتها النهائية. ستحد مشروعات التعاون من الهجرة سواء بين البلدان العربية أو داخل التجمعات الغربية. وعلى بلدان البحر المتوسط أن تنتظر سياسة أوروبية في مجال الهجرة، إذ إن ما هو قائم لا يزيد على سياسة أمنية مشتركة. كما أن البلدان العربية عليها أن تستعد بموارد بشرية مناسبة وأسواق مستوعبة.

الاقتصاد الجديد يحث على استقطاب الكفاءات في مجالات المعرفة والاتصالات ذات الأجور المنافسة، وقد لا يكون هذا الأمر لصالح الهجرة العربية كما أن الاستقدام في هذا المجال يتأثر مباشرة بالاتفاقيات الموقعة لتبادل الخدمات.

أدت الإدارة الدولية للمشاريع في البلدان العربية إلى تغيرات جوهرية في طبيعة الأيدي المهاجرة إليها: إذ غلب الطابع الآسيوي على الطابع العربي خلافاً لما كان عليه الوضع في السبعينيات.

ميلاد النظام العالمي الجديد بعد حرب الخليج الثانية جعل البلدان العربية تخسر نحو ١,٢ مليون فرصة للهجرة إذ عاد هؤلاء إلى كل من الأردن واليمن ومصر. وكان الموعد الثاني للنظام العالمي الجديد بعد احتلال العراق. وسوف تظهر ملامح خسائر البلدان العربية مع اعتماد الشركات المتعددة الجنسيات على عمالة غير عربية في العراق.

أهمية الإسراع في وجود تشريعات تنظم عملية الهجرة وحقوق العمالة المهاجرة والعمل على إيجاد كيانات عمالية قوية تحافظ على حقوق العمال سواء كانوا مواطنين أو مهاجرين.

بعد أحداث سبتمبر عدلت أوروبا علاقتها التاريخية مع جنوب البحر المتوسط وتراجعت



الهجرة العربية في ظل العولة

تتسع أجندة القضايا الشائكة بين البلدان المتقدمة والأخرى النامية، وتحل قضية الهجرة، مكاناً بارزاً فيها، نظراً لارتباطها بالعديد من الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية. فسوء الأحوال السياسية والاقتصادية يدفع الأفراد للهجرة من الدول النامية إلى تلك المتقدمة. وفي الوقت نفسه تنظر البلدان المتقدمة للمهاجرين على أنهم يمثلون عبئاً على اقتصادها، خاصة العمالة غير الماهرة. ولذلك لجأت إلى اتباع سياسات تحد من الهجرة إليها عن طريق تقديم معونات أو عقد اتفاقيات استثمار وتجارة مع البلدان النامية.

القاهرة: عبد الحافظ الصاوي

hafez56@hotmail.com

قضية الهجرة العربية في ظل العولة نستعرض فيما يلي أهم ما ورد بأوراقه وأعماله:

سمات الهجرة في ظل العولة

تبشر العولة بالحد من الهجرة عن طريق تنمية البلدان الطاردة، ولذلك وضعت برامج تحت عنوان «المعونة بدلاً من الهجرة» ويتطلب ذلك في حالة البلدان العربية استثمار ٣٥ مليار دولار سنوياً على مدار ربع قرن.

التركيبة السكانية لكل من البلدان المتقدمة والنامية تدفع إلى الهجرة. ففي الأولى تنخفض معدلات الزيادة السكانية وتزداد شريحة المسنين، وتحتاج هذه البلدان للتوسع في المجموعة العمرية من ١٥ - ٢٥ سنة. أما البلدان النامية فتحتاج - لتصل إلى هذا الحد - إلى ما يقرب من نصف قرن إذا ما استمرت الدعوة إلى انخفاض معدلات الزيادة السكانية بها مما يعني أن لدى

ومع بزوغ ظاهرة العولة وبعد أكثر من عشر سنوات من سيطرتها على المقدرات العالمية تأثرت ظاهرة الهجرة بالعولة تأثيراً سلبياً. ففي الوقت الذي تتم فيه إزالة الحواجز القانونية والمادية أمام تدفق رؤوس الأموال والسلع والخدمات تواجه الهجرة الدولية معوقات وهواجس أمنية وحضارية وسياسية. وبينما تتوسع التكتلات الدولية وتزال الحدود بين دولها وتيسر عملية نقل العمالة بينها، كما هو الحال بين دول الاتحاد الأوروبي، تكثفت بالمقابل الإجراءات المانعة للهجرة من خارج هذه التكتلات.

وأنت أحداث ١١ من سبتمبر لتجمد الدعوة لحقوق الإنسان أمام الاعتبارات الأمنية والحرص على استدامة التفوق. ومع استمرار تعارض الاعتبارين يخشى أن تكون الحقوق مجالاً رحيباً للكيل بمكيالين، خاصة في مجال حقوق المهاجرين والحقوق السياسية، وفي ظل الممارسات التي واجهها العرب والمسلمون في الغرب بعد أحداث سبتمبر.

وخلال شهر سبتمبر نظمت جامعة الدول العربية ومنظمة الهجرة الدولية مؤتمراً لدراسة

عنها لصالح الامتداد شرقاً باتجاه الأورال حيث القدر الأكبر من التجانس الثقافي والدين. كما أن أمريكا كونت أفكاراً مسبقة ولديها خيارات لتيارات الهجرة المناسبة لها ليس من بينها تيار الهجرة العربية.

واقع الهجرة العربية

يبلغ حجم المهاجرين على مستوى العالم ١٢٥ مليون نسمة، أي ٢,٣٪ من سكان العالم مقارنة بقرابة ٧٦ مليون مهاجر في عام ١٩٦٥. وتبلغ البلدان المتقدمة في تصوير الهجرة إليها باعتبارها غزواً لها، في حين أن نسبة المهاجرين لا تتجاوز ٤,٥٪ من السكان (كانت هذه النسبة ٣,١٪ في عام ١٩٦٥)، بينما الهجرة الحقيقية نجدها في بلدان الخليج العربي، والتي تمثل حالة استثنائية حيث تصل نسبة المهاجرين إلى ٣٥٪ من مجموع السكان وفي بعض الحالات تتجاوز النسبة ٨٠٪ وهو أمر استثنائي بحق في تجارب الهجرات.

ويلاحظ أن نسبة الجنسيات العربية تراجعت بين جملة الوافدين إلى البلدان العربية من ٧٥٪ عام ١٩٧٥ إلى ٥٦٪ عام ١٩٨٥ إلى قرابة ٣٠٪ عام ٢٠٠٠ لحساب الهجرة الآسيوية. كما تراجع أثر القرب الجغرافي خاصة بعد ١٩٩١ وقيمت مصر وحدها متأثرة بهذا العامل. غير أن هذا العامل لم يكن المحدد الأكبر للهجرة بقدر ما هو العامل السياسي والعلاقات الثنائية إضافة إلى حجم السكان الكبير. كما أصبحت تحويلات المهاجرين عاملاً مؤثراً في الاقتصاد الكلي لبلدانهم، فقد بلغت تحويلات المهاجرين العرب إلى بلدانهم خلال الفترة ١٩٧٥ - ١٩٩٤ ما قيمته ١٤٦ مليار دولار، في حين أن المجموع التراكمي لعمليات ثمانية صناديق تنمية عربية خلال نفس الفترة كان ٢٣,٩ مليار دولار. ومثلت قيمة هذه التحويلات أهمية كبيرة بالنسبة للواردات إذ بلغت ٥٤,٨٪ من قيمة واردات الأردن و ٦٨,٥٪ من واردات مصر و ٤١,٢٪ من واردات المغرب.

فيما يخص السودان تشير الأرقام إلى أن ١٧٪ من الأطباء وأطباء الأسنان و ٢٠٪ من أساتذة الجامعات، و ٣٠٪ من المهندسين و ٤٥٪ من خبراء المساحة يعملون في الخارج. بينما تشير أرقام المركز الوطني للبحث العلمي في فرنسا إلى وجود عدد من الباحثين الأجانب الذين لا يقل مستواهم العلمي عن الدكتوراه (فما أعلى): من المغرب ٧٠٠، ومن الجزائر ٥٠٠، ومن تونس ٤٥٠. باحثاً. وتظهر مشكلة هجرة العقول بوضوح إذا ما نظرنا إلى واقع تجربة المغرب، إذ يهاجر ما بين ٥٠٪ إلى ٧٠٪ من كل دفعة تخرجها مدرسة المحمدية للمهندسين بعد تخرجهم مباشرة أو بعد التخرج بسنوات قليلة، وتكلف الموازنة العامة للمغرب لكل خريج من هؤلاء حوالي ٤٢٠.٠٠٠ درهم خلال السنوات الثلاث له بالمدرسة بخلاف تكاليف تعليمه قبل الجامعي.

تراجعت نسبة الجنسيات العربية بين جملة الوافدين إلى البلدان العربية لحساب الهجرة الآسيوية.. كما تراجع أثر القرب الجغرافي خاصة بعد عام ١٩٩١

انحسار الهجرة العربية للدول الخليجية: تمثل العمالة الأجنبية في دول مجلس التعاون الخليجي حوالي ٧٠٪ من إجمالي القوى العاملة. ويشكل العرب غير الخليجين ٢٥٪ - ٣٠٪ من إجمالي حجم العمالة. وقد أصبحت تحويلات هؤلاء إلى بلادهم عنصراً مهماً من عناصر النمو الاقتصادي.

ويرى أندريه كاييسفيزكي - رئيس قسم دراسات الشرق الأوسط والاقصى ببولندا - أن بعض بلدان الخليج اتخذت لأسباب سياسية وأمنية قراراً بالحد من عدد العاملين العرب وإحلالهم بعمالة من دول أخرى خاصة من شبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا. ويخلص أندريه في دراسته إلى أن هجرة العمالة العربية غير الخليجية إلى مجلس التعاون الخليجي تعتبر مثلاً جيداً للنموذج السائد مؤخراً في أجزاء أخرى من العالم، في عصر العولمة، حيث أصبحت هناك رغبة أقل في إيقاف تدفقات التجارة ورؤوس الأموال وفي المقابل هناك سياسات مانعة أكثر فيما يتعلق بالتدفقات البشرية.

أما محمد الأمين فارس - من منظمة العمل العربية - فيرى أن تباين الأجور كان له دوره في تزايد الهجرة بين البلدان العربية، وبالأحرى هامش التوفير القابل للتحويل ولكن تخفيض الأجور في بعض البلدان العربية كان له أثره المباشر في زيادة عدد الآسيويين على حساب العرب، ويضيف أن هناك ضغوطاً متزايدة لتقليل الفوارق في الأجور لتوفير مناخ للمنافسة الدولية، غير أن ذلك صعب التحقيق وبالأخص التعقيد بسبب الشركات متعددة الجنسية التي تجد مصلحتها في تباين الأجور لتحقيق ميزة نسبية على المستوى الدولي.

أثر العولمة على الهجرة

تأثرت الهجرة في الدول العربية بأحداث لها علاقة بالعولمة منذ عام ١٩٩٠. فقد كانت حرب الخليج عام ١٩٩١ ذات علاقة بالعولمة في مرحلتها الجديدة. وقد ظهر أن علاقتها بالعولمة كانت أكبر مما يعتقد. وكانت الهجرة أكثر

الجوانب تأثراً بالحرب، فقد عاد بسببها ١,٢ مليون عربي إلى بلادهم خاصة اليمن ومصر والأردن. وكان من نتائجها تلاشي السوق العراقي الذي استوعب ما يزيد على مليوني مهاجر (في سنة القمة ١٩٨٣) وتحولت القوى العاملة العراقية إلى الهجرة واللجوء بأعداد تقدر بالملايين. كما تغيرت تيارات الهجرة وتضاعلت الهجرة من البلدان العربية وأصبحت تلك الحرب وتحالفاتها مرجعاً لتحديد تيارات الهجرة بعد ذلك.

والحدث الثاني كان أحداث ١١ سبتمبر قبل عامين والتي تأثرت بها الهجرة العربية والإسلامية خاصة إلى أمريكا وعدد من الدول الأخرى. وقد اغتنمت دول الغرب الفرصة لإقرار إجراءات وقوانين تعيق حركة الأشخاص. وصنف مواطنو بلدان العالم تصنيفات جديدة معلنة وغير معلنة، وكان نصيب الدول العربية والإسلامية المزيد من القيود والحذر في التعامل. أما المسألة الثالثة فكانت الحرب على العراق، ولها رابطة أكيدة بحرب ١٩٩١ وبأحداث سبتمبر بل إنها من وجهة نظر معينة مرحلة جديدة من العولمة تقربها من مفهوم الأمركة. لقد أثرت الحرب على العراق بشكل عميق في تيارات الهجرة في المنطقة بأوجه ثلاثة هي:

- ١- زيادة دوافع الهجرة والنزوح من العراق.
- ٢- تراجع رصيد المهاجرين إلى البلدان العربية لنقص قدراتها على الاستثمار.
- ٣- زيادة الحذر من مواطني البلدان العربية والإسلامية وإقرار المزيد من القيود على حركتهم خاصة باتجاه أمريكا وأستراليا وبريطانيا وكندا والبلدان التي تسعى للانضمام إلى محيط الاتحاد الأوروبي.

سوق عمل عربية

انتهت أعمال المؤتمر إلى مجموعة من التوصيات تناولت جوانب مختلفة أهمها:

- أهمية التخطيط لإقامة سوق عمل عربية لتيسير انتقال العمالة بين الدول العربية وتوفير الآليات اللازمة لنقل هذا المشروع لحيز التنفيذ من تشريعات واتفاقيات وتدريب وتأهيل.
- تطوير سياسات التعليم والتدريب بما ينمي قدرات ومهارات رأس المال البشري العربي ويوفر له فرص التنافس في أسواق العمل الوطنية والعربية والدولية.
- الحاجة الماسة لإجراء دراسات تحليلية معمقة حول مختلف أشكال وجوانب الهجرة العربية بما يساعد على تقييم عائداتها الصافي، والوضع في الاعتبار تقدير رأس المال المنفق في إعداد وتأهيل المهاجر، وحساب عوائد الهجرة على مجمل المجتمع، لا على الأفراد المهاجرين وأسره فحسب، ودراسة أسباب ودوافع هجرة الكفاءات واستطلاع آرائهم في صور مساهمتهم في التنمية. ■



لغويات سياسية

(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة داخلية منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).



إعداد:
مبارك
عبدالله

عبد الله عيسى السلامة

عجول .. في قلوب

حياً أو ميتاً.. بل ربما حظي بعد موته، بتقديس لم ينله في حياته.
- وقد يكون العجل هو المرء نفسه - تضخم في نظر نفسه، فتشكلت لديه عقدة «عشق الذات»، أو ما يسمى «الترجسية».. فصارت علاقته بنفسه علاقة تقديس، أو عبادة.. فصار هو «عجل نفسه»، ولم يعد بحاجة إلى عجل مستورد من خارج ذاته: (اكفاء ذاتي)!.
- وقد يكون العجل، صفة من صفات المرء، أو ميزة من ميزاته، أو ملكة من ملكاته، أو موهبة من مواهبه..

وهكذا تتعدد العجول، وتتعدد بحسب القلوب «الأوعية» المهيأة لتقديسها، أو عبادتها من دون الله..

وغني عن البيان، أننا لا نتحدث هنا عن العلاقة الطبيعية السوية بين الإنسان والموجودات المحيطة به، من بشر وحيوان وجماد. وحتى لو

- إن العجل قد يكون «بقرياً» أو «بشرياً»..
- وقد يكون فرداً عادياً، أو امبراطوراً.. رجلاً أو امرأة.. صغيراً أو كبيراً.. عاقلاً أو أحمق..
- وقد يكون عاطلاً من الصفات واللقاب، أو محملاً بما ينوء به الجبل من الألقاب والصفات، ومغطى بالأوسمة والنياشين..
- وقد يكون فكرة ابتكرها المرء لنفسه، أو ابتكرها غيره واعتنقها هو، ويات يقدها.. دون أن يكون لها في الأصل علاقة بأي مقدس من المقدسات..

- وقد يكون هوى من أهواء النفس، هيمن عليها وطمغى على لب صاحبها وقلبه..
- وقد يكون رمزاً من رموز الأدب أو الفن أو السياسة أو العلم، تضخم في لب المرء وقلبه، حتى شغله عن كل ماعداه، وصرفه عن مجرد التفكير فيما إذا كان هذا الرمز يستحق التقديس، أو حتى الاحترام. وقد يكون هذا الرمز

قال تعالى عن بني إسرائيل: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ (البقرة ٩٣). أي: سَقُوا في قلوبهم حب العجل، كما تقول كتب التفسير..
ذاك عجل بني إسرائيل، الذي عبده في زمن موسى عليه السلام، بعد أن صنعه لهم السامري من الذهب..
لقد حرقه موسى، ونسفه في اليم نسفاً. ومع ذلك، ظل مستقراً في قلوبهم، مهيمناً عليها.. بماذا؟ بكفرهم..
فهل كان ذلك العجل وعبدته، حالة خاصة لا تتكرر، أم يمكن اتخاذ العجل رمزاً فلسفياً - اجتماعياً - نفسياً - أدبياً، ينطبق على كل حالة مشابهة في الزمان والمكان، وعلى مر الأجيال؟
لن نتطفل على مضمون الآية الكريمة، فنحمله ما لا يحتمل، من رموز ودلالات وإشارات..
وحسبنا أن نقتبس بعضاً من مفرداتها، ونستأنس ببعض مما تدل عليه أو تشير إليه.. ولن نتعدى حدود الاقتباس والاستئناس، فنقول بناء على ذلك:

من يستحق وصف «المثقف»؟

محمد السيد

وعلى طريقة المغلوب المنبهر بعروض الغالب ومرافعاته، أو على طريقة السائح العابر، يمضي مدعو الثقافة في الكتابة، لتقرأ بألم عينيك جلدًا للامة، وإدانة لعقلها وثقافتها، وإخراجاً لها من تاريخ الثقافة والإبداع الأدبي والفكري والعلمي، ناظرين إلى هذا التاريخ بعين واحدة رمداً، لا ترى منه إلا صور القتال والفن والصراعات على السلطان والنفوذ - مع أن مثل ذلك ويشكل أشد وأعنى حدث في جميع الأمم - ولم نر هؤلاء يختصرون تواريخ تلك الأمم ببعض من مشاهد تلك الصور القاتمة، بل على العكس من ذلك، نجدهم يبرزون من تلك التواريخ لحظات الإبداع وأخبار المبادرات المتقدمة، ويعيرون على العديد من مثقفي الامة المخلصين لتاريخها وثقافتها المتميزة أنهم ليسوا سوى بكائي أطلال، يعيشون في الماضي، ولا يساهمون في إنتاج المستقبل، وهذه النغمة - إن أحسننا الظن بهؤلاء - لا تنطلق إلا من

يقول «فرانشيسكو روزي» المخرج السينمائي الإيطالي: «ينبغي أن تنجز أعمالك ليس بعين السائح» (١).
الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها، هذه الكلمات التي أوردناها أنفاً قالها رجل غربي، صاحب ثقافة وتجربة وتقنية فنية إبداعية، وهي حكمة يمكن أن نواجه بها الكثيرين من مدعي الثقافة في عالمنا العربي اليوم، الذين يتصدون للتفنيز الفكري والثقافي، ينسجون منه ديباجات، تحمل رؤية السائحين، هؤلاء الذين يخترنون وعيهم وثقافتهم في أعماق صدورهم، ليلا مسوا من خلال تيارها الأرض وترابها وإنسانها بعين السائح العابر، الذي يحتضن في ذاكرته خواطر وأفكاراً عن مشاهداته، لا تشكل بأي حال من الأحوال سوى نظرة سطحية ساذجة غير مطابقة للواقع في أغلب الأحيان.

حجرة سائح، لا يعرف طبيعة الأرض التي يزورها، ولا الخلفية الفلسفية للمشاهد التي يتفرج عليها، ولا التاريخ الذي ضم البشر القاطنين على الأرض التي يطؤها، وهي طريقة ونظرة كما ترى، لا تستوعب اللحظة الحاضرة للامة - إذ تقف اليوم في صف المغلوبين - حيث ينظر الناس العاديون إلى أنفسهم - من خلال المشهد الآني - نظرة دونية، وفي حين ينتظر من المثقفين أن يكونوا الفكر النير والثقافة المخلصة، يشير واقع الحال بأصبع الاتهام إلى هؤلاء، لأنهم كانوا أول من وقع في فخ التبعية والنظرة الدونية، بل وفي وحل الانبهار الذي شل كل محاكمة عقلية وفكرية عادلة، الأمر الذي جعلهم يدينون تاريخنا، ويفرغونه من كل فضيلة، ويدمغون عقلاً، ويصمون بكل نقيصة، وذلك تحت شعار التحديث والنهضة، متناسين أن ذلك يحدث منهم تحت تأثير انبهار المغلوب بالغالب، عندما يكون المغلوب مغترباً عن ثقافته مستهيناً بها، مسلوب الإرادة، مأجور التفكير، وإلا فإن المثقف المالك لإرادته، المنخرط في ثقافة أمته، الحريص على خصوصيتها وإبداعها، الراغب في خروجها من حومة التبعية والاستلاب، لابد أن يتعظ بموقف المثقف الغربي «الفار» الناقد لموقف مواطنيه من لغتهم وثقافتهم، ذلك الموقف المنبهر بثقافة العرب والمسلمين الفاتحين في القرن التاسع الميلادي، قال

لماذا انحنيت؟!

شعر: د. جابر قميحة

من وراء الغيب المجهول صاح طيف الأب المقبور، يتحدث إلى ابنه الذي أهدر
تركة أبيه، ونقض وصيته:

فأين وصاتي التي ما وعيت؟
ولا تنحني أبداً - فـانـحنيت
فكن قمة صلبة - فـانـحنيت
فلا تبتئس بالأسى - فـانـحنيت
فمت بالطوى شامخاً - فـانـحنيت
وبالصبر في عزة - فـانـحنيت
ولكن لخزي «الطريق» انتهيت
ومن سمها - يا غبي - ارتويت
إلى دفء مهجته قد أويت؟
ويبكي دمماً إذا ما بكيت!
ويرعى الذي بعده ما رعى
بدمي، وللمخزيات مشيت
فكيف تبيع الذي ما اشتريت؟
وأماً، واختاً، وأرضاً، وبيت
وسيفي ورمحي، وسرج الكمي
ولدت، وكمت حتى استويت
على قدميه - خسئت - ارتميت
بكسرة خبز، ونقطة زيت؟
ووعد كذوب، و«كيت وكيت»؟
من البهرجات... إليه ارتقيت؟
هبطت بما أنت فيه اعتليت
ذليلاً، كسيح المسار، مشيت
ولا النهي تملك إمناً نويت
وينفذ أمر العدا إن نهيت
ومالت بك الخمر لما انتشيت
فليس سوى الخسر ما قد جنيت
من العار، لكنما ما اكتفيت
فواحسرتاه على من رميت!!
بجمرك قلباً طهوراً... كويت
وأيضاً ثراثي لهم قد حميت؟
أبكي علينا لما قد جنيت؟
ستصرخ - يا ليتني ما انحنيت؟
ولن ينقذ البيت آلاف «ليت»
بما قد جررت، وما قد غويت
بانك لما انحنيت... انتهيت
ولم تبق أمماً، وأرضاً وبيت
عظامي، وقبراً به قد ثويت

الم أوصك الأمس قبل الممات
وفيها كتبت: «نزول الجبال
وفيها» ستعصف هوج الرياح
وفيها «سيمتد ليل الأسى
وفيها» يكون جفاف وجوع
وفيها «انتصر بالثبات العتي
وقلت تجنب مخازي الطريق
وعانقت فيه الأفاعي الكبار
فأين وصاة أبيك الذي
وكم سهر الليل يحمي حماك
ويحمل عنك هموم الحياة
عصيت وصاتي التي صغتها
وكننت أظنك نعم الوريث
فبعت جوادي الأصيل الكريم
وشعري بعت، ونخلي بعت
وبعت سريري الذي فوقه
للص بغي، عتلت زعيم
فكيف تبيع التراث العزيز
وتاج من الشوك يدمي الجبين
وعرش حقير، له لمعة
ولم تدر أنك حين اعتليت
وفي موكب الذل صرت «الكبير»
فلا تملك الأمر إما تشا
وتصعد بالأمر إما أمرت
فلما سكرت بخمر الخداع
غدوت لغيرك أضحوكة
وقلنا «اكتفيت بما قد جمعت
فعن قوس أعدائنا قد رميت
بسهمك خر عزيز أبي
أتحمي حياة العدو العقور
أبكي عليك؟ أبكي إليك؟
ففي غدك المستباح الجريح
ويرتد سهمك في مقلتيك
فليس لما قد كسرت انجبار
وتدرك - بعد فوات الأوان -
وما دمت قد بعت حتى الحطام
فإني أخشى غداً أن تبيع

بالغ المرء قليلاً، في حبه لشخص ما، أو إعجابه
به، أو حبه لنفسه أو إعجابه بها، أو حبه لشيء -
حيوان أو جماد أو فكرة - وإعجابه به.. فإن هذا
كله يظل في حدود معينة، لا تصل إلى حد
الإسراف والشطط، الذي يخرج بصاحبه من
دائرة العقل إلى دائرة الهوس والهوى، وربما
الخبيل أو الجنون..

كما أننا لا نملك أن نغفل عن حقيقة مهمة،
وهي أن ثمة مصدراً واحداً لإضفاء القدسية على
الأشخاص، والأفكار، والشعائر، والأماكن
والأشياء... هذا المصدر هو الله سبحانه وتعالى
خالق الموجودات. فهو وحده الذي يضفي
القدسية التي يجب على البشر الالتزام بها تجاه
أنبياء الله، وكتبه، وشعائره، وبيوت عبادته.. وغير
ذلك مما يوجب على خلقه تقديسه وتعظيمه..

ولعل من الطريف أن المتأمل المدقق في
شخصيات أصحاب القلوب التي امتلات بحب
العجول - على اختلاف أصنافها - سيكتشف أن
هذه الشخصيات هي أقرب في تفكيرها إلى
العجول، منها إلى البشر الأسوياء، وأن القلوب
التي حلت فيها، لم تحل في كيانات بشرية
سوية.. وعندئذ قد يسأل نفسه: أهذه عجول
حلت في قلوب، أم قلوب حلت في عجول..

وقد يتمثل بهذين البيتين:
حين تهتزل العقول
رب ذي لب يقول:
أعجول في قلوب
أم قلوب في عجول؟ ■

الفار متألاً: «إنهم (أي قومه) يتملون بقراءة
القصائد وروائع الخيال العربية، ويدرسون
مصنفات علماء الكلام المسلمين، لا بقصد تفنيدها،
بل من أجل التمرن على الأسلوب الصحيح الأنيق
في العربية، وجميع الفتيان المسيحيين المبرزين لا
يعرفون سوى اللغة العربية والأدب العربي،
ويعلمون على الملا حيثما وجدوا أن الأدب العربي
شيء بديع... ما أعظم الألم!

إنهم يقرضون من الشعر بالعربية ما يفوق من
الوجهة الفنية أشعار العرب أنفسهم» (٢).

لقد كانت ثقافة العرب والمسلمين في القرن
التاسع الميلادي هي الثقافة السائدة، وأهلها هم
أصحاب الكلمة والقرار في ذلك الحين، ووقع
الغربيون في حومة التقليد والانبهار بالجزارة
والثقافة الغاليتين، لكن ذلك لم يمنع مثقفاً واعياً
حريصاً على خصوصية قومه من الوقوف في وجه
الموجة، لينتقد ويوجه ويوقظ، فهل يخرج الكثيرون
من مثقفي أمتنا من حيز الانبهار والتبعية إلى
ساحة التحدي والتيقظ، ليستحقوا حينئذ لقب
«المثقف»؟ ■

الهوامش

- (١) الحياة ١٤/٩/٢٠٠١.
(٢) القدس العربي ٢٢/٩/٢٠٠٠.

قضية الشكل في الأدب الإسلامي

قصيدة النثر نموذجاً (٢ من ٣)

علينا أن نذكر بأن ظهور «الشعر المنثور» في لبنان، كان نتيجة لاحتكاك الكتاب اللبنانيين بالكتاب الغربيين وخاصة الإنجليز فيما يسمونه الشعر «الأبيض»، وهو شعر غير مقفى، غير مقيد بالأوزان، وفي العقود القليلة الماضية، تأثر بعض شعراء السبعينيات في العالم العربي بقصيدة النثر في أوروبا عن طريق الترجمة، وقد اهتموا بكتاب «سوزانا برنار» الذي سمته قصيدة النثر، وترجموه إلى العربية في أكثر من ترجمة.

د. حلمي محمد القاعود (*)

وحديثة. ويتحدث عن تحقيق الشعرية من خلال حرية المبدع في اجتياز كل الحدود، واختراق كل الأسوار والحجب، وكسر كل معتاد ثبوتي، من أجل أفق متنوع للشعر، وأشكال خصبة ثرية منه، تبعد عن حديدية الشكل الواحد الوحيد (٢) ويتكلم ثالث عن مرجعية قصيدة النثر، فيطرح مقولة إن القصيدة قانون نفسها، وإنها تخلق قانونها الموسيقي الخاص والنابع من حركتها الداخلية وضراوتها (٣) البنائية (٤). ويرى رابع أن المستقبل لقصيدة النثر، لأنها سوف تكشف عورات ما هو آت لتدمير الفاسد وفضحه، وأنها منذ الخمسينيات مع أنسي الحاج وأدونيس وتوفيق صايغ، كانت على الهامش، وأنها سوف تكون من المتن: لأن أفق الحرية بها أرحب، مع اللغة للتفتيش، والبلاغة للتدمير، ومع الرؤيا لاقتناص شكلها (٤).

وبعد عشر سنوات من الكلام السابق يعيد أحدهم إنتاجه ويلخصه في الفقرة التالية:

«... قصيدة النثر هي الحل النهائي لخروج الشعر العربي من أزمتته خروجاً تاماً، بل لا أكاد أكون مغالياً إذا قلت إن قصيدة النثر هي نوع من زلزلة البنيان الراسخ الذي تجاوز أكثر من ألف عام في الكتابة المجانية. قصيدة النثر هي نوع من التدمير، وهدم وإبادة ذلك البناء الشعري الهش، الذي احتفى بالثرثرة الفارغة أكثر مما احتفى بالشعر، ولم يكن الشعر العربي صادقاً في يوم من الأيام بمثل ما هو الآن، وأستطيع القول إن النص الديني كان عاملاً حاسماً في ثبات واستقرار الآن العربية عند هذه الحدود الدنيا من الكتابة، النص الديني حاول باستمرار أن يرسخ مستوى واحداً من النغمة، لقد تحولت ثقافة الأمة إلى ثقافة سمعية، مع إهمال بغض ومتعمد لكافة الحواس الأخرى، لذلك فإن الآن العربية عليها أن تقطع شوطاً طويلاً كي تقف مع شعرية النثر ضد نثرية الشعر! نعم إنها تبدو كشبح غامض في مواجهة الماضي، المعبأ بالمنجز، والجاهز بكافة أسلحته التراثية ومقولاته التقدمية التي لا يريد أن يتنازل عنها أو يتزحزح

وإذا كانت قصيدة النثر في الغرب مقبولة لأسباب ثقافية وبنيية، ووجدت من ينظر لها ويقعد، فإنها في البلاد العربية مست عناصر مهمة في تشكيل الهوية العربية الإسلامية، وأوجت بفكرة خطيرة حول «القرآن الكريم» تسمح بالقول عنه: إنه شعر! وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون (١) (الهاقة).

إن فن الشعرية الأولى يقوم على عنصر الموسيقى «خارجية وداخلية»، وإذا انتفى هذا العنصر صار نثرًا، ولا عبرة بالقول إن عناصر الشعرية الأخرى تغني عن عنصر الموسيقى، وقبل قليل رأينا الراعي يصف الشعر العربي بأنه «صناعة موسيقية دقيقة»، فإذا انتفت هذه الصناعة فلا مجال للحديث عن الشعر المنثور أو النثر الشعري، أو قصيدة النثر، والمصطلح الأخير «قصيدة النثر» يحمل تناقضاً واضحاً لا يحتاج إلى شرح.

ومع ذلك فنحن القراء نحتاج إلى وقفة - ولو قصيرة - مع الحجج والأسباب التي يسوقها من يروجون لقصيدة النثر بدلاً عن الشعر الموزون أو الشعر القائم على الموسيقى.

يرى أحد الكتاب أن قصيدة النثر هي فضاء الشعر الحقيقي، لأنها فضاء حرية لا نهائي، والحرية شرط للإبداع، والإبداع فعل خلق ولا يمكن أن يتم خلق حقيقي بدون حرية الفعل الكاملة (١).

ويرى آخر أن شعرية القصيدة ليست مقصورة على زينتتها فقط، كما كان يقال قديماً. شعرية الشعر، كما يعتقد، تنبع من عناصر عديدة إذ توافرت بالنص توافراً إبداعياً يمكن للنص أن يكون شعراً جميلاً حتى وإن خلا من الوزن الخليلي، ثم يضيف أن الموسيقى غير الوزن الخليلي فهي أشمل وأرحب من الوزن الخليلي، وتتحصل من الفراغ بين الفقرات طاقة الصورة من مرحلة إلى مرحلة، علاقة الحروف ببعضها البعض، علاقات البنيان الشعري ببعضها البعض، التناظر والتناغم في مفاصل القصيدة، العلاقة بين أشكال فنية شعرية قديمة

(*) رئيس قسم اللغة العربية وأدائها بجامعة طنطا، مصر

بعيداً عن مداراتها. إن هذه المدارات هي آخر خنادق البقاء التي يتمترس فيها النص القديم وحتى النص التفعيلي في نفس الوقت. إن الشعرية العربية وهي تترك قيمة القصيدة العربية وعمودها الراسخ تصنع شيئاً مختلفاً في هذه الذاكرة. فليس أمام الذاكرة العربية - والعقل العربي بالفعل - إلا أن يتغير، إنها نوع من خلطة اليقين والراسخ والثابت (٥).

أهم مسوغات وجود قصيدة النثر - كما يرى أنصارها - يمكن تلخيصها فيما يلي:

١ - الحل النهائي لما يسمى أزمة الشعر العربي.

ب - هي هدم وكسر للشوايت وإبادة البناء الشعري الهش.

ج - النص الديني سبب كارثة الشعر العربي لأنه صانع الثقافة السمعية.

د - قصيدة النثر تصنع قانونها ونظامها وشكلها.

هـ - شعرية النثر ضد نثرية الشعر.

مشكلة أنصار قصيدة النثر أنهم يتناسون أن معظم نماذجها المعاصرة معتمدة وغامضة ويصعب فهمها أو التعامل مع تراكيبها، فضلاً عن ركافة كثير من نماذجها وتعقيدها، أضف إلى ذلك محدودية موضوعاتها، ووقوفها في الدائرة الرخوة، وإذا عرفنا أن المسألة امتدت إلى كتابتها باللهجة الدارجة أدركنا مدى ما ينتظر الشعر العربي في مستقبله على يد «قصيدة النثر» وفهمنا أنها ليست حلاً نهائياً لأزمته بقدر ما هي أساس في صنع أزمة كبيرة للأدب واللغة والنوع العام.

إذا اعترفنا أن نصوصاً شعرية في الشعر ذي الشطرين وشعر التفعيلة، تمثل نثرية جافة، وثرثرة عقيمة، فإن معالجتها لا تكون بإلغاء هذا النوع أو ذاك، ولكن المعالجة تأتي من خلال الشاعر الموهوب المثقف الذي يحمل رؤية ناضجة وسليمة.

أما الهدم والكسر والإبادة عن طريق قصيدة النثر، فالمسألة لن تزيد الطين إلا بلة، لقد جاء المتنبي بعد أربعة قرون من امرئ القيس تقريباً، ونظم على البحور التي نظم عليها، ولكن موهبته وخبرته وقدرته الاحترافية جعلته يعيد للشعر بهاء وجماله وجلاله، ويعبر عن عصره وواقعه، والأمر كذلك بالنسبة للبارودي وشوقي ومحمود حسن إسماعيل، على تفاوت أيامهم وظروفهم، كل منهم أعطي للشعر وجوداً فريداً ومتميزاً وباهراً لسبب بسيط: أنه شاعر حقيقي.

إن إلقاء تهمة الضعف الشعري على شاعرة «النص الديني» هروب غير مسوغ من مواجهة الحقيقة، فالنص الديني المقصود هنا هو القرآن الكريم، وهو المعجزة الخالدة على مر العصور، وقد عرف العرب قيمته البلاغية وأدركوا إعجازه الفريد، ولم يستطيعوا تقليده أو تقليد بعض منه، وما زال حتى اليوم، وإلى يوم القيامة، يمثل نموذجاً للبلاغة والتعبير لا يدركه أحد، وإن كان

الدكتور نجيب الكيلاني يبكي قبل رحيله مآسي القدس والعراق

صلاح حسن رشيد (*)

تنساب هموم الأمة وألامها
وعذاباتها الراهنة عبر أشعار الدكتور
نجيب الكيلاني في ديوانه «عصر
الشهداء» حاملة هاجس القلق
والخوف، مما أصاب الإسلام
والمسلمين، وما ينتظرهم من ليل
حالك.. إن هم أداموا الخنوع والتبعية
للأعداء.

ففي قصيدته «القدس» تلوح أحزان
الشاعر الكبرى للعيان، بسبب سقوط الأعلام
وموت الأنعام، وأنهمار الدموع الطافحة من
الماقي والجفون بفعل الغزاة الهمج الذين
اغتالوا براعة القدس:

أحزان في دنيا الإسلام
سقطت كل الأعلام
ماتت فوق القيثار الأنعام
وتنوح قباب ومآذن
ينهمر دموعاً قلب المسلم
أشواق الروح قد اعتصرت
بأياد حمر «همجية»!!

ويواصل نجيب الكيلاني رصد الفنى
الآليم لسقوط زهرة المدائن «القدس» تلك
المدينة الأبية فيقول:

سقطت عذراء التاريخ الأعظم
في قبضة مؤمس
مقبرة صلاح الدين
ينبشها نذب أجرب
وشواهد أيام الحرية
داستها قدم عجيرة
والصخرة في قلب المسجد
يتسلقها بغايا!!

ثم يفرد - بعد ذلك - د. نجيب الكيلاني
أسباب استتالة بني صهيون علينا، وتعاليمهم
المادي والعسكري والتقني الحادث اليوم من
منظوره الذي يشاهد المأساة على الصعيد
العربي الإسلامي، وعلى الطرف الآخر
المتماذي في الغي والغطرسة ومحاربة دين
الله:

فلماذا لا تسقط في أيدي الفجار
مدينتنا الشماء!!

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

الجميع، شعراء وناثرين، يستلهمونه ويجدون فيه
منبعاً ثراً لتقوية شعرهم ونثرهم، إن الموسيقى
ثقافة سمعية في الأساس لدينا ولدى غيرنا من
الأمم، ولا اعتقد أن دق الطبول أو عزف الآلات
يفترض ثقافة بصرية قبل الثقافة السمعية، الشعر
فن عربية الأول، وهو يخاطب الأذن أولاً لأن ذلك
من نسيج التكوين العربي فيطرب المستمع للكلام
الموزون المقفى، أما الكلام المنثور فيمثل فنونا
أخرى قد تحتاج إلى بعض الوسائط الموسيقية
التي تساعد على ترسيخها، وزيادة تأثيرها مثل:
السجع والجناس والطباق والمقابلة والتوازن
والترادف ورد الأعجاز على الصدور.. وغيرها.
إن النص الديني يدفع المهووب شعرياً إلى
الأمام، نحو الإبداع الجميل والتعبير الراقي،
ويحميه من النثرية والثثرة، والبناء الهش..
والمشكلة الحقيقية تكمن في الانبهار السلبي بما
لدى الآخر، دون فحص أو تمحيص، كما أن
الثقافة السمعية أو البصرية لا علاقة لها مباشرة
بالموضوع.

قصيدة النثر إذا ليست نتاجاً للثقافة
البصرية ولن تقود إلى هذه الثقافة، فهي تفتقد
المرجعية، والنظام الأساسي، ومقولة إنها تصنع
قانونها، بعيدة عن الصواب، لأن ذلك يخضعها
لأجتهادات فردية تتعدد بتعدد كتابها، ونقادها
أيضاً، ولا يوجد في حقيقة الأمر نوع أدبي بلا
ملامح مشتركة أو مواصفات أساسية يرجع إليها
القرأ والنقاد على حد سواء للاستعانة بها في
الفهم والتقييم.

إن قصيدة النثر حين تصبح بديلاً للشعر،
فإنها تمنح حق ادعاء الشاعرية لكل من يكتبون،
ومنهم محررو صفحات الحوادث والرياضة في
الصحف اليومية، واعتقد أن ذلك يقود إلى كارثة
للنثر قبل الشعر، إذ من حق كل من يخط بضع
كلمات أن يصبح شاعراً مهما كان الذي يكتبه
هامشياً أو سخيلاً أو لا قيمة له على الإطلاق.

إننا مع الدعوة إلى تخلص الشعر من النثرية
ومن الثثرة، ولكننا في الوقت نفسه لا نستطيع
أن نلغي الموسيقى لأنها عنصر أصيل وضروري
في الشعر، أو كما قال الراجعي عن الشعر إنه
صناعة موسيقية دقيقة. ■

الهوامش

- ١ - أحمد زرزور، الثقافة الجديدة، سبتمبر ١٩٩٣م، ص ٧٦.
- ٢ - حلمي سالم، قصيدة النثر، شعرية الشعر، الملحق الأدبي، جريدة المساء، ٢٧/١/١٩٩٣م.
- ٣ - محمد بدوي، الكرمل، ٤٤/١٩٨٤، ص ٣٠٣.
- ٤ - محمد عيد إبراهيم، الثقافة الجديدة، سبتمبر ١٩٩٢م، ص ٧٦.
- ٥ - أحمد آدم، جريدة القدس العربي، لندن، ٢٤/٧/٢٠٠٢م (في حوار مع الجريدة).

ولماذا لا يطرب «ديان»
ويدوس بأقدام قدرة
قدس الأقداس؟!

لم ينتصر الزحف الأسود
بل هزمت أفراح الحق
في قلب الإنسان المسلم
واندثرت آمال الأحرار
خلف الأسوار!!

وفي قصيدته «ليلي المريضة» يرصد
الكيلاني أوجاع مدن الإسلام، سواء في
بغداد أو في الشام أو في القدس، أو في
الحواضر الأخرى التي تنوء تحت الهوان
والظلم والاحتلال، وكأنه يعيش بيننا اليوم:

ليلاتي في «بغداد» جد مريضة
تشكو اعتلال الروح والأبدان
ليلاتي في دنيا «الشام» غليظة
تبكي حطام المجد في «الجولان»
ليلاتي في «القدس الشريف» أسيرة
تبغي العفاف بدمعها الهثان
ليلاتي تائهة المنى محزونة
منكودة الآمال في عمان

ليلاتي في طول البلاد وعرضها
مُسَخَّ من الآلام والأحزان
أنا قادم أتلو ترانيم الهدى
مُستعصماً بالسيف والقرآن
وهكذا يردد نجيب الكيلاني في كل
أشعاره أن قهر الأعادي والانتصار عليهم
لن يكون إلا باستخدام سلاح واحد هو
المصحف والقوة، وأن تحرير الأوطان
والأمصار يبدأ من طريق الهدى
والإيمان. ■

**مدرسة للإخلاص.. لا يلتحق بها
إلا المحبون ولا يواظب عليها إلا الصادقون**

قيام الليل..

محراب الخاشعين وروضة المستغفرين (١ من ٢)

قيام الليل شريعة ربانية، وسنة نبوية، ومدرسة تربوية، وهو روضة ندية، وسعادة روحية، وقوة جسمانية، وخلوة برب البرية، فيه دموع وعبرات، وأهات وزفرات، وبه تتطلع القلوب إلى أعلى الجنات.

الليل محراب الخاشعين، وروضة المستغفرين، وأنس المحبين، ومطلب الراجين، ومنهل أهل التقوى أجمعين.

والليل أوقات، ولكل وقت درجات: «فوسط الليل للمحبين للخلوة بمناجاة حبيبهم، والسحر للمستغفرين من ذنوبهم، وسط الليل خاص لخلوة الخواص، والسحر عام للجميع.. فمن عجز عن مسابقة المحبين في ميدان مضمارهم، فلا يعجز عن مشاركة المستغفرين في استغفارهم واعتذارهم.. صحائف التائبين: خدودهم، ومدادهم: دموعهم» (١).

أحمد زهران (*)

zhranma74@gawab.com

الذنوب، والفوز بعطايا الرحمن، يقول ﷺ: «ينزل ربنا - تبارك وتعالى - كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له» (٥).

١٠. ٦ وهو دأب الصالحين، وقربي إلى الله، ومنهات عن الإثم، وتكفير للسيئات، ومطردة للداء عن الجسد، فقد جاء في الحديث الصحيح: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى، ومنهات عن الإثم، وتكفير للسيئات، ومطردة للداء عن الجسد» (٦).

قال ابن الحاج: «وفي القيام من الفوائد الورق يحط الذنوب كما يحط الريح العاصف الورق الجاف من الشجرة، وينور القلب، ويحسن الوجه، وينشط البدن» (٧).

١١. قيام الليل يكسو الحريصين عليه نوراً ومهاية، يقول تعالى: ﴿وَجْهٌ يُؤْمِنُ مَسْفُرةً﴾ (٣٨) ضاحكة مستبشرة (٣٨) ﴿الزمل﴾. وقيل للحسن: «ما بال المهجدين بالليل من أحسن الناس وجوهاً؟ قال: لأنهم خلوا بالرحمن فالبسهم من نوره» (٨). ويقول سعيد بن المسيب: «إن الرجل ليصلي بالليل فيجعل الله في وجهه نوراً يحبه عليه كل مسلم، فيراه من لم يره قط فيقول: إني لأحب هذا الرجل» (٩).

١٢. وهو من موجبات الرحمة، قال تعالى: ﴿أَمِنْ هُوَ فَاِنَّ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةً رَبِّهِ﴾ (الزمر: ٩) وفي الحديث الصحيح: «رحم الله رجلاً قام من الليل وأيقظ

والليل مدرسة الإخلاص لا يلتحق بها إلا المحبون، ولا يواظب عليها إلا الصادقون. يقول أبو سليمان: «لولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا».

قلت ليل كم يصدرك سر
أنبئني ما أروع الأسرار
قال ما أضاء في ظلامي سر
كدموع المنيب في الأسفار

لماذا قيام الليل؟

١. من أفضل القربات، يقول ﷺ: «أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن» (٢).

٢. شرف المؤمنين، يقول ﷺ: «شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزه استغناؤه عما في أيدي الناس» (٣).

٣. إذا قرن بالتسبيح - يورث العبد الرضا، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ (٢٤) ﴿طه﴾.

٤. وهو سبب للفهم عن الله والتوفيق، قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْناً وَأَقْرَبَ قِيلاً﴾ (الزمل). يقول ابن كثير في تفسيره: «والمقصود أن قيام الليل هو أشد مواطاة بين القلب واللسان وأجمع على التلاوة.. أي أجمع للخاطر في أداء القراءة وتفهمها من قيام النهار؛ لأنه وقت انتشار الناس، وغط الأصوات، وأوقات المعاش» (٤).

٥. وهو وقت إجابة الدعاء، وغفران

(*) سكرتير تحرير مجلة الرسالة - القاهرة



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

القلوب بيد الله تعالى

غالب الناس ينسون تماماً أن القلوب - كل القلوب - بيد الله وحده، يقلبها كيف شاء ومتى شاء سبحانه، فيسعون لإرضاء العبد، ويستमितون من أجل ذلك، بالرغم من أن العبد لا يملك قلبه ولا قلب غيره، ضاربين في ذلك عرض الحائط برضا الله تعالى... المالك للقلوب.

أما ملوك الآخرة، الذين أدركوا الهدف من الخلق، فجعلوا الدنيا معبراً للآخرة، وتفانوا في عبادة الله، وسابقوا الزمن لنلا تضع منه لحظة دون قربة إلى الله.

أما هؤلاء فقد اختصروا الطريق، ولم يتعبوا أنفسهم مع الناس، بل توجهوا لملك القلوب مباشرة، فحفظوا حقه، فتكفل سبحانه وتعالى بحفظ حقوقهم عند الناس.

هكذا أدرك هؤلاء هذه المعادلة التي تغيب عن معظم الناس، ولخصها الإمام ابن الجوزي عندما قال: «العاقل من يحفظ جانب الله عز وجل وإن غضب الخلق، وكل من يحفظ جانب المخلوقين، ويضيع حق الخالق يقلب الله قلب الذي قصد أن يرضيه فيسخطه عليه، وعلى ضد هذا، كل من يراعي جانب الحق والصواب، يرضي عنه من سخط عليه» (صيد الخاطر ٢٢٩، ٢٣٠).

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

ساحة القتال، إلا من انتصر على نفسه في ساحة الجهاد، ولما هزم الروم أمام المسلمين قال هرقل لجنوده: ما بالكم تنهزمون؟ فقال شيخ من علماء الروم: من أجل أنهم يقومون الليل!

٢٠ - قيام الليل من أسباب حسن الخاتمة، فمن صَفَّى صَفًى له، ومن زرع حَصَد، ومن جَدَّ وجد، وإنما يكال للعبد كما كَال، وانظر إلى المتجهدين كيف ماتوا وخُتِم لهم بخير، وانظر إلى تهجد سالم مولى أبي حذيفة، وثابت بن قيس كيف استشهد؟ وعبد الله ذي الجهادين المتجهد الأواه وحسن خاتمته، حتى قال ابن مسعود أمام قبره: «يا ليتني كنت صاحب القبر».

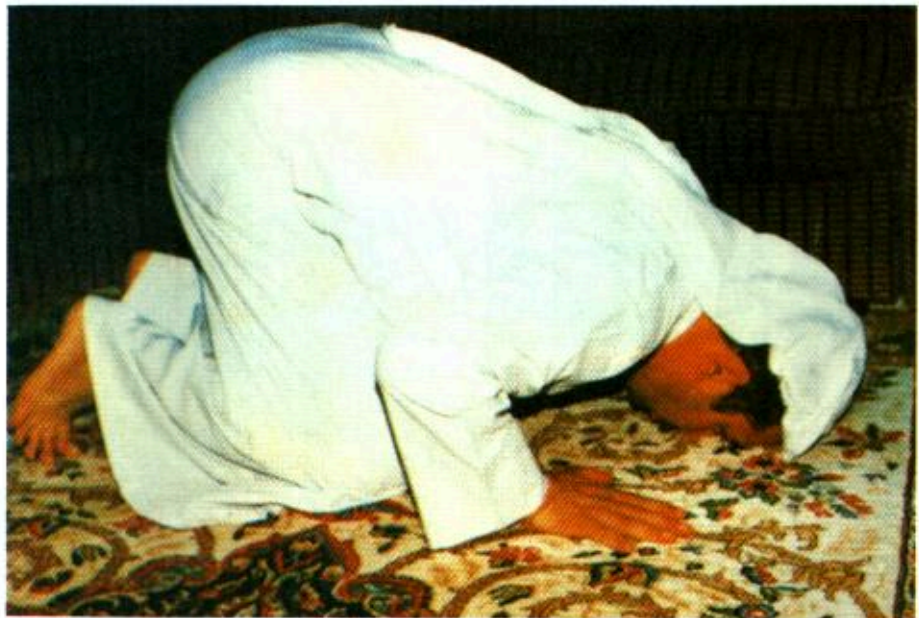
فهل بعد ذلك من فضل؟ وهل بعد ذلك من نعيم؟ قم يا أخي، ولا تستوحش من قلة القائمين، وكسل المتكاسلين، قم فقد قام رسول الله ﷺ وظل قائماً أكثر من ثلاثة وعشرين عاماً، تقول السيدة عائشة (رضي الله عنها) لرجل: «لا تدع قيام الليل، فإن رسول الله ﷺ كان لا يدعه، وكان إذا مرض - أو قالت: كسل - صلى قاعداً» (١٨).

أفتراه - بعد ذلك - يردك عن بابه، وما أيقظك سواه! قم إليه يا أخي، وابذل دموع الندم على أرض التوبة، قل: نعم يارب! أنا السائل فأعطني، وأنا المستغفر فأغفر لي، وأنا العاري فأكسني، وأنا الجائع فأطعمني، وأنا الضال فأهديني، وأنا الحائر فأرشدي، وأنا الفقير فأغنني، وأنا الذليل فأعزني، وأنا الضعيف فاقوتي.

أخي الحبيب: إن دقائق الليل غالية فلا تضيعها بالغفلة، رزقنا الله وإياك الإخلاص والعمل. ■

الهوامش

- (١) لطائف المعارف (ص ٤٩) يتصرف.
- (٢) صحيح أخرجه الترمذي من حديث عمرو بن عيسى، وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٧٣).
- (٣) حسن، أخرجه الخطيب البغدادي عن أبي هريرة، انظر صحيح الجامع الصغير - ٣٧١٠، والسلسلة الصحيحة - ١٩٠٣.
- (٤) تفسير ابن كثير ج ٤، ص ٤٣٥، مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة.
- (٥) رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد في سننه.
- (٦) أخرجه أحمد في مسنده والترمذي والحاكم في مستدركه والبيهقي في السنن.
- (٧) مجلة التوحيد - العدد العاشر - السنة ٣١، ص ٦٩.
- (٨) رهبان الليل - ٣١٠/١.
- (٩) مجلة التوحيد، العدد العاشر، السنة ٣١، ص ٦٩.
- (١٠) أخرجه مسلم، انظر سبل السلام للصنعاني، ج ٢، ص ٢٤١.
- (١١) السابق، ص ٣٤٢.
- (١٢) تفسير القرطبي ١٠ / ٢٣٥ ط دار الريان للتراث.
- (١٣) رهبان الليل: ٥٢٦/١.
- (١٤) صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير.
- (١٥) مجلة التوحيد، مصدر سابق، ص ٧١.
- (١٦) حسنة الألباني في صحيح الجامع برقم ٢١٢٣.
- (١٧) رهبان الليل: ٤٣١/١.
- (١٨) أخرجه أبو داود.



عشرون فضيلة في قيام الليل

الذاكرين الله كثيراً والذاكرات» (١٤). ويقول ابن مسعود (رضي الله عنه): «من قال في قيام الليل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله كان له من الأجر كالف حسنة» (١٥).

١٦ - قيام الليل يورث سكن الغريز في أعالي الجنان، قال تعالى: ﴿تَجَافَى جُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ بِهِمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (٢٥) فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (٢٧) (السجدة).

وفي الحديث: «إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى بالليل والناس نيام» (١٦).

١٧ - قيام الليل يهون من طول القيام في عرصات القيامة، يقول عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - : «من أحب أن يهون الله عليه طول الوقوف يوم القيامة، فليهره الله في ظلمة الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة».

١٨ - قيام الليل مهر الحور العين، يقول أبو سليمان الداراني لأحمد بن أبي الحواري: «بينما أنا ساجد إذ ذهب بي النوم، فإذا أنا بالحوراء، قد ركضتني برجلها، فقالت: يا حبيبي، أترقد عينك، والملك يقظان ينظر إلى المتجهدين في تهجدهم؟ بؤساً لعين أثرت لذة النوم على مناجاة العزيز، قم فقد دنا الفراق، ولقي المحبون بعضهم بعضاً، فما هذا الرقاد؟ حبيبي وقرّة عيني! أترقد عينك وأنا أربي لك في الخدور منذ كذا وكذا؟ فوثبت فزعاً، وقد عرقت استحياء من توييحها إياي، وإن حلاوة منقلها لفي سمعي وقلبي» (١٧).

١٩ - قيام الليل سبب قوي من أسباب النصر على الأعداء، فلا ينتصر على الأعداء في

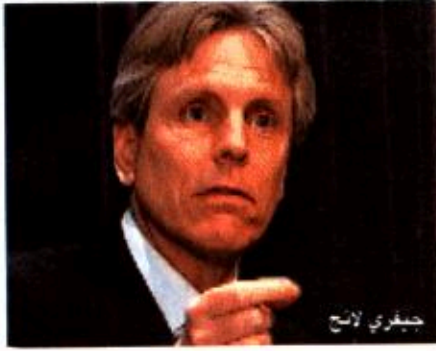
امراته فصلت، فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى فإن أبي نضحت في وجهه الماء» (١٠).

١٣ - وقيام الليل أفضل صلاة بعد الفريضة، وهي صلاة مكتوبة مشهودة، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ «أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل» (١١). وفي حديث عمرو بن عيسى عن أبي داود: «قلت يا رسول الله: أي الليل أسمع؟ قال: جوف الليل الآخر، فصل ما شئت، فإن الصلاة فيه مكتوبة مشهودة، والمراد من جوف الآخر هو الثلث الآخر - كما وردت به الأحاديث».

١٤ - قيام الليل ينجي من النيران، ففي حديث عبد الله بن عمر المتفق عليه: «فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، قال فلقيهما ملك فقال لي: لم ترع. فقصصتها على حفصة، فقصصتها حفصة على رسول الله ﷺ: فقال: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل». قال القرطبي: «حصل لعبد الله من ذلك تنبيه على أن قيام الليل مما يتقي به من النار، والدنو منها، فلذلك لم يترك قيام الليل بعد ذلك» (١٢).

١٥ - والعبد يصيب من الخير في قيام الليل ما لا يصيبه في غيره، قال محمد بن قيس: «بلغني أن العبد إذا قام من الليل للصلاة، تناثر عليه البر من عنان السماء إلى مفترق رأسه، وهبط عليه الملائكة لتستمع إلى قراءته، واستمع له عمار داره، وسكان الهواء، فإذا فرغ من صلاته وجلس للدعاء، أحاطت به الملائكة تؤمن على دعائه، فإذا هو اضطلع بعد ذلك نودي: نم قرير العين مسروراً، نم خير نائم على خير عمل» (١٣).

ويكفيك الحديث الشريف: «إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ أهله وصليا ركعتين كتبنا من



جيفري لانج

وصف رائع لصلاة خاشعة من كتاب «حتى الملائكة تسأل»

مشاعر مرهفة وخواطر عميقة وروحانيات غامرة في أول صلاة

د. جيفري لانج (*)

www.meccacentric.com

فيما يلي نص مقتبس عن كتاب «حتى الملائكة، تسأل لمؤلفه البروفيسور جيفري لانج، وهو أستاذ مساعد للرياضيات في إحدى الجامعات الأمريكية. والكتاب فريد من نوعه، يتراوح بين لحظات روحانية غامرة كالتي نراها هنا، وبين أفكار فلسفية عميقة، في أماكن أخرى، وبين حلول عملية تلزمنا جميعاً، ورغم أن المؤلف مقلٌ غير غزير الإنتاج، إلا أنه بكتابه هذا ينضم إلى جيل نادر من الكتاب المسلمين الغربيين، كمحمد أسد وكتابه الشهير: الطريق إلى مكة، ومراد هوفمان وكتبه ومنها: الإسلام كبديل، ويوميات مسلم الماني، وعلي عزت بجوفيتش وكتابه: الإسلام بين الشرق والغرب. حق لنا أن نتعلم منهم كثيراً مما يفيدنا في تجديد حياتنا ومراجعة مواقفنا من كثير من القضايا المهمة. في ديننا، أما هذا المقطع الذي أمامنا، فيسمو بالقارئ إلى معان روحية ثمينة، فقدنا كثيراً منها عندما صارت العبادة عادةً وفقدت معناها الذي فرضت لأجله، فعادت حركات آلية لا طعم لها ولا لون ولا رائحة. فلنقرأ، ولنأمل في معنى السجود:

«في اليوم الذي اعتنقت فيه الإسلام، قدّم إليّ إمام المسجد كتيباً يشرح كيفية أداء الصلاة، غير أنني فوجئت بما رأيته من قلق الطلاب المسلمين، فقد ألحوا عليّ بعبارات مثل: خذ راحتك، لا تضغط على نفسك كثيراً، من الأفضل أن تأخذ وقتك، ببطء... شيئاً، فشيئاً...

وتساءلت في نفسي، هل الصلاة صعبةٌ إلى هذا الحد؟

لكنني تجاهلت نصائح الطلاب، فقررت أن أبداً فوراً بأداء الصلوات الخمس في أوقاتها. وفي تلك الليلة، أمضيت وقتاً طويلاً جالساً على الأريكة في غرفتي الصغيرة بأوضاعها الخافتة، حيث كنت أدرس حركات الصلاة وأكررها، وكذلك الآيات القرآنية التي سألتوها، والأدعية الواجب قراءتها في الصلاة. وبما أن معظم ما

(*) أستاذ الرياضيات في جامعة كنساس الأمريكية

كنت سأتلوه كان باللغة العربية، فقد لزماني حفظ النصوص بلغتها العربي، وبمعانيها باللغة الإنجليزية. وتفحصت الكتيب ساعات عدة، قبل أن أجد في نفسي الثقة الكافية لتجربة الصلاة الأولى، وكان الوقت قد قارب منتصف الليل، لذلك قررت أن أصلي صلاة العشاء. دخلت الحمام ووضعت الكتيب على طرف المغسلة مفتوحاً على الصفحة التي تشرح الوضوء، وتبعت التعليمات الواردة فيه خطوة خطوة، بتأن ودقة، مثل طامٍ يجرب وصفاً لأول مرة في المطبخ.

وعندما انتهيت من الوضوء، أغلقت الصنبور وعدت إلى الغرفة والماء يقطر من أطرافني. إذ تقول تعليمات الكتيب بأنه من المستحب ألا يجفف المتوضئ نفسه بعد الوضوء. ووقفت في منتصف الغرفة، متوجهاً إلى ما كنت أحسبه اتجاه القبلة. نظرت إلى الخلف لأتأكد من أنني أغلقت باب شقتي، ثم توجهت إلى الأمام، واعتدلت في وقفتي، وأخذت نفساً عميقاً، ثم رفعت يدي، براحتين مفتوحتين، ملامساً شحمتي الأيمن بابهامي. ثم بعد ذلك، قلت بصوت خافت: الله أكبر.

كنت أمل ألا يسمعي أحد. فقد كنت أشعر بشيء من الانفعال، إذ لم أستطع التخلص من قلقي من كون أحد يتجسس عليّ. وفجأة أدركت أنني تركت الستائر مفتوحة.

وتساءلت: ماذا لو رأي أحد الجيران؟ تركت ما كنت فيه، وتوجهت إلى النافذة. ثم جلست بنظري في الخارج لأتأكد من عدم وجود أحد. وعندما رأيت الباحة الخلفية خالية، أحسست بالارتياح. فأنزلت الستائر، وعدت إلى منتصف الغرفة.

ومرة أخرى، توجهت إلى القبلة،



واعتمدت في وقفتي، ورفعت يدي إلى أن لامس الإبهامان شحمتي أذني، ثم همست الله أكبر. يصوت خافت لا يكاد يُسمع، قرأت فاتحة الكتاب ببطء وتلعثم، ثم اتبعتها بسورة قصيرة باللغة العربية، وإن كنت أظن أن أي عربي لم يكن ليفهم شيئاً لو سمع تلاوتي تلك الليلة. ثم بعد ذلك تلفظت بالتكبير مرة أخرى بصوت خافت، وانحنيت راعياً حتى صار ظهري متعامداً مع ساقي، واضعاً كفي على ركبتي. وشعرت بالإحراج، إذ لم أكن لأحد في حياتي. ولذلك فقد سررت لأنني وحدي في الغرفة.

وبينما كنت لا أزال راعياً، كررت عبارة سبحان ربي العظيم عدة مرات، ثم اعتدلت واقفاً وأنا أقرأ: سمع الله لمن حمده، ثم ربنا ولك الحمد. أحسست بقلبي يخفق بشدة، وتزايد انفعالي عندما كبرت مرة أخرى بخضوع، فقد حان وقت السجود. وتجمدت في مكاني، بينما كنت أجد في البقعة التي أمامي، حيث كان علي أن أهوي إليها على أطرافني الأربعة واضع وجهي على الأرض، لم أستطع أن أفعل ذلك؛ لم أستطع أن أنزل بنفسني إلى الأرض، لم أستطع أن أنزل نفسي بوضع أنفي على الأرض، شأن العبد الذي يتذلل أمام سيده. لقد خيل لي أن ساقي مقيدتان لا تقدران على الانثناء. لقد أحسست بكثير من العار والخزي وتخيلت ضحكات أصدقائي ومعارفي وقهقهاتهم، وهم يراقبونني وأنا أجعل من نفسي مغفلاً أمامهم. وتخيلت كم ساكون مثيراً للشفقة والسخرية بينهم. وكدت أسمعهم يقولون: مسكين جف، فقد أصابه العرب بمس في سان فرانسيسكو، اليس كذلك؟

وأخذت أدعو: أرجوك، أرجوك أعني على هذا. أخذت نفساً عميقاً، وأرغمت نفسي على النزول، الآن صررت على أربعتي، ثم ترددت لحظات قليلة، وبعد ذلك ضغطت وجهي على السجادة. أفرغت ذهني من كل الأفكار، وتلفظت ثلاث مرات بعبارة سبحان ربي الأعلى. الله أكبر. قلته، ورفعت من السجود جالساً على عقبي. وأبقيت ذهني فارغاً، رافضاً السماح لأي شيء أن يصرف انتباهي. الله أكبر. ووضعت وجهي على الأرض مرة أخرى. وبينما كان أنفي يلامس الأرض، رحت أكرر

دعائم النهضة ومعالم النصر

حجم التحديات

محمد معجوز

maagouz@hotmail.com

إن حجم التحديات التي يواجهها الإسلام في عصرنا الحاضر؛ والمخططات التي ترسم لتدمير هذا الدين؛ لا يخفى على أحد ذي فطنة، وفي ظل معركة الهوية ومحاولات طمسها ومعركة العقيدة ومحاولات إفسادها، تتضافر التحديات معاً من أجل فرض واقع جديد علينا محلياً وإقليمياً ودولياً؟

واقع تختفي فيه الهوية الإسلامية من شخصيتنا وتكاد تنمحى خصائصنا على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، واقع تتوارى فيه خصائص المسلم المؤمن المحسن المجاهد وتظهر فيه خصائص الوهن: حب الدنيا وكراهية الموت، واقع تنتكس فيه الفطرة وتختفي فيه الأخلاق الأساسية اللازمة لبناء الحضارات والقيم التي تؤهل لاستعادة الأمجاد مثل الصدق والأمانة والوفاء والمروءة والشجاعة وإتقان العمل والنظام والنظافة والرفقة والرحمة والعدل.

إن أول وأخطر وأهم هذه المخططات التي تواجهنا.. محاولات تمرير المشروع الغربي الصهيوني ومساعدته بالتطبيع للهيمنة على مقدرات الأمة، فهو المشروع المناوئ للمشروع الإسلامي على الصعيد العالمي والإقليمي والمحلي، وهو المشروع الذي يتاح له توظيف المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية كافة في لب الصراع وجوهر المعركة.

هذا المشروع المناوئ موجود فعلاً على أرض الواقع ولكنه يفتقر إلى أسباب النجاح، وإن استطاع مؤقتاً أن يلفت الانتظار أو يخلب الأبواب؛ ومن ثم فالتغيير الذي يمكن أن يحدث على أرض الواقع هو نتاج ومحصلة أداء القوى الإسلامية التي تحمل مشروع التغيير. تلك سنة من سنن الله، وقانون من قوانين الحياة التي خلقها الله سبحانه وتعالى ﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَبْعَثُ النَّاسُ فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ﴾ (الرعد: ١٧).

والتحدي العالمي الآخر الذي يواجهه الدعاء يبدو في محاولات إضعاف دورهم القيادي للحركة الإسلامية العالمية وريادتهم لها. هذا التحدي نابع من إدراك أصحاب المشروع الغربي الصهيوني لمسار حركة

عبارة سبحانه ربي الأعلى بصورة الية، فقد كنت مصمماً على إنهاء هذا الأمر مهما كلفني ذلك. الله أكبر. وانتصبت واقفاً، فيما قلت لنفسني: لا تزال هناك ثلاث جولات أمامي.

وصارعت عواطفي وكبريائي فيما تبقى لي من الصلاة. لكن الأمر صار أهون في كل شوط؛ حتى إنني كنت في سكية شبه كاملة في آخر سجدة. ثم قرأت التشهد في الجلوس الأخير، وأخيراً سلمت عن يميني وشمالتي.

وبينما بلغ بي الإعياء مبلغه، بقيت جالساً على الأرض، وأخذت أراجع المعركة التي مرت بها. لقد أحسست بالإحراج لأنني عاركت نفسي كل ذلك العراك في سبيل أداء الصلاة إلى آخرها. ودعوت برأس منخفض خجلاً: اغفر لي تكبري وغياثي، فقد آتيت من مكان بعيد، ولا يزال أمامي سبيل طويل لأقطعه.

وفي تلك اللحظة، شعرت بشيء لم أجريه من قبل، ولذلك يصعب علي وصفه بالكلمات.

فقد اجتاحتني موجة لا أستطيع أن أصفها إلا بأنها كالبردة، وبدأ لي أنها تشع من نقطة ما في صدري. وكانت موجة عارمة فوجئت بها في البداية، حتى إنني أذكر أنني كنت ارتعش. غير أنها كانت أكثر من مجرد شعور جسدي، فقد أثرت في عواطفي بطريقة غريبة أيضاً. لقد بدا كأن الرحمة قد تجسدت في صورة محسوسة وأخذت تغلفني وتتغلغل في. ثم بدأت بالبكاء من غير أن أعرف السبب. فقد أخذت الدموع تنهمر على وجهي، ووجدت نفسي أنتحب بشدة. وكلما ازداد بكائي، ازداد إحساسي بأن قوة خارقة من اللطف والرحمة تحتضني. ولم أكن أبكي بدافع من الشعور بالذنب، رغم أنه يجدر بي ذلك، ولا بدافع من الخزي أو السرور. لقد بدا كأن سداً قد انفتح مطلقاً عنان مخزون عظيم من الخوف والغضب بداخلي.

وبينما أنا أكتب هذه السطور، لا يسعني إلا أن أتساءل عما لو كانت مغفرة الله عز وجل لا تتضمن مجرد العفو عن الذنوب، بل وكذلك الشفاء والسكينة أيضاً.

ظللت لبعض الوقت جالساً على ركبتي، منحنياً إلى الأرض، منتحباً ورأسى بين كفي.

وعندما توقفت عن البكاء أخيراً، كنت قد بلغت الغاية في الإرهاق. فقد كانت تلك التجربة جارية وغير مألوفة إلى حد لم يسمح لي حينئذ أن أبحث عن تفسيرات عقلانية لها. وقد رأيت حينها أن هذه التجربة أغرب من أن أستطيع إخبار أحد بها. أما أهم ما أدركته في ذلك الوقت: فهو أنني في حاجة ماسة إلى الله، وإلى الصلاة.

وقبل أن أقوم من مكاني، دعوت بهذا الدعاء الأخير: «اللهم، إذا تجرات على الكفر بك مرة أخرى، فاقتلني قبل ذلك، خلصني من هذه الحياة. من الصعب جداً أن أحيأ بكل ما عندي من النواقص والعيوب، لكنني لا أستطيع أن أعيش يوماً واحداً آخر وأنا أنكر وجودك».

التاريخ؛ ويقينهم بالتصاقها مع المفهوم الإسلامي للعالمية، فرسالة الإسلام للناس كافة، لذا فإن الدنيا صائرة لا محالة إلى تجمع الأمم وتكتل الأجناس والشعوب وتداخل الضعفاء بعضهم في بعض ليكتسبوا بهذا التداخل قوة؛ وانضمام المفترقين ليجدوا في هذا الانضمام علاجاً لوحشة الوحدة؛ وكل ذلك مهد لسيادة الفكرة العالمية وحلولها محل الفكرة الشعبوية القومية التي آمن بها الناس من قبل؛ وكان لابد أن يؤمنوا هذا الإيمان لتتجمع الخلايا الأصلية ثم كان لابد أن يتخلوا عنها لتتألف المجموعات الكبيرة ولتتحقق بهذا التألف الوحدة الأخيرة؛ وهي خطوات إن أبطأ بها الزمن فلا بد أن تكون، وحسبنا أن نتخذ منها هدفاً وأن نضعها نصب أعيننا مثلاً وأن نقيم في هذا البناء الإنساني لبنته، وليس علينا أن يتم البناء، فلكل أجل كتاب.

وعلى الصعيد المحلي فإن الدعاة إلى الله يواجهون جهوداً مضنية لإقصائهم عن الواجهات العامة كافة بما في ذلك المساجد التي تمثل بعض شرايين الالتحام الحيوي بهذه الشعوب الفقيرة، هذه المساجد التي تغذي الحركة الإسلامية على مر العصور بحملة النور الرباني؛ وهي المنابر التي تصل من خلالها كلمة الحق إلى الناس.

ويحرص كثير من الأنظمة على تغييب الدعاة من الصورة العامة - مع أنها عرفت بين الناس بالبذل والعطاء والخدمة العامة والطهارة والنقاء، والمبادرة إلى الخير والاعتدال والرفق بالناس ونبذ العنف - تلك الصفات التي تعوق إلى حد كبير نجاح حملات التشويه الإعلامية المنظمة ومحاولات تلفيق التهم للدعاة والعاملين المخلصين للإسلام وإثارة الشبهات من حولهم.

وبرغم ضخامة هذه التحديات إلا أنها متوقعة وطبيعية... إنها تطبيق معاصر لمقولة ورقة بن نوفل التي تنطبق على كل من يحمل رسالة الحق... إن محاولات إخراج المسلمين الصادقين من ساحة التأثير إلى ساحة الإخراج.. وهي منازرة لما قرره ورقة بن نوفل في مقولته «قال ورقة للنبي ﷺ: إنه الناموس الذي نزل على موسى وليتني أكون معك جذعاً حين يخرجك قومك. قال النبي ﷺ: أو مخرجي؟ قال ورقة: ما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا وعودي».

هذا البيع .. ربا فضل

الله عنه قال: جاء بلال رضي الله عنه بتمر برني، فقال له رسول الله ﷺ: «من أين هذا؟» فقال بلال: من تمر كان عندنا ردي، فبعت منه صاعين بصاع لمطعم النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: «أوه، عين الربا، لا تفعل، ولكن إذا أردت أن تشتري التمر فبعه ببيع آخر، ثم اشتريه».

فالبيع باطل مطلقاً، وطريق تصحيح البيع هو العمل بتوجيه النبي ﷺ لأبي سعيد الخدري، فيجب أن يبيع التمر بالنقد ثم تشتري بالنقد ما تريد من التمر الجيد.

وقال ابن رشد: من باع بيعاً أربى فيه غير مستحل للربا فعليه العقوبة الموجهة، إن لم يعذر بجهل، ويفسخ البيع ما كان قائماً.

فإن فات البيع فليس له إلا رأس ماله، قبض الربا أو لم يقبضه، فإن كان قبضه رده إلى صاحبه، وكذلك من أربى ثم تاب فليس له إلا رأس ماله، وما قبضه من الربا وجب عليه أن يرده إلى من قبضه منه. ■

● هل يجوز أن اشتري كيلو تمر جيد وأدفع مكانه كيلوين تمر أقل جودة؟

○ هذا الفعل محرم وهو ربا ويسمى ربا الفضل، وهو بيع الجنس الواحد من أموال الربا بجنس مثله مع الزيادة في أحدهما، كبيع الدينار بدينارين، أو بيع كيلو التمر بـ كيلوين كما ورد في السؤال.

وبالمناسبة، فالنوع الثاني من نوعي الربا هو المسمى ربا النسبة، وهو الزيادة في الدين نظير الأجل أو الزيادة فيه، وهو الوارد في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ (آل عمران: ١٣٠).

وبناءً على هذا، نقول للأخ السائل: ينبغي أن توقف مثل هذا البيع فهو ربا محرم قطعاً، والعقد الذي أجرته عقد باطل، حكمه الشرعي الفسخ، حتى وإن كان المتعاقدان أو أحدهما جاهلاً.

وقد ورد حديث أبي سعيد الخدري رضي

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة، جامعة الكويت سابقاً

حق الرؤية مقرر شرعاً

● هل يجوز للام التي تحتضن طفلة أن تمنع أباهما من زيارتها إلا مرة واحدة في الأسبوع؟

○ حق الرؤية مقرر في الشريعة لكل من الأبوين، إذا كان المحضون عند أحدهما، ولا يجوز لأحد الأبوين أن يمنع الآخر من الرؤية.

وفي مثل حال البنت، من حق الأب أن يزورها ويخصص له مكان لرؤية ابنته والحديث معها، وله أن يخرج معها لقضاء حاجاتها، وينبغي إذا زارها ألا يطيل الجلوس، لأن الأم أجنبية عنه، وإذا كانت البنت عند الأم وهي متزوجة ولم تسقط حضانتها، فيجوز أيضاً لأبيها زيارتها ودخول البيت إذا أذن الزوج، فإن لم يأنز تخرج البنت إليه، ولا مانع من ذهابها وإياد، وعند المالكية لو منع زوج الأم دخول الأب وطلب الدخول يقضي له بذلك القاضي. ■

جهاد النفس وجهاد الأعداء

● الجهاد ضد النفس وضد الأعداء وضد أولياء الشيطان، أيما أكثر ثواباً؟

○ المقصود بالجهاد ضد النفس منعها من المعاصي، وحملها على عمل الطاعات، وهذا من واجبات الإيمان، ولا يمكن فصل جهاد النفس عن غيره، فلا يتم جهاد الأعداء والشيطان وأوليائه حتى ينتصر المسلم على نفسه، ويلزمها حدود الله حتى يتمكن من جهاد الأعداء بصدق ونية سليمة فينال بجهاده الأجر والثواب العظيم. ■

مسألة في الرضاع

● رضعت بنت من امرأة، ثم جاء أخو زوج المرأة ليتزوج منها، فهل يجوز هذا الزواج؟

○ لا يصح أن يتزوج هذا الرجل هذه المرأة، لأنه يعتبر أخاً أبيها من الرضاع، فهي رضعت من زوجة أخيه، فزوج من رضعت منها، أبوها رضاعاً، ومن تقدم للزواج منها أخو أبيها رضاعاً، فهو عمها رضاعاً، وقد روي أن عائشة رضي الله عنها، كانت قد رضعت من امرأة أبي القعيس، فجاء أخوه «أفلح» يستأذن عليها، فلم تأن له، وقالت: ذكرت ذلك للرسول ﷺ فقال: «أيذني له، فإنه عمك تربت يداك». ■

نزع الحجاب أمام غير المسلمات

● تقيم المدرسة احتفالات لطالبات تجاوزن سن البلوغ، وتحضر مدرسات وغيرهن من غير المسلمات، فهل يجوز أن تنزع الطالبات الحجاب أمامهن؟

○ يجوز نزع الحجاب من قبل الفتيات المسلمات أمام غيرهن من الملمات أو غيرهن من غير المسلمات، لأن الراجح عندنا قول الحنابلة أن عورة المرأة المسلمة مع أهل الكتاب كمعورتها مع المرأة المسلمة، ما بين السرة إلى الركبة. ■

صيام الجمعة منفرداً

● هل يجوز أن أصوم يوم الجمعة فقط من كل أسبوع؟

○ يكره أن يفرد يوم الجمعة بالصوم، ما لم يوافق عادة للصائم، وذلك لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يصم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله، أو بعده».

قال الترمذي: حسن صحيح (فتح الباري ١٦٧/٤ وتحفة الأحوذى ٥٤/٢). ■

الطريق للنجاح والازدهار في ظل الإسلام

لك أجر الإخلاص في العمل

● موظف يعمل فيخلص في العمل، ويحسن الخلق من أجل إرضاء المسؤولين ومديره، ومن أجل أن يتسلم راتبه كاملاً من دون خصم، ومن أجل الترقيات، وهذه التصرفات كلها محصورة في هذه الحالة، وليس لله من ذلك شيء، لكن هذا الموظف يعبد الله، ويخلص أعمال الخير له خارج عمله، ويصلي ويصوم، ويتصدق ويحج ويحج ويقرأ القرآن، ويقرأ التفسير، ويعمل في كل أوجه الخير، فما الحكم في حاله أثناء دوامه، وهل هذا جائز أم شرك أم ماذا؟

○ معلوم أن العمل الوظيفي لا يسمى عبادة، وليس من القربات التي لا تصلح إلا لله تعالى، فالإنسان يعمل في وظيفته لأجل حل الراتب، ولأجل استحقاقه ما بذل له، ونحو ذلك فالنية فيها لا تسمى قربة، لكن إذا عرف أنها أمانة بينه وبين الله سبحانه وتعالى، وأن الله هو المطلع عليه، فراقب ربه في هذا العمل، حتى يكون ما يأخذه حلالاً بدون شبهة، فله أجر هذا الإخلاص، ولو كانت نيته ألا يخضع عليه شيء من الراتب ونحو ذلك، وحيث إن هذا الموظف يقوم بواجباته الدينية، ويؤدي ما فرض الله عليه، ويبتعد عن المحرمات، فإنه يمدح على ذلك، والله يضاعف لمن يشاء، والله واسع عليم. ■

الإجابة للشيخ أحمد هريدي
من موقع: elazhar.com

جمعة بغير العربية!

● ما مدى جواز خطبة الجمعة بغير العربية - على مذهب الإمام الشافعي - متى كان المصلون لا يفهمون اللغة العربية؟

○ يشترط في خطبة الجمعة أن تكون باللغة العربية عند جمهور الشافعية، ويرى بعضهم أنها مستحبة: لأن المقصود منها الوعظ وهو حاصل بكل اللغات. فإذا لم يكن في الجماعة من يحسن العربية جاز أن يخطب فيهم بغير العربية مدة تعلمه العربية بحيث لو مضى زمن التعلم ولم يتعلم واحد منهم العربية عصوا بذلك ولا تتعد لهم جمعة. ■

وانواع المعروف:

هذا من الأسباب التي تزيل الهم والغم والقلق، وبها يدفع الله عن البر والفاجر الهموم والغموم بحسبها، ولكن للمؤمن منها أكمل الحظ والنصيب، ويتميز بأن إحسانه صادر عن إخلاص واحتساب لثوابه فيؤمن الله عليه بذل المعروف لما يرجوه من الخير، ويدفع عنه المكروه بإخلاصه واحتسابه، قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ بَصْدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ١١٣﴾ (النساء). ومن جملة الأجر العظيم: زوال الهم والغم والاكدار ونحوها.

٣. من أسباب دفع القلق الناشئ عن توتر الأعصاب، واشتغال القلب ببعض المكدرات: الاشتغال بعمل من الأعمال أو علم من العلوم النافعة، فإنها تلهي القلب عن اشتغاله بذلك الأمر الذي أقلقته، وربما نسي بسبب ذلك الأسباب التي أوجبت له الهم والغم، ففرحت نفسه وازداد نشاطه، وهذا السبب أيضاً مشترك بين المؤمن وغيره، ولكن المؤمن يمتاز بإيمانه وإخلاصه واحتسابه في اشتغاله بذلك العلم الذي يتعلمه أو يعلمه، ويعمل الخير الذي يعمل.

٤. مما يدفع به الهم والقلق اجتماع الفكر كله على الاهتمام بعمل اليوم الحاضر، وقطعه عن الاهتمام بالوقت المستقبل، وعن الحزن على الوقت الماضي، لهذا استعاذ النبي ﷺ من الهم والحزن، فالحزن على الأمور الماضية التي لا يمكن ردها ولا استدراكها، والهم الذي يحدث بسبب الخوف من المستقبل، فيكون العبد ابن يومه، يجمع جده واجتهاده في إصلاح يومه ووقته الحاضر، فإن جمع القلب على ذلك يوجب تكميل الأعمال، ويتسلى به العبد عن الهم والحزن، والنبي ﷺ إذا دعا بدعاء أو أرشد أمته إلى دعاء، فهو يحث - مع الاستعانة بالله والطمع في فضله - على الجد والاجتهاد في التحقق لحصول ما يدعو بحصوله، والتخلي عما كان يدعو لدفعه: لأن الدعاء مقارن للعمل، فالعبد يجتهد فيما ينفعه في الدين والدنيا، ويسأل ربه نجاح مقصده، ويستعينه على ذلك. كما قال ﷺ: «أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإذا أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان». (رواه مسلم). ■

● كيف أحصل على النجاح والتوفيق «أو الازدهار أو الرخاء» في الدنيا والآخرة.. وما نوع النجاح والازدهار الذي يريده الإسلام للأمة الإسلامية في هذا العالم؟

○ إن راحة القلب وطمأنينته، وسروره وزوال همومه وغمومه، هو مطلب كل أحد، وبه تحصل الحياة الطيبة، ويتم السرور والابتهاج، ولذلك أسباب دينية، وأسباب طبيعية، وأسباب عملية، ولا يمكن اجتماعها كلها إلا للمؤمنين، وأما من سواهم فإنها وإن حصلت لهم من وجه فإنها تقوتهم من وجوه أخرى.

وهذه بعض الوسائل التي يتحقق بها هذا المطلب الأعلى الذي يسعى له كل أحد:

١. الإيمان والعمل الصالح:

وهو أعظم الأسباب وأصلها وأسسها: قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِمَّا ذُكِّرَ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٧٧﴾ (النحل). فأخبر تعالى ووعد من جمع بين الإيمان والعمل الصالح بالحياة الطيبة والجزاء الحسن في الدنيا والآخرة.

وسبب ذلك واضح: فإن المؤمنين بالله - الإيمان الصحيح المثمر للعمل الصالح المصلح للقلوب والأخلاق والدنيا والآخرة - معهم أصول وأسس يتلقون فيها جميع ما يرد عليهم من أسباب السرور والابتهاج، وأسباب القلق والهم والأحزان.. فيتلقون المحاب والمسار بقبول لها، وشكر عليها، واستعمال لها فيما ينفع، فإذا استعملوها على هذا الوجه أحدث لهم من الابتهاج بها، والطمع في بقائها وبركاتها، ورجاء ثواب الشاكرين، أموراً عظيمة تفوق بخيراتها وبركاتها هذه المسرات التي هذه ثمراتها، ويتلقون المكارة والمضار والهم والغم بالمقاومة لما يمكنهم مقاومته، وتخفيف ما يمكنهم تخفيفه، والصبر الجميل لما ليس لهم منه بد، وبذلك يحصل لهم من آثار المكارة من المقاسومات النافعة، والتجارب والقوة، ومن الصبر واحتساب الأجر والثواب أمور عظيمة تضيء معها المكارة، وتحل محلها المسار والأمال الطيبة، والطمع في فضل الله وثوابه، كما عبر النبي ﷺ عن هذا في الحديث الصحيح فقال: «عجا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وإن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن» (رواه مسلم رقم ٢٩٩٩).

٢. الإحسان إلى الخلق بالقول والفعل



أطفالنا ..

مدرسة القرآن

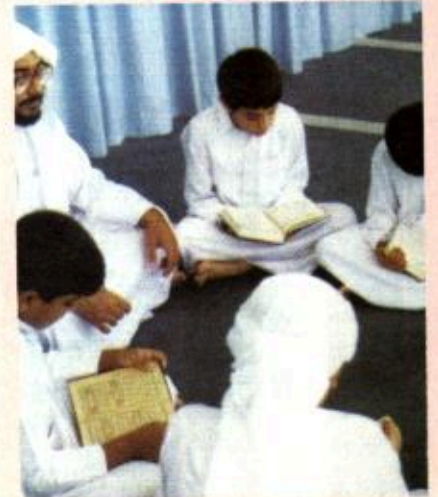
مدرسة الكرتون

بين



توفيق علي

towfeeka@yahoo.com



إن الطفل المسلم في صراع بين مدرستين
مدرسة الكرتون ومدرسة القرآن، وكل منهما
تتجاذبه، ولنعرض لهاتين المدرستين وقوة تأثير كل
منهما على عقل وروح وسلوك الطفل:

أولاً: مدرسة الكرتون:

١ - يقول أحد الأطفال: اتفقنا أنا وأصدقائي
على أن نتصل بالبيكمونات لنبأوا إلى فلسطين
ليقتلوا شارون ويحرقوا القدس وأنا أثق أنهم
سيقتلون.

٢ - ويقول آخر: «يقوم بيكاتشو ونيسستس
بإحياء الموتى وإنزال المطر وأشياء خارقة».

٣ - وهذه طفلة تشترط على أمها أن تشتري لها
حقيبة المدرسة والكراسات والملابس مرسوماً عليها
أبطال الديجيتال حتى أطباق الطعام ومشابك
الشعر، وتحذر أمها قائلة: إذا لم تكن صور
الديجيتال على حقيبتك لن أذهب إلى المدرسة.

٤ - وهذا طفل آخر يشترط على والدته إذا
أنجبت طفلاً أن تسميه بيكاتشو ويكي ويقول: «إن
لم تسمه بيكاتشو لن أكله وسأكرهه».

٥ - وهذه طفلة ذات الأربع سنوات تقفز من
الطابق الثالث مقلدة أبطال الديجيتال الذين يلقون
بأنفسهم من ارتفاعات شاهقة ولا يصابون بأذى
ولولا عناية الله - كما تقول والدتها - لكانت الطفلة
في عداد الموتى.

٦ - وتعاني أم من عنف أطفالها الزائد وتقدم
لحركات شخصيات الكرتون وتقول: «بين الجنون
وأولادي شعرة».

رأي علماء النفس والتربية:

١ - يقول الدكتور عليان الحولي - الحاصل على
دكتوراه في التنشئة الاجتماعية للطفل - إن هذه
البرامج تكسب الطفل عادات وتقاليد وأنماط سلوك
تنافي ثقافة مجتمعنا وتعوده على العنف والانحراف
والجريمة.

٢ - ويقول أحد الباحثين الاجتماعيين: «إن أفلام
الكرتون تعرض أن الشخصية الكرتونية تخلق
شخصية جديدة، مع أننا نغرس في عقول أبنائنا أن

الطفل المسلم اليوم محاط فكرياً بما
يغريه ويخدعه، من باطل مبهرج، وتسميات
براقة خالصة، وشعارات ليس تحتها إلا
الافاعي وسمومها، إنه محاط بما يضره عن
دينه ومنهجه وأصالته، ومن هذه الصوارف
أفلام الكرتون وأفلام الرعب، وأفلام الفضاء
وغيرها مما لفظته التربة التي نشأت فيها،
وذلك ليخلق لقمة سائغة وفريسة مخدرة في
مخالب صائديه، وأفواه أعدائه.

والذي يقف وراء هذه الأهداف الثلاث
الخبث المشؤوم الصهيونية العالمية
والصليبية الظاهرة أو المكنة والإحاد.

الخلق بيد الله عز وجل، وأنه ليس بمقدور إنسان أن يخلق شيئاً مهما بلغ من التقدم كما أن أفلام الكرتون تستخدم أساليب كلامية نابية - مثل - وقح، غبي، حقير... وغيرها.

٣ - وتقول باحثة نفسية: «إن كثرة جلوس الطفل أمام هذه الأفلام الكرتونية يخلق شخصاً غير مبال وكسولاً حتى عن تأدية الصلاة، وتتسم شخصيته بالبلادة والخمول.

ما عرضناه مجرد إشارات لما يحدث في الإعلام لدينا، إننا ندق ناقوس الخطر، ونضرب جرس الإنذار... ألا فاحذروا أيها الآباء والأمهات... قبل فوات الأوان!

ثانياً : مدرسة القرآن:

أولاً: في العهد النبوي:

حرصت التربية النبوية على تربية الأطفال على حب الشهادة وتقديم أرواحهم رخيصة في سبيل إعلاء كلمة الله وهذه نماذج

النموذج الأول: الصحابة الجلييلة عفرأ -

رضي الله عنها - إذ دفعت بولديها عوف ومعاذ وهم غلامان إلى المشاركة في غزوة بدر:

« يقول الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - «إني لواقف يوم بدر في الصف، فنظرت عن يميني، وعن شمالي، فإذا بغلامين من الأنصار، حديثي سنهما، فغمزني أحدهما وقال - يا عم، هل تعرف أبا جهل بن هشام؟ قلت - نعم وما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال - بلغني أنه يسب رسول الله، والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفرق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا «أي لا يفارق شخصي شخصه حتى يموت منا الأقرب

أجله، وغمزني الآخر وقال لي مثل ما قال الأول...». وتطلع عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - فرأى أباجهل، فدل الغلامين عليه فسارعا إليه، وابتدراه بسيقيهما، فضرباه فصرعاه، فخر بين الحياة والموت.

ويروي أن معاذ بن عفرأ حينما طعن أباجهل أقبل عليه عكرمة بن أبي جهل وضربه بسيفه فأصيب يد معاذ، ولكنها بقيت معلقة فيه بجلده فاحتمل ذلك، وظل يجاهد وهو يسحب يده المعلقة، فلما آتته وضع قدمه عليها، ثم تملط حتى فصلها عنه واستمر يجاهد هو وأخوه حتى نال أخوه الشهادة وبقي هو حتى زمان عثمان(١).

النموذج الثاني:

أخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي: «أن امرأة دفعت إلى ابنها يوم أحد السيف، فلم يطق حمله فشده على ساعده بنسعه، ثم أتت به النبي، فقالت

يا رسول الله: هذا ابني يقاتل عنك، فقال النبي ﷺ: أي بني، أحمل هنا، «أي هاهنا» فأصابته جراحة فصدع، فأتى النبي ﷺ فقال له - أي النبي: لعك جزعت؟ قال - لا يا رسول الله.

هذه من نماذج الأطفال في العهد النبوي، التي تربت على حب الاستشهاد ورفع راية الله، وفي السيرة العديد من هذه المواقف ولكنها مجرد وقفات.

ثانياً: في العصر الحديث :

وقد قدمت المدرسة الإسلامية المعاصرة أيضاً نماذج فذة. وهذه قصة لإحدى الصغيرات مع أمها: يحكي أحد المجاهدين(٢) من أهل اليمن عن بعض المواقف أيام الحرب بين الجبهة الشعبية الشيوعية وبين أبناء الحركة الإسلامية الذين كانوا يدافعون عن الأراضي اليمنية الشمالية، عن حوار سمعه بين فتاة صغيرة وأمها العجوز في إيصال الطعام للمجاهدين في قمة الجبل المقابل للجبل الذي نصب عليه الشيوعيون مدافعهم ورشاشاتهم يحصدون



كل حركة يرونها أمامهم. قالت الأم لابنتها الصغيرة: سأخذ الطعام إلى المجاهدين وأبقي أنت مع إخوانك الصغار. قالت الفتاة: بل دعيني أنا الذي أذهب لإيصاله. قالت الأم: يا بنتي دعيني أذهب فعلي أنال الشهادة كما نالتها أختي. قالت الفتاة: إذا مت يا أماه فمن سيرضع أخي الصغير، أما أنا فليس لي أطفال أرفعهم بعد مماتي فاتركيني أذهب لأنال الشهادة.

يقول الأخ المجاهد: «وما زالت الفتاة تجادل أمها حتى غلبتها وأخذت الطعام بنية الشهادة، إلا أن الله سلمها حتى أوصلت الطعام».

أرايتم كيف كانتا تتسابقان على نيل الشهادة ومازالت المدرسة الإسلامية تقدم يومياً الشهيد تلو الشهيد في أرض فلسطين، يتسابق الوالد مع ولده، والأم مع ابنتها، والأخ مع أخيه على نيل الشهادة، لمعرفة فضل الشهداء، ولحرصهم على دخول الجنة، فهم يغبطون من يسبقهم إليها

ويدعون الله أن يلحقهم بهم، يرددون قول الصحابي «غداً ألقى الأحبة محمد وحزبه».

وكذلك اليوم على أرض العراق، وما يحدث من تساقط للشهداء من الأطفال والرجال والنساء، للقضاء على المحتل الأمريكي ومن معه من اليهود. وكذلك ما تقدمه الشيشان من شهداء يومياً لدحر العدو الشيوعي الملحد على أرضهم، لهو من آيات العز والافتخار...

هيا بنا نضع أيدينا في أيدي بعض، ونعود إلى تربية مدرسة القرآن، مدرسة الشهداء، مدرسة العلماء، مدرسة العظماء... حتى نترك من خلفنا ذرية طيبة، تدعو لنا، ونجد في سجل حسناتنا يوم القيامة أعمال أبنائنا الصالحين، ونقول: من أين جاءت؟ فيقال لنا بفضل دعاء ولدك الصالح.

وسائل مقترحة لمء وقت فراغ الأطفال ومراحة وقت اللعب:

١ - حض الأطفال على حضور حلقات تحفيظ القرآن في المساجد، ومكافأتهم على التميز كما كان يفعل السلف الصالح.

٢ - تنمية مهارات الأطفال في المجالات المختلفة مثل الشعر والقصة والرسم والكمبيوتر وتوجيهها الوجهة التي تخدم بها الأمة.

٣ - الاشتراك في الأندية الرياضية الهادفة لتعلم (السباحة، ألعاب القوى، الكاراتيه، والمسابقات الرياضية) مع المتابعة من الوالدين.

٤ - الإلحاح على الله بالدعاء: « رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذرئتي » (الأحقاف: ١٥)

٥ - صلاح الوالدين امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وكان أبوهما صالحاً﴾ (الكهف: ٨٢)، فبصلاح الآباء يُحفظ الأبناء.

٦ - الحكايات عن العلماء والعظماء والمصلحين والقواد المسلمين الذي رفعوا راية الحق عالية خفاقة

٧ - المسابقات العلمية والفوازير الهادفة، وقراءة القصص النافعة.

ونسأل الله أن يحفظ أبنائنا وشبابنا من كل مكروه وأن يجنبهم أصدقاء السوء وأماكن السوء، وأن يبصر بهم الأمة ويحيي بهم السنة... آمين ■

الهوامش

(١) السيرة النبوية لابن هشام، (١/٦٣٥، ٦٣٦)، ط. البابي الحلبي.

(٢) وقفات تربوية من السيرة النبوية، عبدالحميد البلاي، ص ١٢٧.

﴿ وَتَتَكَبَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

التأمل ينشط جهاز المناعة



عندما يشعر الإنسان بعواطف إيجابية وسعادة وانخفاض مستويات القلق.

وعند رصد الاستجابات المناعية عند المشاركين من خلال قياس مستويات الأجسام المضادة الناتجة عن لقاح الأنفلونزا، وجد أن الأشخاص الذين مارسوا التأمل لديهم مستويات أعلى من الأجسام المضادة، مقارنة بمن لم يمارسوا التأمل.

وخلص العلماء إلى أن للتأمل العقلي والراحة الذهنية، ولو لفترة قصيرة، تأثيرات واضحة على الدماغ والمناعة، فهو يزيد الشعور بالسُرور والتفاؤل ويقوي الخلايا المناعية ويساعدها في مقاومة الأمراض. ■

أثبت بحث علمي جديد أن التأمل يقوي نظام المناعة في جسم الإنسان ويزيد الأفكار والعواطف الإيجابية والتفاؤلية في الحياة. فقد وجد الباحثون في جامعة ويسكونسن الأمريكية، أن الأشخاص الذين مارسوا التأمل لثمانية أسابيع أنتجوا مستويات أعلى من الأجسام المضادة عند حقنهم بلقاح الأنفلونزا، كما أظهروا نشاطاً أكثر في مناطق الدماغ المرتبطة بالعواطف الإيجابية، مقارنة بالأشخاص الذين لم يمارسوا هذا العمل.

وهذه الدراسة هي الأولى التي تربط التأمل بالتغيرات في نشاط الدماغ المصاحب للمشاعر الإيجابية، وهي الأولى أيضاً التي توضح تأثيره على الوظائف المناعية في الجسم.

أجري البحث على ٤٨ شخصاً، تلقى نصفهم تدريبات تأمل أسبوعية ومارسوها في المنزل لمدة ساعة يومياً لستة أيام في الأسبوع، كما تم حقنهم بلقاح الأنفلونزا.

ولاحظ الباحثون بعد قياس نشاط الدماغ في عدة نقاط أثناء راحة المشاركين أو كتابتهم عن تجارب عاطفية إيجابية أو سلبية مروا بها عالي في الأجزاء الأمامية واليسرى من الدماغ، وهي المناطق التي تصبح أكثر نشاطاً

الدعاء.. دواء

أكد بحث علمي جديد أن الدعاء يساعد المرضى، وخصوصاً المصابين بأمراض القلب، على التعافي والشفاء، حيث تبين أن مرضى القلب يستفيدون أعظم استفادة عندما يُدعى لهم بالشفاء، كما يساعد الدعاء الأشخاص المصابين بالعقم ومشكلات الخصوبة، على الإنجاب.

ووجد إخصائيو الأعصاب في المعهد البريطاني للطب النفسي، في إطار بحوثهم عن الفهم الدماغي الخارج عن التقليدي، أن المرضى الذين يتم الدعاء لهم بظهر الغيب شهدوا تحسينات كبيرة.

وقال هؤلاء في مهرجان العلوم الذي انعقد في جامعة سالفورد: إن المعلومات المتوافرة حالياً عن العقل البشري لا يمكنها تفسير فائدة الصلوات أو الأدعية في ذلك، مما يشير إلى أن العقل البشري يملك قوى وطاقات مجهولة يمكنها أن تصل إلى الأشخاص الآخرين وتؤثر عليهم.

ولفت الخبراء إلى حقيقة أن العلم يؤكد قدرة الدعاء في تحقيق الشفاء، وهو ما يثير التساؤلات حول تأثير العقل على أشخاص آخرين بصورة مباشرة.

وقام الباحثون في مستشفى سان فرانسيسكو العام، بمراقبة ٣٩٣ مريضاً بالقلب، لم يتم إخبارهم أنه يتم الدعاء لهم من قبل أشخاص آخرين لا يعرفون سوى أسمائهم فقط.

ولاحظ الأطباء أن الأشخاص الذين دُعي لهم أصيبوا بمضاعفات أقل، وحالات أقل من التهابات الرئوية واحتاجوا إلى علاج دوائي بصورة أقل أيضاً.

وفي دراسة أخرى على الصعيد نفسه، أجريت في جامعة كولومبيا، حيث طُلب من عدد من الأشخاص في أستراليا والولايات المتحدة وكندا الدعاء لأشخاص معينين يخضعون لعمليات أطفال الأنابيب في كوريا، ثم التحقق من مدى نجاحها، تبين أن معدل نجاح انغراس الجنين في الرحم عند الأشخاص الذين دُعي لهم، ارتفع من ٨ إلى ١٦٪، وزادت حالات نجاح الحمل وبيد الجنين بالنمو من ٢٥ - ٥٠٪.

وقد أظهر العديد من التجارب والدراسات مثل هذه النتائج عن فوائد الصلاة والدعاء، ويرى العلماء أن مجال البحث هذا مهم ومثير وقد يساعد العلم في فهم المزيد عن القوة الروحية للإنسان في السنوات القادمة. وصدق القائل جل جلاله ﴿أَنْ يُجِيبَ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ (النمل: ٦٢) حتى لو كان غير مسلم؟ ■

منعوط الدراسة تعرض الطلاب لحب الشباب

وقد درس الباحثون في كلية الطب بجامعة ستانفورد الأمريكية، حالة ٢٢ طالباً جامعياً (١٥ فتاة و٧ شبان) مصابين بدرجات مختلفة من حب الشباب، تمت مراقبة حالتهم قبل الامتحانات وخلالها، وبعدها بثلاثة إلى سبعة أيام، مع تسجيل مستويات التوتر النفسي لديهم.

وأظهرت الدراسة التي نشرتها مجلة «أرشيف العلوم الجلدية»، أن حالات حب الشباب تفاقمت وازدادت سوءاً عند الطلاب، خلال فترات الامتحانات، عندما وصلت مستويات التوتر إلى أعلى درجاتها، مشيرين إلى أن هذه العلاقة استمرت حتى بعد الأخذ في الاعتبار العوامل المتغيرة، مثل تغير ساعات النوم ونوعيته، وطبيعة الغذاء، وعدد الوجبات المتناولة يومياً. ■

أثبتت دراسة جديدة العلاقة بين الضغوط العصبية، والتوتر النفسي المصاحب للدراسة والامتحانات، وشدة الإصابة بحب الشباب، أو البثور، التي تظهر على الوجه في مراحل المراهقة والبلوغ.

فالتوتر النفسي غالباً ما يصيب الطلاب في فترات الضغط الدراسي والامتحانات، بسبب قلة النوم، وفقر الغذاء، بالعناصر الضرورية، ويعرض وجوههم للتشوش بفعل البثور والندوب.

وتعتبر مشكلة حب الشباب من أكثر الحالات الجلدية شيوعاً، إذ تؤثر على ٨٥٪ من الناس، في وقت ما من حياتهم، وتتعرض فئات المراهقين والشباب لنسبة إصابة أعلى من غيرهم.

النوم.. كثيره وقليله.. يرفع الضغط ويؤذي القلب

السعادة تقي من البدر والزكام

أظهرت دراسة علمية حديثة، أن الأشخاص السعداء والمرتاحين، هم أقل عرضة من غيرهم للإصابة بنزلات البرد والزكام، بل وتكون الأعراض لديهم أقل شدة إذا حدث وأصيبوا بالمرض.

وجد العلماء أن المكتئبين والمحبطين والعصبين والغاضبين، أي من يعانون من مشاعر سلبية، لا يصابون بالمرض فعلاً، ولكنهم غالباً من يشتكون من التعب والبرد، حتى وإن لم تكن الإصابة حقيقية.

وبينت دراسة نشرتها مجلة «الطب النفسي الجسدي»، أن النظرة التفاؤلية، والمشاعر النفسية الإيجابية تأثير مهم على قوة ونشاط الاستجابة المناعية عند الإنسان.

وقام الباحثون بمتابعة عدد من الأصحاء، وتسجيل نظرتهم للحياة، سواء كانت تفاؤلية أو تشاؤمية، ثم تعرضهم لفيروسات الرينو المسببة للزكام، ومراقبتهم لخمسة أيام لتحديد أعراض المرض، فوجد الباحثون أن النظرة الأكثر إيجابية للحياة تساعد على تقليل خطر الإصابة بالزكام ونزلات البرد، والأمراض الجرثومية المعدية بشكل عام، كما تخفف الأعراض عند المصابين بالفعل. ■

أنماط نومهن خلال الأربع والعشرين ساعة، ومراقبة أخطار إصابتهن بأمراض القلب خلال فترة الدراسة، حيث أصيبت ٢٧١ امرأة كالتدخين ووزن الجسم، وجد الباحثون أن خطر الإصابة بالتوتبات القلبية زاد عند السيدات اللاتي نمن لخمس ساعات أو أقل يومياً، بحوالي ٥٠٪، بينما قل عند اللاتي نمن لست ساعات إلى ٢٠٪، وقل إلى ١٠٪ عند من حصلن على سبع ساعات من النوم.

النوم القليل ليس وحده المشكلة، بل إن النوم الكثير سلبيات متعددة أيضاً، حيث لوحظ أن الأشخاص الذين ينامون لتسع ساعات أو أكثر تعرضوا لخطر أعلى لأمراض القلب بحوالي ٢٨٪. وأوضح العلماء أن النوم الكثير يرجع لأسباب مرضية معينة كأنقطاع النفس المؤقت أثناء النوم أو النوم المتقطع، وكلاهما يزيد التوتر والضغط على الجسم. وتنطبق هذه النتائج على الرجال أيضاً.

وأكد العلماء أن الحصول على قسط وافر من النوم لا يريح جهاز القلب الوعائي ويخفض ضغط الدم ويقلل هرمونات التوتر فحسب، بل يساعد أيضاً في عملية ترميم الأنسجة والخلايا والتخلص من السموم. ■



حذر باحثون أمريكيون، من أن عدم الحصول على قسط وافر من النوم بصورة منتظمة، يزيد خطر الإصابة بأمراض القلب.

وقال هؤلاء إن الحرمان الدائم من النوم الجيد ينعكس سلبياً على الصحة العامة للإنسان وعلى القلب خاصة، لا سيما بعد أن أظهرت إحدى الدراسات أن الحرمان الجزئي من النوم لليلة واحدة، أي الرقود

لثلاث أو أربع ساعات فقط، يرفع ضغط الدم الشرياني، كما بينت دراسة أخرى أن النوم لأربع ساعات فقط كل ليلة لمدة ست ليال، يزيد مستويات هرمون التوتر «كورتيزول» في الجسم ويرفع ضغط الدم ويسبب مشكلات صحية أخرى.

وأشار الخبراء في مجلة «أرشيف الطب الداخلي»، إلى أن النوم القليل عند السيدات اللاتي تتراوح أعمارهن بين ٤٥ - ٦٥ عاماً، يزيد احتمال إصابتهن بالتوتبات القلبية إلى مستويات خطيرة، أي أن آثاره السلبية قد تستمر على المدى الطويل.

وتوصل الأطباء إلى هذه الاكتشافات بعد مراجعة المعلومات المسجلة عن ٧٢ ألف امرأة، تراوحت أعمارهن بين ٣٠ - ٥٥ عاماً، ومتابعة

النوم الكافي يساعد الأطفال على التفوق

إلى الفراش وتجذب المحادثات والحوارات والمواقف الانفعالية التي تستثيرهم. أما الطلاب في المدرسة الثانوية فيحتاجون إلى تسع ساعات من النوم يومياً، لأن النوم المفرط عند المراهقين والشباب الصغار يسبب تغيرات فسيولوجية أثناء البلوغ.

وأظهرت الدراسات أن ٢٠٪ من طلاب الثانوية ينامون في الفصل بسبب عدم حصولهم على قسط وافر من النوم في البيت.

وحذر الخبراء من أن هذا النقص في ساعات النوم يسبب مشكلات في الذاكرة والانتباه والتركيز، ويضعف الأداء الدراسي واليقظة، ويؤخر الاستجابات ويزيد العصبية والقلق والكآبة، مؤكداً أن النوم عنصر مهم للصحة الجيدة والنشاط والحيوية والنفسية المريحة سواء للبالغين أو الأطفال أو الرضع الذين يحتاجون إلى ثلاثة عناصر أساسية لحياتهم: الطعام والحب والنوم. ■



الأطفال عن تناول المشروبات المحتوية على أظهرت دراسات بحثية أن ٨٥٪ من الأطفال، من الروضة وحتى الصف الرابع الابتدائي، وعدم تعويدهم على مشاهدة التلفاز قبل ذهابهم

أظهرت دراسات بحثية أن ٨٥٪ من الأطفال، من الروضة وحتى الصف الرابع الابتدائي، لا يحصلون على قسط كافٍ من النوم، ويقع ١٥٪ منهم فريسة لنوم عميق في المدرسة.

هذا النقص في النوم يسبب ضعف الأداء الدراسي للطفل وإصابته بالعدوانية ومشكلات سلوكية أخرى في المدرسة.

ويشير الخبراء إلى أن الطفل في سن خمس سنوات يحتاج إلى ١١ ساعة من النوم يومياً، بينما يحتاج الطفل في سن التاسعة إلى عشر ساعات، لذا من المهم تعويد الأطفال على النوم المبكر سواء في العطلات أو أيام المدرسة.

ويستعرض هؤلاء بعض الإرشادات التي تساعد الأهل على التأكد من حصول أطفالهم على الراحة التي يحتاجونها، ومنها وضع برنامج نوم ثابت، لأن أنماط النوم تثبتت (عند النوم والاستيقاظ) في نفس الوقت كل يوم، وإبعاد

كلمة السر

ل	ا	ت	س	أ	و	ن	ي	ع	ا	ن	ي	ه	ف
ا	س	ر	ا	ر	ه	ي	ه	ه	ي	ا	ت	ا	ح
ا	ل	ح	ي	ا	ة	م	ا	ي	م	ن	ح	ه	ع
ب	ع	ت	ه	ا	ل	ه	م	ق	ه	ن	ح	م	ا
ة	ا	د	ه	ل	ا	م	ث	ن	د	م	ض	ي	ل
ق	ر	ا	ن	ا	م	ا	ل	ي	ب	ك	ر	ي	م
ط	ر	ي	ق	ي	ف	ه	و	ا	و	س	ي	ف	ن
س	ا	ر	ه	ك	ر	ا	ب	ت	ا	ل	ه	ا	ا
و	ع	ل	ي	ه	ق	ب	ل	ي	ه	ت	و	ر	ل
و	م	ف	ا	ك	ب	ا	ل	ش	ه	د	ا	ء	ا
ا	ل	د	م	ا	ء	ص	ر	ا	ه	ن	ا	ب	ن
ف	ر	و	ض	ذ	ك	ي	ي	ف	ا	ط	ا	ر	ب
ا	ا	م	ا	م	ص	ي	ر	ي	ا	م	ن	م	ي
ذ	ا	ل	ا	ل	ه	ي	ض	ر	ي	ف	ه	و	ا
ا	و	م	ا	ي	ر	ي	د	ر	ض	ي	ا	ء	ه

بعد حذف الكلمات المدرجة في المربعات، واتباع الطريقة الأفقية والعمودية والمائلة وبالعكس، يتبقى معك في النهاية كلمة من ٥ أحرف لمعنى نفقده من زمن بعيد.

لا تسألوني - عن - حياتي - فهي - أسرار - الحياة - هي - منحة - هي - منحة - هي - عالم - من - أمنيات - قد - بعثها لله - ثم - مضيت - في ركب الهداة - أما - طريقي فهو - قرآن - وسيف - وأبتلاه - الله - باركه - و - سار - عليه - قبلي - الأنبياء - ومواكب - الشهداء - روته - بانهار - الدماء - فإذا - به - روض - نكي - في - إطار - من - ضياء - أما - مصيري - فهو - ما - يرضي - الإله - وما - يريد. ■



استراحة



إعداد

د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراًكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

حيلة الشيطان



ورد في الأثر عن الإمام محمد بن واسع أنه كان يدعو الله كل يوم بدعاء خاص، فجاءه الشيطان وقال له: يا إمام، أعاهدك أنني لن أوسوس لك أبداً ولن أتيك ولن أركب بمعصية ولكن بشرط ألا تدعو الله بهذا الدعاء ولا تعلمه أحداً. فقال له الإمام: كلا، سأعلمه لكل من قابلت وأفعل ما شئت!!

هل تريد معرفته هذا الدعاء؟

كان يدعو فيقول: «اللهم إنك سلطت علينا عدواً عظيماً بعيوننا - يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم - اللهم آيسه منا كما آيسته من رحمتك، وقنطه منا كما قنطته من عفوك، وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين رحمتك وجنتك». ■

اختيار: آلاء عز الدين - مصر

الفاز فقهية

- رجل صلى جالساً مع قدرته على القيام وصحت صلاته وليس في المسألة خوف ولا اضطراب ولا مرض؟
○ هذا رجل يصلي نافلة، والنافلة يجوز فيها للمصلي الصلاة جالساً مع قدرته على القيام ولكن له نصف أجر القائم «كما جاء في الحديث».

مجال العقل

إن الإسلام لا يفرض على القوة العاقلة في الإنسان حالة من الجمود والتعطيل.. بل على العكس من ذلك، إنه يدعو إلى أعمال العقل حيث ينبغي له أن يعمل، ومجاله واسع في هذا الوجود المشهود، في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار، وفيما خلق الله من شيء.. أما أن يتناول العقل ليحكم على القواعد الأمرة والنهي التي تحكم السلوك، أو يحاول أن يجيء من عنده بأسس نظرية يقيم عليها الحكم المعين، فإذا انهارت هذه الأسس بقي الحكم معلقاً حتى يصل العقل إلى غيرها.. نقول: أما هذا الذي يطيب لبعض الباحثين، فهو عندنا إثم كبير. ■

من كتاب (بنوك بلا فوائد) للدكتور عيسى عبده

إجابة العدد الماضي

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ق	م	و	ط	ر	خ	ا	ل	ب
ق	م	و	ط	ر	خ	ا	ل	ب
ق	م	و	ط	ر	خ	ا	ل	ب
ق	م	و	ط	ر	خ	ا	ل	ب
ق	م	و	ط	ر	خ	ا	ل	ب
ق	م	و	ط	ر	خ	ا	ل	ب
ق	م	و	ط	ر	خ	ا	ل	ب
ق	م	و	ط	ر	خ	ا	ل	ب

الكلمات المتقاطعة



- رجل نام مساء ٢٩ شعبان ولا يعلم هل غداً أول رمضان أم لا، ولما

استيقظ بعد الفجر أخبره أهله أن اليوم أول رمضان هل يلزمه الإمساك؟ وهل صومه صحيح؟ أم ماذا يفعل؟

○ يلزمه الإمساك في هذا اليوم لحرمته الشهر، وعليه القضاء بدله لأنه لم يبيت النية من الليل.

- رجل تزوج امرأة وكان بينهما أولاد، فلما مات عنها لم يكن لها نصيب من التركة وإنما كانت من نصيب أولادها فقط؟

○ هذه الزوجة نصرانية وزوجها مسلم، فهي فلا ترث زوجها المسلم.

- ما تقول في رجل رأى أخاه الصائم يأكل ويشرب في نهار رمضان ناسياً، هل يلزمه أن يذكره أم يسكت كي لا يقطع عنه إ طعام ربه له؟ «من أكل أو شرب ناسياً فليتم صومه».

○ يلزمه تذكيره لأن الأكل للصائم محرم منكر ولكن النسيان يرفع عنه الإثم ويجب على من رأى هذا المنكر أن ينكر لقلوبه: «من رأى منك منكر». الحديث.

- رجل قيل له إن التلطف بالنية في العبادات بدعة ولا يجوز فقال: لي حالتان في الشرع يُسن لي أن أتلفظ بالنية فما هما؟

○ الأولى: عند الدخول في الإحرام لحج أو عمرة فإنه يُسن له أن يتلفظ المحرم بالنية للدخول في النسك، والثانية: عند ذبح الهدي أو الأضحية يُسن له أيضاً أن يتلفظ بالنية.

- رجل جلس في صلاة واحدة أربع مرات للتشهد وصحت صلاته؟

○ هذا رجل دخل مع الإمام في صلاة المغرب في الركعة الثانية في جلوس التشهد منها، ولم يدرك ركوعها، ثم قام الإمام فقام معه وهي تعتبر له الأولى، ثم لما سلم الإمام قام وأتى بركعة واعتبرت في حقه الثانية فاتى بالتشهد، ثم قام للثالثة وأتى فيها بالتشهد أيضاً، فهذه أربع تشهدات في صلاة واحدة. ■



باتت وفي المساء
ترتشف الهواء
وتشرب العواء
تنظر إلى السماء
وأذنها صماء
وعينيها عمياء
بل إنها بكما
تعانق الجيباء
وتمسح الشفاه
وتندب الطفاه
وتذكر الجدود
وتهدم السدود
وتلعن اليهود
دمع على الخدود
ومقلة تجود
تبكي أبا هنود
يا أيها العرب
شيئاً من الغضب
ليسكن التبع
أو يطفئ اللهب
صالح علي العفري. اليمن

التنزه عن الفيبة

قبل للربيع بن هيثم: ما نراك تعيب أحداً فقال: لست
عن نفسي راضياً حتى أنفرغ لدم الناس، ثم أنشد:
لنفسني أبكي لست أبكي لغيرها
لنفسني من نفسي عن الناس شاغل. ■
راكان الشهراني
إسكان القوات البحرية. السعودية

قول العلماء فيها

الأمر الخاطئة

- ١ قال الشيخ بن عثيمين: «هذا لا أصل له لأنه لم يرد عنه ﷺ أنه كان يفعله».
- ٢ قال الشيخ بن عثيمين: «الإنسان لم يؤمر بلعن الشيطان وإنما أمر بالاستعاذه منه».
- ٣ قال الشيخ بكر أبو زيد: «هذه تحية المجوس لأنهم يعتقدون أن هناك إلهاً للخير وإلهاً للشر».
- ٤ أجابت اللجنة الدائمة للإفتاء في السعودية «بأنه لا يجوز اتخاذها سفرة كما لا يجوز إلقاؤها في القمامة».
- ٥ قال الشيخ بن عثيمين: «هذا لا يجوز لأن الأشجار لا تعبد الشمس وإنما تعبد الله عز وجل».
- ٦ أصلها لفظة فرنسية بخيلة على المسلمين وتحية الإسلام «السلام عليكم».
- ٧ قال الشيخ بكر أبو زيد: «هذا اللفظ من أعظم الغلط الجاري على الألسنة لما فيه من السخرية».
- ٨ هذا خلاف السنة: لأنه ﷺ كان يرفع يديه حذو منكبيه أو إلى أطراف أذنيه».
- ٩ قال ﷺ: «لعن المسلم كقتله»، فكيف يدعو المسلم على أخيه بالطرد من رحمة الله؟
- ١٠ خلاف السنة، والصحيح والثابت قول «يهديكم الله ويصلح بالكم».
- ١١ قال الألباني رحمه الله: «اسمه في الكتاب والسنة ملك الموت وتسميته (عزرائيل) لا أصل لها».
- ١٢ قال الشيخ بن عثيمين رحمه الله: «الحلف بالطلاق أمر ليس بالهين، فالأئمة الأربعة يرون وقوعه إذا حنث فيه».
- ١٣ قال الشيخ بن عثيمين رحمه الله: «لا أصل لها، لأن الله هو الذي حجب أبصار المشركين».
- ١٤ قال ابن السبب - رحمه الله: «لا تقولوا مصيحف ولا مسجيد، ما كان لله فهو عظيم حسن جميل».
- ١٥ قال الشيخ بكر أبو زيد: «هذا المصطلح كان لآلهة اليونان الذين يعتقدون أنه يحمل الأرض».
- ١٦ قال ﷺ: «لا تدخلوا على هؤلاء القوم المذنبين إلا أن تكونوا بأكين فإن لم تكونوا بأكين، فلا تدخلوا عليهم، أن يصيبكم مثل ما أصابهم» رواه مسلم. ■

د. مفرح محمد السعيد. السعودية

ما أحوجنا للتذكرة

ما أحوجنا لتذكرة توقظنا، وما أحوجنا لموعظة تخترق قلوبنا وتستقر في عقولنا.. أما أن الأوان أن نتعظ؟ إن قطار الموت لا يقف.. وفي كل يوم نسمع عن سكتة قلبية مفاجئة صرعت فلاناً.. وارتفاع السكر عند فلان.. وكما نسمع أن فلاناً نام ولم يستيقظ.. وحوادث السيارات التي لا تنتهي والتي تقع بشكل مروع ومفاجئ، وتتسبب في وفاة كثير من الأشخاص ومن مختلف الأعمار.. وإن نجا منهم أحد فلا ينجو إلا بين الأجهزة المعقدة في العناية المركزة بين حياة وموت.. أو يفقد عضواً من أعضائه.. أو



يصاب بإعاقة.. نحن لا نعترض على قضاء الله وقدره فهذا هو حال الدنيا: حياة وممات

ولكن.. هل اغتتمنا شبابنا قبل هرمنا؟ وغنانا قبل فقرنا؟ وصحتنا قبل سقمنا؟ وفراننا قبل شغلنا؟ وحياتنا قبل مماتنا؟ وهلا اعتبرنا من تلك الحوادث.. وأهلنا بين أيدينا يستسلمون لسكرات الموت؟

وهلا سألنا أنفسنا: ماذا أعدنا لتلك اللحظة؟ اللحظة التي ينقطع فيها عمل ابن آدم إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له.. اللحظة المجهولة.. لحظة قدوم هازم الذات.. لحظة النزول إلى القبر.. لحظة سؤال منكر ونكير.. لحظة وقوفنا بين يدي الله.. لحظة لا ندري أنصير فيها إلى الجنة أم نساق إلى النار؟ ماذا أعدنا لسفر طويل وعمر قصير وزاد قليل؟
فلا أقول لكم إلا كما قال تعالى: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾ (البقرة: ١٩٧).
والله أسأل أن ينحيني والمؤمنين والمؤمنات من عذاب القبر.. ويثبتنا بالقول الثابت.. في الدنيا والآخرة. ■
طيبة أسعد الهندي. مبارك الكبير. الكويت

لا تمثل حالة الانتظار التي طرحناها اكتشافاً نوعياً، فهي ليست غريبة عن التاريخ الإسلامي ولا غائبة عن مقدسه النصي والقولي والفعل. ففي القرآن الكريم تظهر لنا قصة أهل الكهف في التجاء الفتية إلى المغارة، نجاة فردية في ظاهرها، ولكنها خلاص للمشروع أيضاً: ﴿وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَاقًا ۝﴾ (الكهف). ورغم أن دور الغيب كان مهماً في الإرشاد والتوجيه والإنقاذ، فإن الانتظار مثل منهجية تغيير في ظل واقع غير طبع، وبشكل رجعة للفتية ورشاداً للمشروع ﴿إِذْ أَوْى الْفَتِيَّةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۝﴾ (الكهف). فكان الشباب أصحاب راية التمكن، لكن ظروف التنزيل لم تكن ناضجة لقبول دعوتهم ونجاحها، فتدخلت الرادة العليا وفرضت هذه الفترة الطويلة التي تعدت الأجيال مدتها، حتى نضجت الثمرة وهيمن التدين في البلاد. وهو تأكيد على تجنب القفز على الواقع ومجانبة التغيير القسري وعدم استنفاص دور الزمن، وتغييب الأنا وحضور المشروع (١).

كما نجد حالة الانتظار الإيجابي في قصة موسى عليه السلام مع قومه لما خالفوا أمر الله وأبوا حرب الجبارين، فحرمت عليهم بيت المقدس وفرض عليهم التيه في الصحراء أربعين سنة، ثم خلالها استبدال جيل المخالفة والعصيان، وجاء جيل آخر مطيع، تقبل الدعوة وفتح المدينة (٢). ومات هارون وموسى عليهما السلام أثناء هذه الفترة (٣)، وهو رمز إلى أن منهجية الانتظار يمكن

أن تطول لتطال جيلاً بأسره، وأن يختفي خلالها روادها وقوادها وباعثوها، من أجل أن يبقى المشروع، وينجح في إطار جديد يحمل القابلية لتنزيله. ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۝﴾ (المائدة: ٢٦).

ويمثل عهد الحديبية حالة انتظار مهمة في تاريخ الإسلام، وحدثاً حاداً الكثير من توجهات الدعوة في المستقبل. ولقد كان لحالة الهدنة التي فرضها الرسول الكريم ﷺ على أصحابه وأغلبهم كانوا لها كارهين. فرصة لتعليمهم الصبر والانتظار كمنهجية للتغيير. كانت المدة الافتراضية للصلح عشر سنوات، غير أنه لم تمر سنتان حتى خرج المسلمون لفتح مكة.

ورغم أن الإطار الجامع يختلف عن حال حديثنا في بعض ثوابه، غير أن عبيراً مهمة تتجلى لتؤكد طرحنا، إذ إن حالة الانتظار لم تكن دائماً حالة سلبية إذا تم تفعيلها، ففي تلك الفترة الوجيزة فتحت خيبر وعاد المهاجرون من الحبشة، ووقعت غزوة مؤتة في ملاقات الروم، والجبهة الداخلية مازالت لم تنتظم بعد، وهو تنوع في الأداء يوحي بإرادة التفعيل وعزيمة التنزيل رغم الإمكانيات المحدودة والإطار المضيق.

ختاماً

لقد مثلت الصحوة على مدار القرن الماضي ظاهرة إيجابية في مجموعها، استنهضت الهمم، وأعادت نسبياً صولة القيم، ودفعت بالأمة إلى

تفاعل رصين مع الواقع، وأمل في اكتمال الصورة حتى يكون سبيل النجاح أكثر توافراً. كان الرسول ﷺ قادراً على دخول مكة قبل صلح الحديبية عنوة، وفتحها رغم أنف أهلها وقتل مشركيها وطرد قاطنيها. لكن الغيب قرر غير ذلك، وكنه الرسول الكريم ﷺ الرؤيا الإستراتيجية للفعل الدعوي والسياسي، وتعلم المسلمون الانتظار الفاعل، وقيمة الزمن كعامل أساسي في فهم المعادلات وإنجاحها، والتدرج في التنزيل والتسليم لربهم ولرسوله. فقهوا ثنائيات النجاح عند المبادرة والتفاعل: الفاعلية والتوكل، الأمانة والقوة، الدنيا والآخرة، الفرد والأمة، الله والإنسان، سواء كانت الحالة المعنية حركة أو انتظاراً!

إن النهضة الحضارية التي رفع شعارها روادها الأولون من أمثال الأفغاني وعبدو الكواكبي بنيت على أسئلة وفرضيات مهمة وقع طرحها بكل إخلاص وجسارة، جمعتها سؤالهم المنهجي: «لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟»، وعبرت أجوبتهم عن عمق الفهم وضخامة المهمة المناطة، لتضمر هذه الحالة أو تغييب بعد حين من الزمن، مع تغير المراحل وتطور الرؤى، في ثوابا العراك السياسي والمواجهات العقيمة والقتال التي عصفت بالراكب والقاعد والذي ليس عليه حرج، فهُمَّشَتِ الاسئلة الحضارية الكبرى التي تبني فلسفة المشروع وعمقه النظري، وهيمنت أسئلة الاستفراد والغلبة والمعارك الجانبية والمواجهات السياسية، وسادت لغة الشعارات والإنشاء، وغلبت سطحية الخطاب ومنطق الرأي العابر والموقف الحداثي، ووظفت لذلك طاقات شبابية كبيرة. وليس من سبيل إلى نجاح المشروع الإصلاح العادل للأمة، إذا لم تراع الحركة الإسلامية مراحل التغيير ومحطاته، وكنه دورها الحضاري المحدد والفاعلي، في ظل تمدد حالة التدين الاجتماعي وارتفاع زخمها. ■

الهوامش

(١) من الملاحظات الطفيفة أن عامل الانتظار نجده في أطراف أخرى من سورة الكهف، ففي قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح ييدو تجاوز الانتظار من قبل رسول بني إسرائيل مجلبة للتسرع وعدم كنه الحكمة المرجوة من ورائه.

(٢) يروي القرطبي في الجامع لأحكام القرآن قول الحسن وقتادة: «ولم يدخلها أحد منهم... ودخلها أولادهم».

(٣) يروي ابن كثير في تفسيره عن ابن عباس قال في تفسير آية التيه: «فتأهوا أربعين سنة فهلك موسى وهارون في التيه»، ويروي الطبري في جامع البيان: «وذكر لنا أن موسى ﷺ مات في الأربعين وأنه لم يدخل بيت المقدس إلا أبناؤهم».

الحركة الإسلامية والدور الجديد (٦ من ٦)

بعض مشاهد الانتظار الإيجابي

د. خالد الطراولي (*)

مواطن التحدي والبناء، غير أن هذا الامتداد وقع تقزيمه وتحجيمه، واستبعدت الجماهير طوعاً أو كرهاً عن مواطن اللقاء مع هذه الصحوة، التي غالباً ما مثلها الإسلام السياسي والذي كان أيضاً أحد إفرازاتها، غير أن ظاهرة جديدة بدأت في الصعود منذ عقد من الزمن: يقظة إيمانية غلب عليها البعد الروحي والرياني، وأخذ هذا الإسلام الفطري في التعاضد والانتشار، مؤكداً دور الأمة في أي دورة حضارية صاعدة وكل مسار للتغيير.

إن إمكانية نجاح هذه اليقظة في تغيير المجتمع في رحلته نحو الله، رفاة روحية ومادية، مرتبط بعلاقة متميزة مع الحركة الإسلامية تعلي فترة من الانتظار والاستقلالية التامة قبل حتمية اللقاء. ولن تكون حالة الانتظار مغارة نضالية ولا غيبة مهدية ولا غيبوبة مرضية ولا انسحاباً ولا تواكلاً، بل هو